سلسلة نصوص تراثية للباحثين (١٤)

ابن تيمية

في مؤلفات المقريزي

(فوائد في غير مظانها)

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٢هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة
ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف الحوشان

yhoshan@gmail.com

١-المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المقريزي (م ٨٤٥)

البدري، وزادت وجاعته في أيامه إلى أن مات، يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة، سنة ست وأربعين وسبعمائة. وكان شكلا مليحا حليما، كثير المعروف والجود، عفيفا لا يستخدم مملوكا أمرد البتة، واقتصر من النساء على امرأته التي قدمت معه إلى مصر، ومنها أولاده، وكان يحب العلم وأهله ويطارح بمسائل علمية، ويعرف ربع العبادات، ويجيده ويتكلم على الخلاف فيه، ويميل إلى الشيخ تقيّ الدين أحمد بن تيمية، ويعادي من يعاديه، ويكرم أصحابه ويكتب كلامه، مع كثرة الإحسان إلى الناس بماله وجاهه، وكان ينتسب إلى إبراهيم بن أدهم، وهو من محاسن الدولة التركية رحمه الله.

حكر الخازن: هذا المكان فيما بين بركة الفيل وخط الجامع الطولوني، كان من جملة البساتين ثم صار إصطبلا للجوق الذي فيه خيول المماليك السلطانية، فلما تسلطن الملك العادل كتبغا اخرج منه الخيول وعمله ميدانا يشرف على بركة الفيل، في سنة خمس وتسعين وستمائة، ونزل إليه ولعب فيه بالاكرة أيام سلطنته كلها إلى أن خلعه الملك المنصور لاجين، وقام في الملك من بعده، فأهمل أمره وعمر فيه الأمير علم الدين سنجر الخازن وإلى القاهرة بيتا، فعرف من حينئذ بحكر الخازن، وتبعه الناس في البناء هناك، وأنشأوا فيه الدور الجليلة، فصار من أجلّ الأخطاط وأعمرها، وأكثر من يسكن به الأمراء والمماليك.

سنجر الخازن: الأمير علم الدين الأشرفيّ، أحد مماليك الملك المنصور قلاوون، وتنقل في أيام ابنه الملك الأشرف خليل، وصار أحد الخزان، فعرف بالخازن. ثم ولي شدّ الدواوين مع الصاحب أمين الدين، وانتقل منها إلى ولاية البهنسا، ثم إلى ولاية القاهرة، وشدّ الجهات. فباشر ذلك بعقل وسياسة وحسن خلق وقلة ظلم ومحبة للستر، وتغافل عن مساويء الناس، وإقالة عثرات ذوي الهيآت مع العصبية والمعرفة وكثرة المال وسعة الحال واقتناء الأملاك الكثيرة، ثم أنه صرف عن ولاية القاهرة بالأمير قدادار في شهر رمضان سنة

أربع وعشرين وسبعمائة، فوجد الناس من عزله بقدادار شدّة، وما زال بالقاهرة إلى أن مات ليلة السبت ثامن جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، فوجد له أربعة عشر ألف أردب غلة عتيقة وأموال كثيرة، وله من الآثار مسجد بناه فوق درب استجدّه بحكر الخازن، وخانقاه بالقرافة، دفن فيها عفا الله عنه.

ربع البزادرة: هذا الربع تحت قلعة الجبل بسوق الخيل، عمر بعد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وكان مكانه لا عمارة فيه، فبنى الأجناد بجواره عدّة مساكن واستجد" (١)

٢-المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المقريزي (م ٨٤٥)

وحقيقة مذهب الأشعريّ: رحمه الله، أنه سلك طريقا بين النفي الذي هو مذهب الاعتزال، وبين الإثبات الذي هو مذهب أهل التجسيم، وناظر على قوله هذا واحتج لمذهبه، فمال إليه جماعة وعوّلوا على رأيه، منهم القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلانيّ المالكيّ، وأبو بكر محمد بن الحسن بن فورك، والشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن مهران الأسفرايينيّ، والشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ بن يوسف الشيرازيّ، والشيخ أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزاليّ، وأبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستانيّ، والإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازيّ، وغيرهم ممن يطول ذكره، ونصروا مذهبه وناظروا عليه وجادلوا فيه واستدلوا له في مصنفات لا تكاد تحصر، فانتشر مذهب أبي الحسن الأشعريّ في العراق من نحو سنة ثمانين وثلاثمائة وانتقل منه إلى الشام، فلما ملك السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ديار مصر، كان هو وقاضيه صدر الدين عبد الملك بن عيسى بن درباس المارانيّ على هذا المذهب، قد نشآ عليه منذ كانا في خدمة السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق، وحفظ صلاح الدين في صباه عقيدة ألفها له قطب الدين أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوريّ، وصار يحفظها صغار أولاده، فلذلك عقدوا

---

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المقريزي (م ٨٤٥) ٣/٢٤١.

الخناصـــر وشـــدّوا البنان على مذهب الأشـــعريّ، وحملوا في أيام دولتهم كافة الناس على التزامه، فتمادى الحال على ذلك جميع أيام الملوك من بني أيوب، ثم في أيام مواليهم الملوك من الأتراك، واتفق مع ذلك توجه أبي عبد الله محمد بن تومرت أحد رجالات المغرب إلى العراق، وأخذ عن أبي حامد الغزاليّ مذهب الأشـــعريّ، فلما عاد إلى بلاد المغرب وقام في المصامدة يفقههم ويعلمهم، وضع لهم عقيدة لقفها عنه عامّتهم، ثم مات فخلفه بعد موته عبد المؤمن بن عليّ القيســيّ، وتلقب بأمير المؤمنين، وغلب على ممالك المغرب هو وأولاده من بعد مدّة سنين، وتسموا بالموحدين، فلذلك صارت دولة الموحدين ببلاد المغرب تســـتبيح دماء من خالف عقيدة ابن تومرت، إذ هو عندهم الإمام المعلوم، المهديّ المعصــوم، فكم أراقوا بســبب ذلك من دماء خلائق لا يحصــيها إلّا الله خالقها ســبحانه وتعالى، كما هو معروف في كتب التاريخ، فكان هذا هو الســبب في اشـــتهار مذهب الأشعريّ وانتشاره في أمصار الإسلام، بحيث نسي غيره من المذاهب، وجهل حتى لم يبق اليوم مذهب يخالفه، إلّا أن يكون مذهب الحنابلة أتباع الإمام أبي عبد ال" (١)

٣-المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المقريزي (م ٨٤٥)

"زاوية نصر

هذه الزاوية خارج باب النصر من القاهرة، أنشأها الشيخ نصر بن سليمان أبو الفتح المنبجيّ الناســـك القدوة، وحدّث بها عن إبراهيم بن خليل وغيره، وكان فقيها معتزلا عن الناس متخليا للعبادة، يتردّد إليه أكابر الناس وأعيان الدولة، وكان للأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير فيه اعتقاد كبير، فلما ولي سلطنة مصر أجلّ قدره وأكرم محله، فهرع الناس إليه وتوســـلوا به في حوائجهم، وكان يتغالى في محبة العارف محيي الدين محمد بن عربي الصوفيّ، ولذلك كانت بينه وبين شيخ الإسلام أحمد بن تيمية مناكرة كبيرة، ومات رحمه الله عن بضع وثمانين سنة، في ليلة السابع والعشرين من جمادى الآخرة، سنة تسع عشرة وسبعمائة ودفن بها.

---

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المقريزي (م ٨٤٥) ٤/١٩٢.

زاوية الخدّام

هذه الزاوية خارج باب النصر، فيما بين شقة باب الفتوح من الحسينية وبين شقة الحسينية خارج باب النصر، أنشأها الطواشي بلال الفرّاجيّ وجعلها وقفا على الخدّام الحبش الأجناد، في سنة سبع وأربعين وستمائة.

زاوية تقي الدين

هذه الزاوية تحت قلعة الجبل، أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاون بعد سنة عشرين وسبعمائة، لسكنى الشيخ تقيّ الدين رجب بن أشيرك العجميّ، وكان وجيها محترما عند أمراء الدولة، ولم يزل بها إلى أن مات يوم السبت ثامن شهر رجب سنة أربع عشرة وسبعمائة، وما زالت منزلا لفقراء العجم إلى وقتنا هذا.

زاوية الشريف مهدي

هذه الزاوية بجوار زاوية الشيخ تقيّ الدين المذكور، بناها الأمير صرغتمش في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة.

زاوية الطراطرية

هذه الزاوية بالقرب من موردة البلاط، بناها الملك الناصر محمد بن قلاون بوساطة القاضي شرف الدين النشو ناظر الخاص برسم الشيخين الأخوين محمد وأحمد المعروفين بالطراطرية، في سنة أربعين وسبعمائة، وكانا من أهل الخير والصلاح، ونزلا أوّلا في مقصورة بالجامع الأزهر، فعرفت بهما، ثم عرفت بعدهما بمقصورة الحسام الصفديّ والد" (١)

٤-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

ليدن وباريس، وخلوّ موطنه الأصليّ- مصر- من أيّة نسخة منه. ولا يمكن الإجابة عنها إلّا بعد نشر الكتاب كاملا- أي بأجزائه المنقوصة الخمسة هذه- وبعد دراسة تراجمه بالتدقيق، والوقوف عند كلّ إشارة شخصيّة من المؤلّف فيه، وتتّبع أثره في كتب التراجم

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المقريزي (م ٨٤٥) ٤/ ٣١٠.

والتواريخ اللاحقة– فنحن نعرف على الأقلّ أنّ السـخاوي اطّلع عليه، فالكتاب موجود في بداية القرن العاشـر– وكذلك بعد الاطّلاع على مادّة معجمه الآخر، في تراجم معاصـريه، الذي سمّاه «درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة» والذي نسأل الله أن يعيننا على تحقيقه أيضا ونشره (١).

وجزء السـليميّة يحتوي على نحو ١٤٠١ ترجمة في ٤٤٩ ورقة– أي نحو ٩٠٠ صفحة. وكلّ صفحة تحتوي على ٣١ سطرا، ومقاسها– حسب إشارة المصوّرة التي بأيدينا– ١٨، ٥، ٢٦ سم.

والتراجم فيه مسترسلة من الهمزة إلى الخاء دون توقّف ولا استراحة ولا تهوئة. واسم المترجم يكتب بلون مميّز وخطّ غليظ. وبين الفينة والفينة نجد في الطرّة إشارة بخطّ مغاير تنبّه إلى التراجم الهامّة كترجمة إبراهيم بن أدهم أو أحمد ابن **تيميّة**، أو إلى وجود الترجمة عند ابن حجر، دون إشارة إلى الكتاب المقصود من كتب هذا الحافظ.

وقد رأينا– بعد نشـرنا مختارات من الكتاب مخصـوصـة بأعلام من الفترة الفاطميّة بالمغرب (٢) – أن ننشـر الكتاب بكامل أجزائه الموجودة. فبدأنا بمخطوط السـليميّة لأنه يبدأ بحرف الهمزة– وقد تبرّك المقريزي بإبراهيم خليل الرحمن إذ جعله فاتحة الكتاب. وننشـر من هذا المخطوط القسـم المشـتمل على حرف الهمزة– مادة إبراهيم وأحمد– ثمّ ننشـر بعده إن شـاء الله بقيّة الأحرف حتّى إذا فرغنا من جزء السـليميّة، ثنّينا بمخطوط باريس، ثم نختم بأجزاء ليدن. ونذيّل المجلّد الأخير بفهرس أبجديّ لكافّة المترجمين، وبفهرس عامّ للأعلام المذكورين. أما فهرس كل مجلّد فيسـير على ترتيب المؤلّف، وليس ترتيبه أبجديا دائما– فقد بدأ بإبراهيم تبرّكا كما قال، قبل «أبان».

ونذكر إثر كلّ ترجمة المصـادر الإضـافيّة التي اسـتعنّا بها لضـبط النصّ وتصـويبه وإكماله. فالقارئ يعلم مشـقّة التحقيق على نسـخة واحدة فريدة، إذ تنعدم المقابلة ويستعصي التثبّت. ولكنّ المقريزي، من

---

(١) بطلت اليوم– ونحن في يونية ٢٠٠٢ – هذه النيّة بعد صـدور طبعتين لكتاب درر العقود متقاربتين في الزمن متفاوتتين في التحقيق:

أ- طبعة الدكتور محمد كمال الدين عزّ الدين عليّ بعنوان «المقريزي وكتابه درر العقود» عا" (١)

٥-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

ابن عليّ بن سكينة، وبصحيح مسلم عن المؤيّد الطوسيّ، وبكتاب الشمائل للترمذيّ عن أبي اليمن الكنديّ. وروى عن أبي محمّد القاسم بن عساكر، وأبي طاهر الخشوعي وغيرهم [٣٠ أ].

ودخل إلى بلاد المشرق مرارا. وقدم بغداد، ونيسابور، وأصبهان، وشيراز، وحلب، وعبر إلى الأندلس فقدم إشبيلية سنة ثلاث وستّمائة.

وكان ينتحل مذهب الفقيه أبي محمد عليّ بن أحمد بن حزم. ولمّا نزل مصر تكلّم في الحافظ أبي الخطّاب عمر بن دحية، فشكاه إلى السلطان الملك الكامل محمد ابن العادل أبي بكر بن أيّوب، فضربه بالسياط، وطوّف به على جمل، وأخرجه من ديار مصر.

فلمّا عاد من بلاد المغرب، أسر في البحر، فبقي في الأسر مدّة ثمّ خلص.

وقدم دمشق في أخريات سنة تسع وستّمائة.

قال أبو القاسم عليّ بن القاسم بن عليّ بن حسن بن عساكر: وكان يشتغل في كلّ علم، والغالب عليه فساد الذهن، لم ينجح طلبه في شيء من ذلك. وكان متسمّحا فيما يفعله ويرويه عمّن لقيه. وكان أوّل أمره حين قدم دمشق ذكر أنّه ينتسب إلى بني مازن. ثمّ انتسب إلى غسّان.

ووردت معه إجازة أخذها من بلاد الشرق، من وقف عليها علم ما ذكرته عنه من التخليط. وذكر لي جماعة من أصحابنا أنّ الحامل له على تطوافه في البلاد حشيشة الكيمياء.

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ١/٨.

وقال ابن الأبّار عن ابن حوط الله: إنّ روايته تزول لأنّه لم يرحل إلّا بعد وفاة الشيوخ المشاهير في هذا الشأن.

قال أبو الحسن بن القطّان: قدم علينا تونس لسنة اثنتين وستّمائة. وانصرف إلى الغرب ثمّ إلى الأندلس. وقدم علينا بعد ذلك مرّاكش تفلّتا من الأسر. فظهر في حديثه عن نفسه تجازف واضطراب وكذب زهّد فيه.

وانصرف إلى المشرق راجعا، وقد كتب بخطّه جملة من أسانيده، وسمّى منها كتاب الموطّأ والصحيحين وغير ذلك، وقد تبرّأت من عهدة جمعه لما أثبتّ من حاله.

وقال أبو الفضل مكرم بن عليّ الأنصاريّ في حقّه: الحافظ الرحّال أبو إسحاق إبراهيم بن خلف ابن منصور الغسّانيّ الدمشقيّ المنشإ السنهوريّ الأصل، وقد رأيته. قدم علينا ديار مصر.

وقال ابن مسدي: وكانت له وكالات بالإجازة من شيوخ وكّلوه على الإذن لمن يريد الرواية عنه.

فكتب لي بالرواية عنه وعن موكّله في سنة ثلاث وستّمائة.

ولمّا ضرب طيف به إلى أن انتهى إلى منزل ابن دحية. فلمّا سمع النداء عليه خرج إليه وألقى عليه ثوبه. وكلّم فيه السلطان، فخرج أمره بالخروج عن الديار المصريّة. فتوجّه نحو العراق ثمّ دخل بلاد العجم. وتوفّي هناك في حدود عشرين وس" (١)

٦-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

"ولد بآمد سنة أربع عشرة وسبعمائة. وقدم دمشق وأبواه على دين النصرانيّة، فأسلم على يد شيخ الإسلام تقيّ الدين أحمد بن تيميّة، وله من العمر نحو سبع سنين. ولزمه وقد خامر قلبه محبّته فسلك طريقه ونسخ كتبا من مصنّفاته. وصحب تلاميذ الشيخ كابن القيّم، وابن عبد الهادي.

وصحب المزّيّ والبرزاليّ، وسمع منهما ومن غيرهما بدمشق.

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ١/٩٤.

ثمّ قدم القاهرة وتمذهب [بمذهب] الشافعيّ.

وسـمع من أصـحاب النجيب وابن علّان، وغيرهما، مثل إسـماعيل بن مريم القليبي، وإبراهيم بن عليّ الرولاري (١)، ومحمد بن عبد الوهّاب البهنسيّ وغيرهم.

وطلب بنفسه وكتب الطباق (٢).

وكان كريما بارعا منوّر الشّيبة.

مات في ثاني عشر شوّال سنة سبع وتسعين وسبعمائة.

١٣٤ - إبراهيم بن دوّاس حصن الإسلام [- ٣٦٢]

أحد من قدم إلى مصر مع الإمام المعزّ لدين الله. زوّج ابنته لعبد الله بن إسماعيل بن الحسن بن محمد بن سليمان الحسينيّ بحضرة المعزّ، وحمل المهر من بيت المال.

وكانت أمّ عبد الله خالة إبراهيم، وكان والد عبد الله ابن عمّة إبراهيم (٣).

١٣٥ - ابن أبي سكنة (٤)

إبراهيم بن راشد بن أبي سكنة، مولى بني عبد الدار.

كان هو وأخوه محمد بن راشد من عمّال القاسم بن الحبحاب على الصدقات.

وروى عن أبيه، وعثمان بن صالح.

وسكنة بسين مهملة مفتوحة، وكاف ساكنة- وقيل مفتوحة- ثمّ نون.

١٣٦ - مولى آل عمر بن الخطّاب

إبراهيم بن راشد، مولى آل عمر بن الخطّاب.

حدّث عن عبد الله بن عمر.

حدّث عنه أبو السوار عبد الله بن المسيّب. قال البخاري: حدّثته في المصرين.

وذكره ابن حبّان في الثقات من التابعين فقال:

روى عن ابن عمر، [و] روى ابن وهب عن عبد الله بن المسيّب عنه.

وذكره ابن يونس وابن أبي حاتم.

١٣٧ - أبو إسحاق العسّال [- ٣٧٨]

إبراهيم بن رشيق، أبو إسحاق المصريّ، العسّال.

حدّث عن عبد الله بن جعفر بن الورد.

روى عنه الدارقطنيّ.

وتوفّي ليلة الأحد لثلاث بقين من [...] سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

---

(١) لسنا واثقين من صحّة هذه الأسماء.

(٢) جمع طبقه وهي قائمة أشخاص من سنّ واحدة أو متقاربة اشتركوا في الأخذ عن المشايخ.

(٣) معنى هذا أنّ صاحب الترجمة زوّج ابنته لابن خالته عبيد الله وهذا الزوج هو في آن واحد حفيد عمّته.

(٤) الدارقطني: المؤتلف والمختلف ١٣١٦، الإكمال ٤/ ٣٢٠، وراشد بن أبي سكنة توفي سنة ١١٩." (١)

٧-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

٤٠٨ - القاضي ابن داد الحنفيّ [٦٧٤ - بعد ٧٢٨] (١)

[١٢٥ ب] أحمد بن إبراهيم بن داد التركيّ، أبو العبّاس، القاضي محيي الدين.

مولده سنة أربع وسبعين وستّمائة بالقاهرة.

تفقّه على أبيه إبراهيم أبي إسحاق. ثمّ سار إلى حلب ودرس بها وانتهت إليه رئاسة الحنفيّة فيها.

توفّي بعد سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ١/٩٦.

وداد بدالين مهملتين بينهما ألف: معناه العقل.

٤٠٩ - السروجيّ قاضي قضاة الحنفيّة [٦٣٧ - ٧١٠] (٢)

[١٢٦ أ] أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنيّ، ابن أبي إسحاق، شمس الدين، [أبو] العبّاس، السروجيّ، الحنفيّ، قاضي قضاة الحنفيّة بالقاهرة ومصر.

ولد سنة سبع- وقيل تسع- وثلاثين وستّمائة.

وتفقّه على مذهب الإمام أحمد. وقرأ طرفا من المقنع (٣). ثمّ قيل له في الاشتغال على مذهب الإمام أبي حنيفة، فشكا الفقر وعدم كتاب يشتغل فيه. فدفع إليه كتاب الهداية (٤) فحفظه. واجتهد في طلب العلم، وقرأ على قاضي القضاة صدر الدين سليمان ابن أبي العزّ ابن وهيب [الأذرعيّ] (٥)، وعلى الشيخ نجم الدين أبي

الطاهر إسحاق بن عليّ بن يحيى، وصاهره، وبرع في الفقه على مذهب الحنفيّة، وعرف الخلاف والحديث والنحو واللغة وغير ذلك. وصار من أعيان الفقهاء الحنفيّة.

وألّف شرحا كبيرا على الهداية في الفقه سمّاه «الغاية»، جمع فيه فأوعى، إلّا أنه لم يكمل، وكتب اعتراضات على كلام شيخ الإسلام تقيّ الدين أحمد بن تيميّة. وسمع الحديث من أبي حفص محمد ابن أبي الخطّاب عمر بن دحية.

فلمّا مات قاضي القضاة معزّ الدين نعمان بن الحسن بن يوسف الخطيبيّ، الأرزنكانيّ، الروميّ، استقرّ السروجيّ عوضه في قضاء الحنفيّة يوم [...] شعبان سنة إحدى وتسعين وستّمائة (٦). فباشر ذلك بقيّة أيّام الملك الأشرف خليل بن قلاوون، وأيّام أخيه الناصر محمد بن قلاوون، وأيّام العادل كتبغا.

فلمّا تسلطن المنصور لاجين بعد كتبغا، صرفه بحسام الدين أبي الفضائل الحسن ابن التاج أبي المفاخر أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازي الروميّ في يوم [...] سنة ستّ وتسعين. فلزم داره إلى أن قتل لاجين، وأعيد الناصر إلى السلطنة مرّة ثانية [ف] أعاده بعد صرف الحسام في أوّل ذي الحجّة سنة ثمان وتسعين [وستّمائة] بسفارة الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير الأستادار.

فلمّا كان في شهر رجب سنة سبعمائة، فوّض إليه التحدّث في أمر اليهود والنصارى. فطلب بطريق النصارى وديّان اليهود، وألزمهم أن لا يركب أحد من اليهود والنصارى فرسا ولا " (١)

٨-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

ووفد على سيف الدولة بحلب في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة. ومن شعره [الخفيف]:

قدك (١) عيني سئمت ذلّ الضراعة ... أنا ما لي وضيعة وبضاعة؟

إنّما العزّ قدرة تملأ الأر ... ض، وإلّا فعفّة وقناعة

٤٣٥ - نجم الدين ابن حمدان العطّار [٦٠٣ - ٦٩٥] (٢)

[٣٩ أ] أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن محمود، أبو عبد الله، نجم الدين، الحرّانيّ، الحنبليّ، العطّار.

كان أبوه من فقهاء حرّان. وولد بها سنة ثلاث وستّمائة. وسمع من الحافظ عبد القادر [الزهاويّ]، والفخر ابن تيميّة، وابن روزبه وجماعة. وبرع في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل. ودرّس وأفتى وناظر، مع اليد الطولى في الأصول، والخلاف، والجبر والمقابلة.

وقدم القاهرة وسكن بها، ودرّس، وصار شيخ الحنابلة ومسند الوقت. وصنّف كتاب الرعاية في الفقه، وحشاه بكثرة الروايات الغريبة التي لا تكاد توجد في غيره، لكثرة اطّلاعه وتبحّره في المذهب. واختصره بكتاب الرعاية الصغرى (٣).

وله قصيدة مطوّلة في السنّة.

ومات في سنة خمس وتسعين وستّمائة.

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ١/٢١١.

٤٣٦ - أبو الحسن العرقيّ النحويّ [٤٦٢ -] (٤)

[٤٠ أ] أحمد بن حمزة بن أحمد، أبو الحسن العرقيّ- ويقال: كنيته أبو يعلى. وقيل: أبو يعلى حمزة بن الحسين بن أحمد- التنوخي، النحويّ.

ولد سنة اثنتين وستّين وأربعمائة. وقرأ القرآن على أبي الحسين ابن الخشّاب، واللغة على ابن القطّاع، والنحو على مسعود الدولة الدمشقي نزيل مصر.

وقدم إلى مصر من الشام فأفاد بها. وسمع من السّلفيّ الحديث وعلّق السلفيّ عنه فوائد أدبيّة.

فلمّا قدم أمير الجيوش بدر الجماليّ إلى القاهرة ودبّر الأمور استخدمه في الحكم نائبا عنه، فاستمرّ إلى أن مات بالإسكندريّة، وحمل إلى مصر، في [...] (٥).

٤٣٧ - الأمير أحمد الكامليّ [- ٦٣٤] (٦)

[٤٠ ب] أحمد بن خضر الكاملي، كان أحد الأمراء في أيّام الكامل محمد ابن العادل ابن أيّوب.

ومات [٧٩ أ] في سادس عشر جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وستّمائة بالقاهرة.

٤٣٨ - ابن كيلان شاه [٥٤٨ - ٦٢١] (٧)

[٤١ أ] أحمد بن رستم بن كيلان شاه، الديلميّ الأصل، الدمشقيّ المولد، أبو العبّاس، الشافعيّ.

---

(١) هكذا في المخطوط، ولم نفهم الكلمة.

(٢) الوافي ٦/ ٣٦٠ (٢٨٦٣) - المنهل ١/ ٢٩٠ (١٥٤).

(٣) كتاب الرعاية ومختصره: كشف الظنون ٩٠٨.

(٤) اتعاظ ٢/ ٣٣٤ - معجم السفر ٢٢ (٣٣) - طبقات السبكيّ ٦/ ١٦ (٥٦٨) - ياقوت في عرقة ٤/ ١٠٩.

(٥) تأتي ترجمة " (١)

٩-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

تنقّل في الخدم إلى أن ولي قضاء القضاة بعد القبض على الوزير أبي محمد الحسن بن عليّ اليازوريّ من قبل المستنصر بالله أبي تميم معدّ الظاهر، في ثالث عشرين صفر سنة خمسين وأربعمائة (١). وصرف بأبي القاسم عبد الحاكم بن وهيب [المليجي] في ثالث ذي القعدة من السنة المذكورة. ثمّ أعيد بعد وفاة أبي عبد الله أحمد بن محمد بن أبي زكريا في رابع عشر ربيع الأوّل سنة ثلاث وخمسين، وصرف في خامس رجب منها بأبي القاسم عبد الحاكم بن وهيب.

ثمّ ولي الوزارة والقضاء جميعا بعد موت أخيه عبد الكريم بن عبد الحاكم في رابع المحرّم سنة أربع وخمسين [وأربعمائة]، وصرف عن القضاء في صفر منها بأبي القاسم عبد الحاكم بن وهيب، وعن الوزارة بعد سبعة عشر يوما بسديد الدولة أبي عبد الله الحسين بن علي الماشليّ.

وكان مأمونا ديّنا محقّا. ولمّا بطل من التصرّف سأل الفسحة له في المسير إلى القدس، فأجيب إلى ذلك وسار إليها.

وكانت وفاته بالشام في [...].

٤٦٢ - ابن تيميّة [٦٦١ - ٧٢٨] (٢)

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم محمد بن تيميّة، تقيّ الدين، أبو العبّاس، المنعوت «شيخ الإسلام»، ابن الإمام

شهاب الدين أبي المحاسن، ابن العلّامة مجد الدين أبي البركات، الحرّانيّ الأصل، الدمشقيّ المنشإ والدار والوفاة.

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ١/٢٣٣.

[نشأته وشيوخه]:

ولد بحرّان يوم الاثنين عاشر ربيع الأوّل سنة إحدى وستّين وستّمائة. وقدم مع والده وأهله دمشق في سنة سبع وستّين وستّمائة. وسمع من ابن عبد الدائم وطبقته. ثمّ طلب بنفسه قراءة وسماعا من خلق كثير، وقرأ بنفسه الكتب، وكتب الطباق والأثبات، ولازم السماع مدّة سنين فبلغت شيوخه نحو مائة شيخ. قلّما حفظ شيئا فنسيه، إلى أن صار إماما في التفسير وعلوم القرآن، عارفا بالفقه واختلاف [العلماء]، بارعا في الأصلين، والنحو وما يتعلّق به، واللغة، والمنطق، وعلم الهيئة، والجبر والمقابلة، وعلم الحساب، وعلم أهل الكتابيّين وأهل البدع، وغير ذلك من العلوم النقليّة والعقليّة، حتّى إنه ما تكلّم معه فاضل في فنّ من الفنون إلّا ظنّ أنّ ذلك الفنّ فنّه. وصار حفظة للحديث، مميّزا بين صحيحه وسقيمه، عارفا برجاله وعلله، متضلّعا من ذلك، مع التبحّر في علم التاريخ.

[تولّيه تدريس الحديث بدمشق]:

ومات أبوه في السابع والعشرين من ذي الحجّة سنة اثنتين وثمانين بدمشق. وفي يوم الاثنين ثامن المحرّم سنة ثلاث وثمانين، ذكر الشيخ تقيّ الدين للدرس موض" (١)

١٠-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

[أوّل حملة عليه بسبب قوله في التجسيم]:

وفي يوم الجمعة رابع شهر ربيع الآخر سنة تسعين وستّمائة، ذكر على كرسيّه شيئا من الصفات، فشنّع عليه نور الدين بن مصعب، وساعده الفقير المعتقد نجم الدين محمد الحريريّ، وصدر الدين ابن الوكيل (١)، وجماعة.

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ٢٧٦/١.

ومشوا إلى الشيخين شرف الدين المقدسيّ وزين الدين الفارقانيّ، ومنعوه من الجلوس فلم يمتنع، وجلس في الجمعة الثانية. وقال قاضي القضاة شهاب الدين محمد بن أحمد بن الخويّي حاكم دمشق: أنا على عقيدة الشيخ تقيّ الدين فعوتب على ذلك. فقال: لأنّ ذهنه صحيح، وموادّه كثيرة، فلا يقول إلّا الصحيح.

ثمّ إنّ القاضي شرف الدين المقدسيّ قال: أنا أرجو بركته ودعاءه، وهو صاحبي وأخي.

واجتمع به وجيه الدين ابن المنجّى، وزين الدين الخطيب، فتبرّأ من القضيّة، وعتب ولده صدر الدين، فسكن الأمر بعد ذلك.

[قضية النصرانيّ الذي سبّ النبيّ صلّى الله عليه وسلم]

وتوجّه إلى الحجّ في سنة اثنتين وتسعين وعاد.

فلمّا كان في شهر رجب سنة ثلاث وتسعين، دخل هو والشيخ زين الدين الفارقانيّ إلى الأمير عزّ الدين أيبك الحمويّ نائب دمشق وكلّماه في أمر النصرانيّ الذي سبّ النبيّ صلّى الله عليه وسلم، فأجابهما إلى إحضاره، وخرج الناس. فرأوا عسّاف بن أحمد بن حجّي الذي أجار النصرانيّ، فكلّموه في أمره، وكان معه رجل من العرب، فقال للناس عن النصرانيّ: إنّه خير منكم! – فرجموه بالحجارة.

وهرب عسّاف. فأحضر النائب لمّا بلغه ذلك، ابن

تيميّة والفارقانيّ وأخرق بهما، وأمر بهما فضربا، وحبسا في العذراويّة، وضرب عدّة من العامّة وحبس منهم ستّة نفر، وضرب والي البلد جماعة وعلّقهم. وسعى النائب في إثبات العداوة بين النصرانيّ وبين من شهد عليه، ليخلّصه. فخاف النصرانيّ عاقبة هذه الفتنة وأسلم. فعقد النائب عنده مجلسا حضره قاضي القضاة وجماعة من الشافعيّة، وأفتوا بحقن دم النصرانيّ، بعد الإسلام. وطلب الفارقانيّ فوافقهم، وطلب ابن تيميّة وطيّب خاطره وأطلقه.

[حملة ثانية عليه بسبب عقيدته الحمويّة]:

وفي يوم الأربعاء سابع عشر شعبان سنة خمس وتسعين، درس ابن تيميّة بالمدرسة الحنبليّة عوضا عن زين الدين ابن المنجّى. وفي شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وتسعين، قام جماعة من الشافعيّة عليه، لكلامه في الصفات. ووقعت بأيديهم فتياه الحمويّة، فردّوا عليه وانتصبوا لعناده. ووافقهم القاضي جلال الدين، الحنفيّ. وأمر بإطلاق النداء على إبطال العقيدة الحمويّة" (١)

١١-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

[وفادته على غازان]:

وفي شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستّمائة، خرج من دمشق في جماعة إلى غازان متملّك التتر لمّا قدم إلى الشام، وكان قد نزل تلّ راهط. فلم يمكّنه الوزير [سعد الدين] من لقاء غازان فعاد. ثمّ إنّه توجّه إليه ثانيا واجتمع به وكلّمه بغلظة، فكفّ الله يد غازان عنه: وذلك أنّه قال لترجمان الملك غازان: قل للقان: أنت تزعم أنّك مسلم، ومعك قاض، وإمام، وشيخ، ومؤذّنون على ما بلغنا، فغزوتنا. وأبوك وجدّك هولاكو كانا كافرين، وما عملا الذي عملت عامدا، فوفيا. وأنت عاهدت فغدرت، وقلت فما وفيت! – ومرّ في مثل هذه [٩٧ أ] المحاسبة، وقد حضر قضاة دمشق وأعيانها. فقدّم إليهم غازان طعاما فأكلوا، إلّا ابن تيميّة. فقيل له: لم لا تأكل؟

فقال: كيف آكل من طعامكم، وكلّه ممّا نهبتم من أغنام الناس وقطعتم من أشجار الناس؟

ثمّ إنّ غازان طلب منه الدعاء. فقال في دعائه:

اللهمّ، إن كنت تعلم أنّه إنّما قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، وجهادا في سبيلك، فأيّده وانصره.

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ٢٧٧/١.

وإن كان للملك والدنيا والتكاثر، فافعل به واصــنع! - يدعو عليه، وغازان يؤمّن على دعائه، وقضـاة دمشـق قد خافوا القتل وجمعوا ثيابهم خوفا أن يبطش به غازان فيصـيبهم من دمه. فلمّا خرجوا قال قاضي القضـاة ابن الصـصرى لابن **تيميّة**: كدت تهلكنا معك. ونحن ما نصحبك من هنا!

فقال: وأنا لا أصحبكم!

فانطلقوا عصبة وتأخّر ابن **تيميّة** في خاصّة من معه. فلم يبق أحد من الحرّاس والأمراء حتّى أتوه من كلّ جهة وتلاحقوا به ليتبرّكوا برؤيته. فما وصــل دمشــق إلّا في نحو ثلاثمائة فارس في ركابه، ودخلوا. وأمّا القضـــاة فخرج عليهم جماعة فجرّدوهم من ثيابهم، ودخلوا المدينة عراة.

[استنهاضه الهمم لجهاد التتار]:

فلمّا عاد غازان إلى بلاده، ركب ابن **تيميّة** البريد إلى مهنّأ بن عيسى واستحضره إلى الجهاد.

وركب بعده إلى القاهرة واستنفر السلطان. وواجه بالكلام الغليظ أمراءه وعسكره. ولمّا جاء السلطان إلى شقحب لاقاه وجعل يشجّعه ويثبّته. فلمّا رأى السلطان كثرة التتار قال: يا لخالد بن الوليد!

فقال له: لا تقل هذا. بل قل: يا لله! واستغث بالله ربّك ووحّده وحده تنصر، وقل: يا مالك يوم الدين، إيّاك نعبد وإيّاك نستعين! - وما زال يطلّ تارة على الخليفة المستكفي بالله، وتارة على الملك الناصــر محمد بن قلاوون ويهديهما ويربط جأشــهما، حتى جاء نصر الله والفتح. وقال للسلطان: أنت منصور فاثبت.

فقال له بعض الأمراء: قل: إن " (١)

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ١/٢٧٨.

١٢-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

وانجفل الناس منهم- وكان قد خرج عسكر ورجع- ركب ابن تيميّة خيل البريد إلى مصر فدخل قلعة الجبل في اليوم الثامن من خروجه من دمشق، وذلك في شهر جمادى الأولى، وحضّ على الجهاد في سبيل الله وأغلظ في القول.

واجتمع بالسلطان وأركان الدولة. وأنزل بالقلعة ورتّب له في كل يوم دينار ومخفية، وبعث إليه السلطان بقجة قماش. فلم يقبل من ذلك شيئا.

ثمّ عاد إلى دمشق وقد حرّض الدولة على قتال التتار.

[ضيق الحكّام بحملاته الزجريّة]:

فلمّا كان أوّل ذي القعدة سنة إحدى وسبعمائة، قام عليه جماعة وسألوا الأمير أيبك (١) الأفرم نائب دمشق منعه ممّا يتعاطاه من التعزير وإقامة الحدود. وكان قد حلق رءوسا وضرب جماعة.

ثمّ سكنت القضيّة.

وفي شهر رجب سنة ثلاث وسبعمائة، أحضر ابن تيميّة إبراهيم القطّان صاحب الدلق الكبير، وقصّ أظفاره وشعره المفتّل وشاربه المسبل، وأمره بترك الصياح والفحش وأكل الحشيشة وترك لباس الدلق الكبير، وفتقه، وكان فيه قطع كثيرة من بسط وعبيّ (٢). وفي سابع عشر أحضر الشيخ محمد [٩٧ ب] البلاسيّ فتاب على يده، وأشهد عليه بترك المحرّمات واجتنابها، وأنّه لا يخالط أهل الذّمّة ولا يتكلّم في تعبير الرؤيا ولا في شيء من العلوم بغير معرفة. وكتب عليه بذلك مكتوبا. وفي يوم الاثنين سادس عشرينه، حضر، ومعه عدّة من الحجّارين، وقطع الصخرة

التي بجوار مصلّى دمشق حتى زالت وأراح الناس من أمرها: فإنها كانت تزار وينذرها الناس ويتبرّكون بها.

[خروجه لقتال درزيّة جبل كسروان]:

وفي محرّم سنة خمس وسبعمائة توجّه مع الأفرم إلى جبل كسروان وغزا أهله وشدّ في وسطه السيف والتركاش وأفتى بقتالهم، وعاد وقد انتصر عليهم.

وفي جمادى الأولى اجتمع عند الأفرم جماعة من الفقراء الأحمديّة الرّفاعيّة، وحضر ابن تيميّة.

وأراد الفقراء إظهار شيء من أحوالهم. فقال: لا يسع أحد [ا] الخروج عن الشريعة بقول ولا فعل.

(وقال) هذه حيّل يتحيّلون بها في دخول النار وإخراج الزبد من الخلق. ومن أراد دخول النار فليغسل جسده في الحمّام ثمّ يدلكه بالخلّ وبعد ذلك يدخل النار. ولو دخل لا يلتفت إلى ذلك، بل هو نوع من فعل الدجّال عندنا- وكان جمعا كبيرا. فقال الشيخ الصالح شيخ المنيبع: نحن أحوالنا تنفق عند التتار، وما تنفق عند أهل الشرع.

وانفصل المجلس على أنّهم يخلعون أطواق الحديد، وأنّ من خرج عن الكتاب والسنّة تضرب رقبته. وكتب ابن تيميّة عقيب هذه الواقعة جزءا في حال الأحمديّة وم" (١)

١٣-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

شرّه- فحسّن القضاة للأمراء طلبه إلى القاهرة [أ] وأن يعقد له مجلس بدمشق. فلمّا كان في يوم الاثنين ثامن شهر رجب، طلب ابن تيميّة والفقهاء إلى القصر الأبلق عند الأفرم. وسأله عن العقيدة فأحضر عقيدته الواسطيّة وقرئت في المجلس.

وبحث معه فيها، وانفصل المجلس ولم يكمل قراءتها. ثم اجتمعوا يوم الجمعة ثاني عشره بعد الصلاة، وحضر الشيخ صفيّ الدين الهنديّ وأقامو [هـ] للبحث معه. ثمّ أقاموا الشيخ كمال الدين ابن الزملكانيّ فحاققه وبحث معه من غير مشايخه (١). فرضوا ببحثه وأثنوا على فضائله وانفضّوا، والأمر قد انفصل.

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ١/٢٧٩.

[تعرّضه لفقهاء دمشق]:

فاتّفق بعد ذلك أنّ بعض قضاة دمشق عزّر شخصا من أصحاب ابن تيميّة وطلب جماعة ثمّ أطلقوا فوقع هرج في البلد. وكان الأفرم قد خرج للصيد، فقرأ في يوم الاثنين ثاني عشرين رجب المذكور الشيخ جمال الدين المزّيّ فصلا في الردّ على الجهميّة من كتاب: «أفعال العباد» للبخاري، تحت [قبة] النّسر (٢)، فغضب بعض الفقهاء لذلك وقالوا: نحن المقصودون بهذا! - ورفعوا الأمر إلى قاضي القضاة الشافعيّ. فطلبه ورسم عليه.

فقام ابن تيميّة وأخرج المزّيّ من الحبس بنفسه، وخرج إلى القصر واجتمع هناك بقاضي القضاة وأثنى على المزّيّ. فغضب القاضي وأعاد المزيّ إلى الحبس فبقي أيّاما. فرسم الأفرم فنودي في

البلد بمنع الكلام في العقائد، ومن تكلّم فيها حلّ دمه وماله ونهبت داره وحانوته.

وعقد في تاسع شعبان مجلس ثالث بالقصر لابن تيميّة، فرضي الجماعة بالعقيدة، وعزل قاضي القضاة نجم الدين نفسه بسبب كلام سمعه من ابن الزملكانيّ. ثمّ وردت ولايته من مصر.

فقام نصر المنبجيّ بالقاهرة وقال لقاضي القضاة زين الدين بن مخلوف المالكيّ: قل للأمراء بأنّ ابن تيميّة يخشى على الدولة منه، كما جرى لابن تومرت في بلاد [٩٨ أ] المغرب.

فحدّثهم بذلك حتى تخيّلوا منه. فورد كتاب السلطان بإحضار ابن تيميّة وإحضار قاضي القضاة نجم الدين ابن الصصرى إلى مصر. فمانع الأفرم نائب دمشق وقال: قد عقد له مجلسان بحضرتي وحضره القضاة والفقهاء، وما ظهر عليه شيء.

فقال له الرسول: أنا لك ناصح. وقد قال عنه الشيخ نصر المنبجي إنّه يجمع الناس عليك ويعقد البيعة لغير السلطان.

فخاف النائب وبكى منه.

[تتبّع السلطان له ولأصحابه بالقاهرة]:

فتوجّها في ثاني عشر شهر رمضان على البريد.

فلمّا دخل ابن تيميّة مدينة غزّة عمل بجامعها مجلسا.

وتوجّه إلى قلعة الجبل وقد كتب الأفرم مع" (١)

١٤-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

في البرج أيّاما. ثمّ نقل إلى الجبّ ليلة عيد الفطر، هو وأخواه.

وأكرم قاضي القضاة نجم الدين وخلع عليه، وأعيد إلى دمشق، ومعه كتاب قرئ بدمشق يتضمّن مخالفة ابن تيميّة في العقيدة وإلزام الناس بذلك، خصوصا أهل مذهبه، والوعيد بالعزل والحبس. ونودي بذلك في البلاد الشاميّة.

وكثر المتعصّبون على ابن تيميّة بالقاهرة، وأوذي الحنابلة، وحبس تقيّ الدين عبد الغنيّ، ابن الشيخ شرف الدين الحنبليّ. وألزم سائر الحنابلة بالرجوع عن عقيدة ابن تيميّة، وشنّع عليه. وأشار القضاة على رفيقهم قاضي القضاة شرف الدين أبي محمد عبد الغني بن يحيى بن محمّد الحرّانيّ بموافقة الجماعة، فوافق وألزم جماعة من أهل مذهبه بذلك وأخذ خطّهم. ومرّ على الحنابلة ما لم يجر عليهم مثله. وكان ذلك كلّه بقياماالأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير، تعصّبا للشيخ نصر المنبجيّ.

وفي أوائل شهر ربيع الأوّل سنة ستّ وسبعمائة، اعتقل شرف الدين محمد بن نجيح الحرّانيّ، أحد أصحاب ابن تيميّة، بقلعة الجبل، بعد أن اجتمع بالأمير سلار والأمير بيبرس وتكلّم عندهما كلاما طويلا. واستمرّ في الحبس إلى سادس شعبان فأطلقه الأمير سلار.

[استتابة ابن تيميّة ورفضه الرجوع عن مقالته في الزيارة]:

وفي سلخ شهر رمضان جمع الأمير سلار القضاة، ما خلا الحنبليّ، والخزري، والنمراوي، وتكلّم في إخراج ابن تيميّة. فقال الفقهاء والقضاة: بشرط أن يلتزم أمورا، منها الرجوع عن بعض العقيدة.

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ١/٢٨٠.

وبعثوا إليه ليحضر فلم يوافق على الحضور، وتكرّر إليه الرسول مرّات، وهو مصمّم على عدم الحضور، فانصرفوا من غير شيء.

فلمّا كان في ثامن عشرين ذي الحجّة منها، ورد كتاب ابن تيميّة من الجبّ على الأفرم يخبره بحاله. فأثنى الأفرم على علمه وشجاعته وقال إنّه ما قبل شيئا من الكسوة السلطانيّة ولا من الأمراء، ولم يأخذ شيئا، قلّ ولا جلّ.

فلمّا كان في صفر سنة سبع وسبعمائة اجتمع قاضي القضاة بدر الدين محمد ابن جماعة الشافعيّ بالشيخ تقيّ الدين ابن تيميّة في دار الأمير الأوحديّ، بكرة الجمعة رابع عشرينه بقلعة الجبل، وطال بينهما الكلام، وتفرّقا قبل الصلاة.

وفي شوّال شكا الشيخ كريم الدين الآمليّ شيخ الصوفيّة بالقاهرة، وابن عطاء [الله] وجماعة نحو الخمسمائة نفس، من ابن تيميّة وكلامه في ابن العربيّ الصوفيّ (١) وغيره، إلى أمراء الدولة. فردّوا الأمر في ذلك إلى ابن جماعة. فعقد له مجلس، وادّعى عليه ابن عطاء بأشياء لم يثبت منها شيء" (١)

١٥-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

بدمشق أو الإسكندريّة بشرط الحبس، فاختار الحبس.

ودخل عليه جماعة في السفر إلى دمشق، ملتزما ما شرط، فأجابهم، وركب البريد ليلة الثامن عشر من شوّال وسار. فأرسل إليه من الغد بريد اخر ردّه إلى عند ابن جماعة، وقد اجتمع الفقهاء. قال بعضهم: ما ترضى الدولة إلّا بالحبس.

فقال ابن جماعة: وفيه مصلحة له.

فاستناب شمس الدين التونسيّ المالكيّ، وأذن له أن يحكم عليه بالحبس، فامتنع وقال: ما ثبت عليه شيء.

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ١/٢٨١.

فأذن لنور الدين الزواوي المالكيّ، فتحيّر، فقال ابن تيميّة: أنا أمضي إلى الحبس وأتّبع ما تقتضيه المصلحة.

فقال الزواوي: فيكون في موضع يصلح لمثله.

فقيل له: ما ترضى الدولة إلّا بالحبس.

فأرسل إلى حبس القاضي. وأجلس في الموضع الذي أجلس فيه قاضي القضاة تقيّ الدين ابن بنت الأعزّ لمّا حبس. وأذن له أن يكون عنده من يخدمه. وكان هذا جميعه بإشارة الشيخ نصر المنبجيّ.

[خروجه من حبس القاهرة بشفاعة أمير العرب]:

فاستمرّ في الحبس، يستفتى، ويزوره الناس، وتأتيه الفتاوي الغريبة المشكلة من الأمراء والأعيان، إلى ليلة الأربعاء العشرين من شوال، [ف] طلبأخواه زين الدين وشرف الدين، فوجد زين الدين ورسم عليه، وحبس عند الشيخ تقيّ الدين.

فلم يزالا إلى أن قدم مهنّأ بن عيسى أمير العرب إلى السلطان. فدخل على الشيخ وهو بالسجن، في أوائل ربيع الأوّل سنة تسع وسبعمائة، وزاره، وأخرجه بعد ما استأذن في ذلك.

فخرج يوم الجمعة ثالث عشرينه إلى دار النيابة بالقلعة. وحضر الفقهاء، وحصل بينهم وبينه بحث كبير إلى وقت الصلاة. ثمّ عادوا إلى البحث حتّى دخل الليل، ولم ينفصل الأمر.

ثمّ اجتمعوا بمرسوم السلطان يوم الأحد خامس عشرينه مجموع النهار، وحضر أكثر الفقهاء، فيهم نجم الدين ابن الرفعة، وعلاء الدين التاجي، وفخر الدين ابن بنت أبي سعد، وعزّ الدين النصراوي، وشمس الدين ابن عدلان، ولم يحضر القضاة. وطلبوا فاعتذروا. وانفصل المجلس، وبات ابن تيميّة عند النائب. فأشار الأمير سلار بتأخيره أيّاما ليرى الناس فضله ويجتمعوا به. فعقد له مجلس آخر بالمدرسة الصالحيّة بين القصرين.

[خروجه من سجن الإسكندرية إلى دمشق]:

ثمّ أخرج من القاهرة [إلى الإســـكندريّة و] معه أمير، ولم يمكّن أحد من جماعته أن يسافر معه.

ودخل إليها ليلا وحبس في برج. ثمّ توجّه إليه أصـــحابه واجتمعوا به. فأقام إلى ثامن شوّال.

وطلب فســـار إلى القاهرة، واجتمع بالســـلطان في يوم الجمعة رابع عشـــرينه فأكرمه وتلقّاه" (١)

١٦-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

ثمّ خرج إلى دمشـق مع العسـكر قاصـدا الغزاة، وتوجّه إلى القدس وسـار إلى عجلون وزرعة، فدخل دمشـــق في أوّل ذي القعدة- وقد غاب عنها أكثر من ســـبع ســـنين- ومعه أخواه وجماعة من أصحابه. فخرج إليه خلق كثير، وسرّوا به سرورا كبيرا.

وفي يوم الأربعاء العشرين من شوّال سنة ستّ عشرة وسبعمائة، توفّيت والدته ستّ النعم بنت عبد الرحمن بن عليّ بن عبدوس الحرّانيّة بدمشق، ودفنت بمقابر الصوفيّة. وكان مولدها في سنة خمس وعشرين [٩٩ أ] وستّمائة تقريبا.

وولدت تسعة أولاد من الذكور، ولم ترزق بنتا.

[تجدّد النكير عليه بسبب فتياه في الطلاق، ومنعه زيارة القبور]:

وفي يوم الخميس منتصف شهر ربيع الآخر سنة ثماني عشرة وسبعمائة اجتمع قاضي القضاة شمس الدين الحنبليّ بالشيخ تقيّ الدين، وأشار عليه بترك الإفتاء في مسألة الحلف بالطلاق، فقبل إشارته.

فلمّا كان مسـتهلّ جمادى الأولى منها، ورد البريد من مصـر، ومعه مرسـوم السـلطان بمنعه من ذلك، وفيه: «من أفتى بذلك نكّل به». ونودي بذلك في البلد.

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ١/٢٨٢.

فلمّا كان يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وسبعمائة، جمع الفقهاء والقضاة عند الأمير تنكز نائب الشام، وقرئ عليهم كتاب السلطان، وفيه فصل يتعلّق بالشيخ تقيّ الدين بسبب فتياه في مسألة الطلاق. فعوتب على فتياه بعد المنع، وانفضّ المجلس على توكيد المنع.

ثمّ عقد له مجلس في يوم الخميس ثاني عشرين شهر رجب سنة عشرين وسبعمائة بدار السعادة من دمشق، وعاودوه في فتيا الطلاق وحاققوه عليها وعاتبوه بسببها. ثمّ إنّهم حبسوه بقلعة دمشق فأقام بها إلى يوم الاثنين يوم عاشوراء سنة إحدى وعشرين. فأخرج بعد العصر بمرسوم السلطان وتوجّه إلى منزله، فكانت مدّة سجنه بالقلعة خمسة أشهر وثمانية عشر يوما.

وفي يوم الاثنين بعد العصر، السادس من شعبان سنة ستّ وعشرين، اعتقل بقلعة دمشق بعد ما حضر إليه الأمير بدر الدين أمير مسعود ابنالخطير، الحاجب، بمرسوم السلطان بذلك، ومعه مركوب. فأظهر السرور وقال: أنا كنت منتظرا لذلك، وهذا فيه خير كثير! - وركب وهو معه إلى القلعة فأخليت له دار، وأجرى له فيها الماء، وأقام معه أخوه زين الدين [عبد الرحمن] يخدمه بإذن السلطان، ورسم له بما يقوم بكفايته.

وكان سبب هذه الكائنة فتوى وجدت بخطّه في المنع من السفر وإعمال المطيّ إلى زيارة قبور الأنبياء والصالحين، وفتوى في أنّ الطلاق الثلاث بكلمة يردّ إلى واحدة.

[اضطهاد أصحابه وسحب كتبه منه]:

وفي يوم الأ" (١)

١٧-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ١/٢٨٣.

رجب من القلعة إلى مجلس الحكم، فوضعت بخزانة في المدرسة العادليّة. وكانت أكثر من ستّين مجلّدا وأربع عشرة ربطة كراريس. فنظر القضاة والفقهاء فيها، وتفرّقت في أيديهم. وكان سبب هذا أنّه وجد له جواب عمّا ردّه عليه القاضي المالكيّ بديار مصر، وهو زين الدين ابن مخلوف، فأعلم السلطان بذلك فشاور القضاة فأشاروا بهذا.

[وفاته مسجونا بالقلعة]:

ولم يزل بالقلعة حتّى مات يوم الاثنين العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

فحضر جمع كبير إلى القلعة، وأذن لبعضهم في الدخول. وغسّل وصلّى عليه بالقلعة. ثم حمل على أصابع الرجال، وأتوا بنعشه من القلعة إلى الجامع الأمويّ. وحالما أذّن لصلاة الظهر، صلّى الإمام الشافعيّ من غير أن ينتظر صلاة المشهد على العادة. ثمّ صلّى عليه، وتوجّهوا به إلى مقابر الصوفيّة. فما وصلوا به إليها [٩٩ ب] حتّى أذّن للعصر. وأراد جماعة أن يخرجوا من باب الفرج أو باب النصر فلم يقدروا من شدّة الزحام وحمل على الأيدي والرءوس والأصابع. وكان الناس يلقون عمائمهم على النعش ويجرّونها إليهم طلبا للتبرّك بذلك. وحزر من صلّى عليه من الرجال فكانوا ستّين ألفا، وخمسة آلاف امرأة. وقيل أكثر من ذلك. وكان في عنقه خيط عمل بالزئبق لأجل القمل وطرده، فاشتري بجملة مال.

[مصنّفاته]:

وكتب بخطّه من التصانيف، والتعاليق المفيدة، والفتاوى المشبعة، في الأصول، والفروع، والحديث، وردّ البدع بالكتاب والسنّة، شيئا كثيرا يبلغ عدّة أحمال. فممّا كمل منها:

- كتاب الصارم المسلول على منتقص الرسول.
- وكتاب تبطيل التحليل.
- وكتاب اقتضاء السّراط المستقيم.
- وكتاب [في الردّ على] تأسيس التقديس [للرازي] في عدّة مجلّدات.

- وكتاب الردّ على طوائف الشـــيعة، أربع مجلّدات، وكتاب دفع الملام عن الأئمة الأعلام، وكتاب السياسة الشرعيّة، وكتاب التصوّف، وكتاب مناسك الحجّ، وكتاب الكلم الطيّب.

ومسائل كثيرة جدّا يقوم منها عدّات (١) كثيرة من المجلّدات.

وأكثر مصنّفاته مسوّدات لم تبيّض، وأكثر ما يوجد منها الآن بأيدي الناس قليل من كثير. فإنّه أحرق منها شيء كثير، ولا قوّة إلّا بالله.

ومع ذلك قال القاضي الذهبيّ: ولعلّ تصانيفه في هذا الوقت تكون أربعة آلاف كرّاس وأكثر- وفسّر كتاب الله تعالى مدّة سنين من صدره أيّام الجمع.

[ثناء العلماء عليه]:

ولمّا ولي مشيخة دار الحديث بعد والده، وهو شابّ، وحضره الأعيان وأثنوا عليه وعلى فضائله وعلومه قال الش" (١)

١٨-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

هو حجّة لله، قاهرة ... هو بيننا أعجوبة الدّهر

هو آية في الخلق ظاهرة ... أنوارها أربت على الفجر

ثمّ نزغ الشّيطان بينهما وغلبت على ابن الزملكانيّ أهويته فمال عليه مع من مال.

وقال قاضي القضاة تقيّ الدين أبو الفتح محمد ابن دقيق العيد لمّا اجتمع به عند حضوره إلى القاهرة في سنة سبعمائة: رأيت رجلا كلّ العلوم بين عينيه، يأخذ ما يريد ويدع ما يريد.

وحضر عنده العلّامة أثير الدين أبو حيّان [شيخ النحاة] فقال عنه: ما رأت عيناي مثله- ومدحه في المجلس بقوله [البسيط]:

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ١/٢٨٤.

لمّا أتينا تقيّ الدين لاح لنا ... داع إلى الله فرد، ما له وزر

على محيّاه من سيما الألى صحبوا ... خير البريّة نور دونه القمر

حبر تسربل منه دهره حبرا ... بحر تقاذف من أمواجه الدرر

قام ابن تيميّة في نصر شرعتنا ... مقام سيّد تيم إذ عصت مضر

فأظهر الحقّ إذ آثاره اندرست ... وأخمد الشرّ إذ طارت له الشرر

[١٠٠ أ] كنّا نحدّث عن حبر يجيء، فها ... أنت الإمام الذي قد كان ينتظر

ثمّ دار بينهما كلام جرى فيه ذكر سيبويه.

فتسرّع ابن تيميّة فيه بمقول نافره عليه أبو حيّان وقاطعه بسببه، ثمّ عاد أكثر الناس له ذمّا، واتّخذه ذنبا لا يغفر.

وكان قاضي القضاة نجم الدين أبو العبّاس ابن صصرى لا يسمح لمناظريه في بلوغ مرادهم من ضرره ويقول: ما لي وله؟

وحكى أبو حفص محمد بن علي بن موسى الزار البغداديّ قال: حدّثني الشيخ المقرئ تقيّ الدين عبد الله بن أحمد بن سعيد قال: مرضت بدمشق مرضة شديدة فجاءني ابن تيميّة فجلس عند رأسي وأنا مثقل بالحمّى والمرض. فدعا لي وقال: قم، جاءت العافية! – فما كان إلا [أن] قام وفارقني، وإذا بالعافية قد جاءت وشفيت لوقتي.

[مدح ابن فضل الله العمريّ له]:

وقال فيه الإمام الأوحد القاضي الرئيس كاتب الأسرار شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمريّ:

هو البحر من أيّ النواحي جئته، والبدر من أيّ الضواحي أتيته. جرت آباؤه لشأو ما قنع به، ولا وقف طليحا مريحا من تعبه، طلبا لا يرضى بغاية، ولا تقضى له نهاية. رضع ثدي العلم منذ فطم، وطلع وجه الصباح ليحاكيه فلطم، وقطع الليل والنهار دائبين، واتّخذ العلم والعمل صاحبين، إلى أن نسي السلف بهداه، وأنأى الخلف عن بلوغ مداه [البسيط]:

وثقّف الله امرءا بات يكلؤه ... [يمضي] (١) حساماه فيه السيف والقلم

بهمّة في الثريّا أثر أخمصها ... وعزمة ليس من عاداتها السأم

على أنّه من بيت نشأت منه علماء في سالف الدهور، ونسأت " (١)

١٩-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

"ألابن تيميّة ترمى سهام أذى ... من الأنام ويدمى الناب والظفر؟

بذّ السوابق ممتدّ العبادة لا ... يناله ملل فيها ولا ضجر

ولم يكن مثله بعد الصحابة في ... علم عظيم وزهد ما له خطر

طريقه كان يمشي قبل مشيته ... بها أبو بكر الصدّيق أو عمر

فرد المذاهب في أقوال أربعة ... جاءوا على أثر السّبّاق وابتدروا

لمّا بنوا قبله عليا مذاهبهم ... بنى وعمّر منها مثل ما عمروا

مثل الأئمّة قد أحيا زمانهم ... كأنّه كان فيهم وهو منتظر

إن يرفعوهم جميعا رفع مبتدإ ... فحقّه الرفع أيضا إنّه خبر (١)

أمثله بينكم يلفى بمضيعة ... حتّى يطيح له عمدا دم هدر (٢)

يكون وهو أمانيّ لغيركم ... تنوبه منكم الأحداث والغير

والله لو أنّه في غير أرضكم ... لكان منكم على أبوابه زمر

مثل ابن تيميّة ينسى بمحبسه ... حتى يموت ولم يكحل به بصر

مثل ابن تيميّة ترضى حواسده ... بحبسه ولكم في حبسه عذر

مثل ابن تيميّة في السجن معتقل ... والسجن كالغمد وهو الصارم الذّكر

مثل ابن تيميّة يرمى بكلّ أذى ... وليس يجلى قذى منه ولا نظر

مثل ابن تيميّة تذوي خمائله ... وليس يلقط من أفنانه الزهر

مثل ابن تيميّة شمس تغيب سدى ... وما ترقّ لها الآصال والبكر

مثل ابن تيميّة يمضي وما عتقت ... بمسكه العاطر الأردان والطرر!

مثل ابن تيمية يمضي وما نهلت ... له سيوف ولا خطيّة سمر

ولا تجارى له خيل مسوّمة ... وجوه فرسانها الأوضاح والغرر

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ١/٢٨٥.

ولا تحفّ به الأبطال دائرة ... كأنهم أنجم في وسطها قمر

ولا تعبّس حرب في مواقفه ... يوما ويضحك في أرجائه الظّفر

حتّى يقوّم هذا الدين من ميل ... ويستقيم على منهاجه البشر

بل هكذا السلف الأبرار ما برحوا ... يبلى اصطبارهم جهدا وهم صبر

[١٠٢ أ] تأسّ بالأنبياء الطّهر كم بلغت ... فيهم مضرّة أقوام وكم هجروا

في يوسف في دخول السجن منقبة ... لمن يكابد ما يلقى ويصطبر

ما أهملوا أبدا، بل أمهلوا لمدى ... والله يعقب تأييدا وينتصر

أيذهب المنهل الصافي وما نقعت ... به الظماء ويبقى الحمأة الكدر (٣)؟

مضى حميدا ولم يعلق به وضر ... وكلّهم وضر في الناس أو وذر (٤)

---

(١) تورية بالرفع، وهو من خيال النحاة.

(٢) طاح هنا في معنى ضاع.

(٣) نقع بالماء: روي. والظماء ج الظامئ، والحمأة: الطين الأسود.

(٤) الوذر: اللحم المقطّع. والوضر: الوسخ." (١)

٢٠-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

طود من الحلم لا ترقى له قنن ... كأنّما الطود من أحجاره حجر (١)

بحر من العلم قد فاضت بقيّته ... فغاضت الأبحر العظمى وما شعروا

يا ليت شعري هل في الحاسدين له ... نظيره في جميع القوم إن ذكروا

هل فيهم لحديث المصطفى أحد ... يميّز النقد أو يروى له خبر؟

هل فيهم من يضمّ البحث في نظر ... أو مثله من يضمّ البحث والنظر؟

هلّا جمعتم له من قومكم ملأ ... كفعل فرعون مع موسى لتعتبروا؟

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ١/٢٨٩.

قولوا لهم: قال هذا فابحثوا معه ... قدّامنا وانظروا الجهّال إن قدروا

تلقي الأباطيل أسحار لها دهش ... فيلقف الحقّ ما قالوا وما سحروا

فليتهم مثل ذاك الرهط من ملإٍ ... حتى يكون لكم في شأنه عبر

وليتهم أذعنوا للحقّ مثلهم ... فآمنوا كلّهم من بعد ما كفروا

يا طالما نفروا عنه مجانبة ... وليتهم نفعوا في الضيم أو نفروا

هل فيهم صادح بالحقّ مقوله ... أو خائض للوغى والحرب تستعر؟

رمى إلى نحر غازان مواجهة ... سهامه من دعاء عونه القدر (٢)

بتلّ راهط والأعداء قد غلبوا ... على الشآم وطار الشرّ والشرر

وشقّ في المرج والأسياف مسلطة ... طوائف كلّها أو بعضها التتر (٣)

هذا وأعداؤه في الدور أشجعهم ... مثل النساء بظلّ الباب مستتر

وبعدها كسروان والجبال وقد ... أقام أطوادها والطود منفطر (٤)

واستحصد القوم بالأسياف جهدهم ... وطالما بطلوا طغوى وما بطروا

قالوا: قبرناه، قلنا: إنّ ذا عجب ... حقّا أالكوكب الدرّيّ قد قبروا؟

وليس يذهب معنى منه متّقد ... وإنّما تذهب الأجسام والصور

لم يبكه ندما من لا يصبّ دما ... تجري به ديما تهمي وتنهمر

لهفي عليك أبا العبّاس كم كرم ... لمّا قضيت قضى من عمره العمر

سقى ثراك من الوسميّ صيّبه ... وزان مغناك قطر كلّه قطر (٥)

ولا يزال له برق يغازله ... حلو المراشف في أجفانه حور

لفقد مثلك يا من ما له مثل ... تأسى المحاريب والآيات والسور

-.Kathir B.E.O.1934 ,vol.IX ,122

(١) لعلّه يعني: الجبل حجرة من حجر ابن تيميّة، ولا وجه لتشبيه عقله أو خصاله بالحجر، ولو الكريم.

(٢) إشارة إلى سفارة ابن تيميّة عن أهل دمشق إلى ملك التتار القان غازان في ربيع الأوّل سنة ٦٩٩، وقد أطال مترجموه في وصف جرأته على الملك المغولي. وانظر ما كتبه لاووست تعليقا على ترجمة ابن كثير له:

H.Laoust: Une biographie d I.T.dapres Ibn –

(٣) إشارة إلى انضمام ابن تيميّة إلى الجيش السلطانيّ الخارج لقتال التتر في وقعة شقحب قرب مستنقعات المرج، مرج راهط،" (١)

٢١-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

"يا وارثا من علوم الأنبياء نهى ... أورثت قلبي نارا وقدها الفكر

[١٠٢ ب]

يا واحدا لست أستثني به أحدا ... من الأنام ولا أبقي ولا أذر

يا عالما بنقول الفقه أجمعها ... أعنك تحفظ زلّات كما ذكروا؟

يا قامع البدع اللاتي تجنّبها ... أهل الزمان، وهذا البدو والحضر

ومرشد الفرقة الضّلال نهجهم ... من الطريق فما حاروا ولا سهروا

ألم تكن للنصارى واليهود معا ... مجادلا، وهم في البحث قد حصروا

وكم فتى جاهل غرّ أبنت له ... رشد المقال فزال الجهل والغرر

ما أنكروا منك إلّا أنّهم جهلوا ... عظيم قدرك لكن ساعد القدر

قالوا بأنّك قد أخطأت مسألة ... وقد يكون، فهلّا منك تغتفر (١)؟

غلطت في الدهر أو أخطأت واحدة ... أما أجدت إصابات فتعتذر؟

ومن يكون على التحقيق مجتهدا ... له الثواب على الحالين، لا الوزر

ألم تكن بأحاديث النبيّ إذا ... سئلت تعرف ما تأتي وما تذر؟

حاشاك من شبه فيها ومن شبه ... كلاهما منك لا يبقى له أثر

عليك في البحث أن تبدي غوامضه ... «وما عليك إذا لم يفهم البقر» (٢)

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ١/٢٩٠.

قدّمت لله ما قدّمت من عمل ... وما عليك بهم، ذمّوك أو شكروا

هل كان مثلك من يخفى عليه هدى ... ومن سمائك تبدو الأنجم الزهر؟

وكيف تحذر من شيء تزلّ به ... أنت التقيّ فماذا الخوف والحذر؟

[مرثية ابن الورديّ فيه]:

وقال زين الدين عمر بن الورديّ (٣) يرثيه [الوافر]:

عثا في عرضه قوم سلاط ... لهم من نثر جوهره التقاط

تقيّ الدين أحمد خير حبر ... خروق المعضلات به تخاط

توفّي وهو محبوس فريد ... وليس له إلى الدنيا انبساط

ولو حضروه حين قضى لألفوا ... ملائكة النعيم به أحاطوا

فيا لله ماذا ضمّ لحد ... ويا لله ما غطّى البلاط!

فكم حسدوه لمّا لم ينالوا ... مناقبه فقد مكروا وشاطوا

وكانوا عن طرائقه كسالى ... ولكن في أذاه لهم نشاط

---

(١) تلميح إلى ما خالف فيه الجمهور، ولعلّها مسألة الطلاق، أو زيارة القبور، وقد أقيمت له في ذلك مناظرات ومحاكمات. والبدع المشار إليها في البيتين ٦٥ و ٦٦، لعلّ المؤلف يقصد بها مقاومة ابن تيميّة للطرق الصوفيّة.

(٢) عجز بيت ضمّنه البحتري (ديوانه طبعة الصيرفي ص ٩٥٥) والبيت كاملا هو:

عليّ نحت القوافي من معادنها ... وما عليّ إذا لم تفهم البقر

وانظر مناقشة نسبة البيت واختلاف رواياته في الهامش ١٢ من صفحة ٩٥٥ من الديوان.

(٣) ديوان ابن الورديّ (الجوائب ١٣٠٠) ص ٢٣٤." (١)

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ١/٢٩١.

وتوفّي بمشهد الذهبانيّ من عمل حرّان في شهر ربيع الأوّل سنة خمس وعشرين وستّمائة.

٥١٥ - التاج ابن التركمانيّ [٦٨١ - ٧٤٤] (١)

[٦٢ ب] أحمد بن عثمان بن مصطفى بن إبراهيم (٢) بن سليمان، تاج الدين، الماردينيّ، التركمانيّ، الفقيه الحنفيّ.

ولد بالقاهرة ليلة السبت الخامس والعشرين من ذي الحجّة سنة إحدى وثمانين وستّمائة. وسمع الحديث وبرع في الفقه على مذهب أبي حنيفة ودرّس وأفتى وصنّف وناب في الحكم.

وقال الشعر، وشارك في عدّة فنون حتّى مات مستهلّ جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

وقد ذكرت أخاه علاء الدين أبا الحسن عليّ بن عثمان، وابن أخيه جمال الدين عبد الله بن عليّ (٣)، وابنه صدر الدين محمد بن عبد الله، وثلاثتهم ولوا قضاء القضاة الحنفيّة بالقاهرة.

وله تعليقة على المحصّل للإمام فخر الدين (٤)،

وشرح على المنتخب للباجي في أصول الفقه، وثلاث تعاليق على الخلاصة في الفقه (٥)، وشرح الجامع الكبير في الفقه (٦)، وشرح الهداية في الفقه (٧). وكتب مصنفين في الفرائض، وتعليقة على مقدّمة ابن الحاجب في النحو (٨)، وشرح المقرّب (٩) لابن عصفور في النحو. وشرح عروض ابن الحاجب. وله كتاب أحكام الرمي والسبق والمحلّل (١٠) وكتاب الأبحاث الجليّة على مسألة ابن تيميّة، وشرح الشمسيّة في المنطق (١١) وشرح التبصرة في الهيئة للخرقيّ.

وله نظم جيّد، ونثر مليح، وخطّ منسوب.

ومن شعره [الطويل]:

غرامي بكم بين البريّة قد فشا ... فكيف أبالي بالرقيب ومن مشى؟

---

(١) أعيان العصر ١/ ٢٨٤ (١٤٠)، والوافي ٧/ ١٨٢ (٣١٢٣) - الدرر الكامنة ١/ ١٩٨ (٥١١) - بغية الوعاة ١/ ٣٣٤ (٦٣٣) - المنهل الصافي ١/ ٣٨٢ (٢٠٤) - شذرات الذهب ٦/ ١٤٠ - حسن المحاضرة ١/ ٢٢١ (في ترجمة والده) - هديّة العارفين ١/ ١٠٩ - تاريخ ابن قاضي شهبة (سنة ٧٤٤).

(٢) في بقيّة المصادر قدّم إبراهيم على مصطفى.

(٣) عبد الله بن عليّ: ترجمة ١٥٤٨. أمّا عليّ بن عثمان ومحمّد بن عبد الله بن عليّ فساقطان من المقفّى.

(٤) المحصّل في أصول الفقه لفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦).

أمّا أبو الوليد الباجي فلم نعرف له كتابا في أصول الفقه باسم المنتخب، وإنّما ذكروا له الإشارة أو الإشارات.

انظر: مناظرات في أصول الشريعة الإسلاميّة بين ابن حزم والباجي لعبد المجيد تركي ص ٢١.

(٥) لا نعرف الخلاصة في الفقه هذه.

(٦) الجامع الكبير في الفقه الحنفيّ لمحمّد بن الحسن الشيبانيّ (ت ١٨٧) صاحب أبي حنيفة: ذكر " (١)

٢٣-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

٥٧٨ - ابن عطاء الله الصوفيّ الإسكندريّ [- ٧٠٩] (١)

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ١/٣٢١.

[١٠٧ أ] أحمد بن محمد بن عبد الكريم [١٢٧ ب] بن عطاء الله بن عبد الرحمن بن عبد الكريم، الحسنيّ، المالكيّ، الشيخ العارف، تاج الدين، أبو الفضل الإسكندريّ، الصوفيّ الشاذليّ.

ولد في [...].

وأخذ عن الشيخ أبي العبّاس المرسيّ صاحب أبي الحسن الشاذليّ وتلمذ له.

وقدم القاهرة، وتكلّم بالجامع الأزهر وغيره فوق كرسيّ بكلام يروّح النفوس على طريقة القوم، مع إلمام بآثار السلف، ومشاركة في الفضائل. فأحبّه الناس، وكثر أتباعه.

وكان رجلا صالحا، له ذوق، وعليه سيماء الخير. وكان من أشدّ الناس قياما على تقيّ الدين أحمد بن تيمية.

وتوفّي بالمدرسة المنصوريّة من القاهرة في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وسبعمائة، ودفن بالقرافة، وتردّد الناس لزيارة قبره تبرّكا به، وعملوا عند قبره في كلّ ليلة حادي عشر جمادى من كلّ سنة مجتمعا يقرءون فيه القرآن ويطعمون الطعام، فيحشر الناس من أكثر الجهات لشهود هذا المحيا ويخلطون فيه الحقّ بالباطل، ويأتون أنواعا من المنكرات. وهم على ذلك إلى يومنا.

ومن مصنّفاته كتاب التنوير في إسقاط التدبير، وكتاب الحكم، وكتاب لطائف المنن في فضائل

الشيخ الكبير أبي الحسن (٢)، وكتاب المرقى إلى القدس الأبقى.

واجتمع ثلاثة بالقاهرة. فقال أحدهم: آه، لو سلمت من الغائلة! وقال الثاني: أنا أصلّي وأصوم، وما عليّ من أثر الفلاح ذرّة. وقال ثالثهم، وهو محمد بن نصر بن سلامة الصوّاف:

أنا صلاتي ما ترضي نفسي، فكيف ترضي الله؟

ثمّ قاموا إلى مجلسه فتكلّم في الوعظ. ثمّ قال: ومن الناس من يقول- وتكلّم على ما قالوه (٣).

ومن شعره [الوافر]:

مرادي منك نسيان المراد ... إذا رمت السبيل إلى الرشاد

فإن تدع الوجود فلا تراه ... وتصبح مالكا حبل اعتماد

إلى كم غفلة عنّي وإنّي ... على حفظ الرعاية والوداد

وودّي فيك لو تدري قديم ... ويوم السبت يشهد بانفراد

وهل ربّ سواي فترتجيه ... غدا ينجيك من كرب شداد؟

فوصف العجز عمّ الكون طرّا ... فمفتقر لمفتقر ينادي

[١٠٧ ب] وبي قد قامت الأقوام طرّا ... وأظهرت المظاهر من مرادي

أفي داري وفي ملكي وفلكي ... توجّه للسوى وجه اعتماد؟

وها خلعي عليك فلا تذلها ... ومن وجه الرجاء عن العباد

---

(١) الدرر ١/ ٢٧٣ (٧٠٠)، الشـــعرانيّ ٢/ ٢٠ (٣١٢)، طبقات الأولياء ٤٢١، جامع كرامات الأولياء ١/ ٣١٧، طبقات السبكيّ ٩/ ٢٣ (١٢٩٧).

(٢) أي الشاذليّ وذكر في كشف ا" (١)

٢٤-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

الدين، أبو العبّاس، ابن محيي الدين، ابن الشـيخ كمال الدين، القرشـيّ، الهاشـميّ، العبّاسيّ.

ولد سـنة اثنتين وأربعين وسـتّمائة. وحدّث عن جدّه الكمال الضـرير، وابن رواحة، والسبط.

وولي نظر الكرك.

مات بمصر في سابع جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

٦٠٩ - الفقيه ابن الرفعة [٦٤٥ - ٧١٠] (١)

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ١/٣٦٥.

[٤٤ ب] أحمد بن محمد بن عليّ بن مرتفع بن حازم بن إبراهيم بن عبّاس، الفقيه نجم الدين، أبو العبّاس، ابن الشيخ زين الدين أبي عبد الله، ابن الشيخ أبي الحسن، ابن الشيخ الرفعة، الشافعيّ.

ولد في سنة خمس وأربعين وستّمائة بمصر.

وأخذ الفقه عن السديد التزمنتيّ، والظهير [جعفر بن يحيى] التزمنتيّ (٢)، والضياء جعفر بن عبد الرحيم القنائي، وغيرهم.

وسمع الحديث من محيي الدين عبد الرحيم [بن عبد المنعم] (٣) الدميريّ، وأبي الحسن عليّ بن نصر الله ابن الصوّاف. وبرع في الفقه حتّى صار إمام مصر وعالمها وفقيهها. وإذا أطلق «الفقيه» في زمانه، لا يراد به سواه، فإنّه كان يعرف بالفقيه ابن الرفعة.

ودرّس بالمعزّيّة، وأفتى عدّة سنين. وكتب شرح التنبيه للشيخ أبي إسحاق [الشيرازيّ] في خمسة عشر مجلّدا. وشرح الوسيط أيضا، ولم يكمله، وهما شرحان يشهدان له بالتقدّم والإمامة في الفقه. وكتب كتابا سمّاه «النفائس في هدم الكنائس»، وكتابا في المكاييل والموازين.

وولي حسبة مدينة مصر، والوجه القبليّ عوضا عن [...] [١٣٣ ب] وناب في الحكم، ثمّ عزل نفسه.

ومات ليلة الجمعة ثامن عشر شهر رجب سنة عشر وسبعمائة ودفن بالقرافة.

وكان حسن الشكل، مهيبا، فصيحا، ذكيّا، محسنا إلى طلبته، ويقضي حوائج من يقصده، ويجود بعلمه وماله وجاهه. وكانت له صدقات ومعروف، منها أنّه أنشأ سبيلا بمنزلة السويس من طريق الحجاز، وعمل له وقفا يقوم به في كلّ سنة حتّى يستمرّ الماء في المصانع. وكان له مال جزيل.

سئل تقيّ الدين أحمد بن تيميّة عنه فقال: رأيت شيخا تتقاطر فروع الشافعيّة من لحيته. وكان تقيّ الدين عليّ السبكي يكثر الثناء عليه ويصفه بمعرفة فروع المذهب وإتقانها، ويقول إنّه أفقه من الروياني صاحب البحر (٤).

وقال الشيخ جمال الدين الإسنويّ: ما أخرجت مصر بعد ابن الحدّاد أفقه منه.

---

(١) الدرر ١/ ٣٠٣ (٧٣٠) - المنهل الصافي ٢/ ٨٢ (٢٥٦) - الوافي بالوفيات ٧/ ٣٩٧ - أعيان العصر ١/ ٣٢٤ (١٦٩) - طبقات السبكي ٩/ ٢٤ (١٢٩٨).

(٢) سديد الدين عثمان بن عبد الكريم (ت ٦٧٤) والظهير (ت ٦٨٢) - طبقا"

(١)

٢٥-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

جامعها، وسلّمه النعمان الديوان، ومضى إلى جامع المنصوريّة ومعه شيوخ إفريقيّة، وجلس مجلسه، فبقي على قضاء المنصوريّة إلى أن كثر التنازع بينه وبين عبد الله بن محمد الكاتب (١).

فكتب إلى العزيز بالله أبي منصور نزار بن المعزّ يسأله في الحضور ويعرّفه أنّه خائف على نفسه.

فأجابه إلى ذلك وأتاه الجواب في آخر شوّال سنة ثمان وستّين. فخرج إلى مصر بأهله وولده وماله، وختم على ديوانه ودفعه إلى بعض أمنائه وسار.

فقدم القاهرة في [...]. فأكرمه العزيز وأجرى له في كلّ سنة ألف دينار صلة. فيقال إنّه ما ذكر قطّ عبد الله إلّا وأثنى عليه ابن أبي المنهال وشكره وأطنب في مدحه ووصف حزمه وعقله وعلمه وأدبه، على ما فارقه عليه من القبيح. فكان ذلك إذا اتّصل بعبد الله عضّ أنامله أسفا وتلهّفا وندما على ما كان فرط منه إليه. وكان يقول: ما سمعت ولا رأيت أبرّ منه ولا أسمح نفسا: كان يشتمني وينال منّي ومن عرضي في وجهي وأنا سلطان عليه، فلمّا صار في موضع يقدر فيه عليّ، أطلق لسانه بما يجب، فلم يذكر إلّا جميلا وخيرا.

وكتب أبو الفتوح يوسف بن زيري إلى العزيز يشاوره من يولّي القضاء، فكتب إليه العزيز: «قد رددت هذا الأمر إليك فولّ من شئت». فولّى محمد بن إسحاق التميميّ

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ١/ ٣٨١.

المعروف بابن الكوفيّ (٢) قضـــاء المنصـــوريّة عوضـــا عن ابن أبي المنهال في آخر ذي الحجّة سنة ثمان وستّين.

وكتب أبو الفتوح إلى العزيز يخبره بذلك فأجاز فعله، وبعث إليه ســـجلّا بالقضـــاء، وبعث إليه أن

يتسلّم ديوان ابن أبي المنهال من يد أمينه.

٦٣١ - شهاب الدين البعلبكيّ [- بعد- ٧٢٥] (٣)

[٢٦ أ] أحمد بن محمد بن ميرا، الشـيخ شـهاب الدين، البعلبكيّ، أحد أصـحاب تقيّ الدين أحمد بن تيميّة.

قدم إلى مصر، واجتمع بالأمير جنكلي بن البابا، وتردّد إليه، فنوّه باسمه، وأذن له في عمل الميعاد. فعقد مجلس الوعظ بجامع عمرو بن العاص بمصر، وبجامع أمير حسين بن جندر (٤) خارج القاهرة.

وسلك طريق ابن تيميّة في الإنكار على الصوفيّة، والتشنيع على مذاهبهم. ثمّ تعرّض إلى ما لا ينبغي فذكر مسألة الزيارة والاستغاثة، فصاح به من حضر من الصوفيّة، ووثبوا عليه ليقتلوه، ففرّ منهم.

ورفع أمره إلى قاضي القضاة تقيّ الدين محمد بن أبي بكر الإخنائيّ، المالكيّ، فمنعه من الجلوس للوعظ في سـادس عشـرين شـهر ربيع الأوّل سـنة خمس وعشـرين وسـبعمائة، وطلبه.

فغيّب منه خوفا على نفسه، فرفع الإخنائيّ أمره إلى السلطان الملك الناصر محمد "

(١)

٢٦-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ١/٤٠١.

يلتفت إلى قوله، لما كان يعرف عنه من التحامل على ابن **تيميّة** (١). وساقه في الحديد إلى السجن، وتحدّث مع السلطان بدار العدل في أمره. فأثنى عليه قاضي القضاة بدر الدين محمّد ابن جماعة، والأمير جنكليّ، وغيره من الأمراء بحضرة السلطان. وقام الأمير عزّ الدين أيدمر الخطيري بالحطّ [١٤١ أ] عليه وعلى ابن **تيميّة**، عصبيّة للصوفيّة، وكادت تكون فتنة بينه وبين جنكليّ.

فسكّنها السلطان، وفوّض الأمر إلى الأمير أرغون النائب. فأحضر إليه، وعنده الفخر ناظر الجيش.

فذكر تعصّب الصوفيّة عليه بغير الحقّ، وجافى الفخر بالكلام وقال للنائب: ولا ترجع إلى قول هذا- يعني الفخر- فإنّه يصحب فلانا وفلانا من العجم المتصوّفة.

فردّ النائب أمره إلى القاضي المالكيّ، وذلك في خامس عشر ربيع الآخر، فأعيد إلى السجن، ووقع العزم على ضرب عنقه. فجرت أمور آلت إلى أن أحضر في الحديد يوم التاسع والعشرين من جمادى الأولى (٢)، وضرب نحو الخمسين سوطا، ضربا مبرّحا حتّى أدماه. ثمّ شهر على حمار أركبه مقلوبا، ونودي عليه: هذا جزاء من يضع من جانب رسول الله صلّى الله عليه وسلم- ليغروا به العامّة حتّى تقتله.

ثمّ أعيد بعد الإشهار بمصر والقاهرة إلى سجن الوالي، فأقام يومين، وأخرج بأهله إلى بلد الخليل عليه [٢٦ ب] السلام، وألزم ألّا يعمل مجلس وعظ ولا يتكلّم مع أحد في شيء من أمور الديانات.

فأقام بالخليل إلى شهر رمضان. وسار إلى دمشق.

واتّفق عقيب سفره أنّ تقيّ الدين ابن شأس من فقهاء المالكيّة حضر بعض الدروس فوقع منه مقالة مثل مقالة ابن ميرا التي فعل به من أجلها ما فعل.

فرفع إلى الإخنائيّ، وشهد عليه جمع كبير من أعيان المالكيّة، وأرادوه أن يفعل به ما فعل بابن ميرا، فلم يفعل، وقام معه، بحيث إنه منع غير واحد ممّن شهد عليه أن يتحمّل الشهادة، وهدّد بعضهم. فتبيّن للناس أنّ قيامه على ابن ميرا لحظّ نفسه، وشنّعت المقالة عليه. وقال البرهان [إبراهيم] الرشيدي خطيب جامع أمير حسين في ذلك [السريع]:

يا مالكيّا شاد أحكامه ... على تقى الله وأقوى أساس

مقالة في ابن مرا أثرت ... زعمتم بالنصّ أو بالقياس (٣)

وفي ابن شأس قطّ ما أثرت ... فهل أباح الشرع كفر ابن شأس؟

٦٣٢ - الأرمويّ قاضي الحسينيّة [- ٦٦٧]

[٢٧ أ] أحمد بن محمود بن أحمد، أبو العبّاس، سراج الدين، الأرمويّ، الشافعيّ، المعروف بقاضي الحسينيّة [...].

وولي تدريس زاوية الشافعيّ بجامع عمرو بن العاص، والحسبة. فقال ر" (١)

٢٧-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

آنستني لمّا بعدت الطروس ... فلنفسي بكلّ حرف نفوس

وأدارت فينا من اللفظ كاسا ... ت أقرّت بفعلهنّ الكؤوس

[١٥٦ أ] والحميّا للشمس يعزى سناها ... وبها أشرقت علينا شموس

وقال- وكتب بهما إلى بعض الأكابر [السريع]:

إن جسر العبد فإذلاله ... موجبه رقّ عبوديّته

وإن يقصّر كان تقصيره ... بالودّ محمولا على نيّته

وقال في غلام عنبريّ [الطويل]:

ولي عنبريّ كلّما قلت قد دنا ... وصالا أراه في التنافر زائدا

تحكّم في الألباب حتى رأيته ... ينظّم حبّاب القلوب قلائدا

٦٤٥ - الزرعيّ الزاهد [- ٧٦٢] (١)

أحمد بن موسى الزرعيّ.

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ١/٤٠٢.

كان زاهدا يعتقده الناس ببلده، ويتردّد إليه نائب الشام وغيره. وكان يكتسب من عمل العبيّ (٢) الصوف بيده. وكان إذا باع شيئا من نسجه، فأعطاه أحد فوق القيمة، يردّه.

فلمّا كانت كائنة الشيخ تقيّ الدين ابن تيميّة، وسجن بالقاهرة، قدم من الشام لسببه. فاجتمع ببيبرس الجاشنكير، وكان هو القائم على ابن

تيميّة، نصرة للشيخ نصر المنبجي. فصدع عند بيبرس بالإنكار الشديد والوعظ الزاجر، ثمّ رجع.

ولمّا خرج الناصر من الكرك، اجتمع به بدمشق، وسأله أن يرفع ظلامة عن أهل زرع، فأجابه، وكان متحصّلها ألف دينار وقال السلطان لمّا خرج: ما رأيت أهيب منه!

وله ترداد إلى مصر لرفع المظالم. وكان مسموع الكلمة عند الملوك.

ومات بمدينة حراص (٣) في المحرّم سنة اثنتين وستّين وسبعمائة.

٦٤٦ - ابن مفضّل وكيل ابن طولون (٤)

[١١١ أ] أحمد بن مفضّل.

كان من وكلاء أحمد بن طولون وخدمه، ولا شيء له. ففوّض إليه أمره كلّه [١٤٨ أ] واستولى عليه. وكان حازما ذكيّا شهما كافيا حسن الخدمة.

إلّا أنّه كان بخيلا فيه لجاج في الشيء إذا خوطب فيه، ولا ينحلّ عنه، وإن ركب فيه ما يضرّه.

فوصل إليه من الارتفاق ما لم يصل إلى أحد من حاشية أحمد بن طولون، ما بين هدايا وغيرها.

وكبرت أحوال أحمد بن طولون في مطابخه، وراتبه من ضياع إقطاعه. فتقدّم في وقت إلى ابن مفضّل ألّا يضع يده على شيء من مال هذه الضياع، فإنّه يريد مالها أن يبعث به إلى طرسوس.

فلمّا انقضى الشهر، وافى نفيس الطبّاخ إلى ابن مفضّل يستدعي منه إطلاق النفقات على العادة للمطابخ. فقال له: قد حظر الأمير على الجهة التي كنت أطلق لك مالها.

---

(١) درر العقود ٢/ ٦٤ (٢١٨) – الدرر ١/ ٣٢٤ (٨١٤) – السلوك ٣/ ٧١ – النجوم ١١/ ١٢ – الدليل الشافي ١/ ٩١ (٨١٩).

(٢) العبيّ العباءة والعباية غير مسموع، والمعروف عباء." (١)

٢٨-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

٦٧٧ – ابن فضل الله العمري [٦٩٧ – ٧٤٩] (١)

أحمد بن يحيى بن فضل الله بن مجلّي بن أبي الرجال دعجان بن خلف بن أبي الفضل نصر بن منصور بن عبيد الله بن عديّ بن محمد بن أبي بكر عبد الله بن عبيد الله بن أبي بكر بن عبيد الله الصالح، ابن أبي سلمة عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، شهاب الدين، أبو العبّاس، ابن محيي الدين أبي زكريا [بن] أبي المعالي [بن] أبي الفضل ابن جمال الدين، القرشيّ، العدويّ، العمريّ، الدمشقيّ، الفقيه، الأديب، كاتب السرّ.

[تعلّمه]:

ولد بدمشق في ثالث شوّال سنة سبع وتسعين وستّمائة. وقرأ العربيّة على الكمال ابن قاضي شهبة، ثمّ على قاضي القضاة شمس الدين [محمد] بن مسلم، وقرأ الفقه على قاضي القضاة شهاب الدين [محمد] ابن المجد، وعلى الشيخ برهان الدين الفزاريّ.

وقرأ الأحكام الصغرى على التقيّ أحمد بن تيميّة.

وقرأ العروض على شمس الدين [محمد بن حسن] ابن الصائغ [العروضيّ] والكمال ابن الزملكانيّ.

وأخذ الأدب عن علاء الدين عليّ الوداعي (٢).

وقرأ جملة من المعاني والبيان على الشهاب

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ١/ ٤٢٠.

محمود (٣)، وقرأ عليه تصانيفه وجملة من الدواوين وكتب الأدب.

وقرأ الأصول على شمس الدين محمّد الأصفهانيّ.

وقرأ بمصر على أبي حيّان (٤)، وسمع عليه كتاب الفصيح لثعلب، والأشعار الستّة والدريديّة وغير ذلك.

وسمع بدمشق والقاهرة، والحجاز والإسكندريّة، من الحجّار وستّ الوزراء، وابن أبي الفتح، وخرّج له الذهبيّ مشيخة كثيرة حدّث بها ورويت عنه.

وقال الشعر الكثير من القصائد والأراجيز والمقطوعات والدوبيت.

[مصنّفاته]:

وأنشأ كثيرا من التقاليد والمناشير والتواقيع والأصدقة. وصنّف كتاب المبكتات. وكتاب التاريخ الذي سمّاه «مسالك الأبصار» في عشرة أسفار كبار، ولم يسبق لمثله. وكتاب الدعوة المستجابة، مجلد. وكتاب صبابة المشتاق في المدائح النبويّة، مجلّد. وكتاب سفرة السفر.

وكتاب دمعة الباكي، وكتاب يقظة الساهر، وكتاب نفحة الروض، وكتاب [...].

وكان يتوقّد ذكاء وفطنة، وله حافظة قويّة، ومحاضرة جميلة، وكلامه فصيح بليغ، وله غوص على المعاني، وعنده اقتدار على النظم، بحيث تساوت بديهته وارتجاله. وكان يكتب من رأس قلمه بديها ما يعجز عنه غيره بعد إعمال رويّته مع

---

(١) الوافي ٨/ ٢٥٢ (٣٦٩٣) - شذرات ٦/ ١٠٤ - الدرر ١/ ٣٥٢ (٨٢٨) - المنهل ٢/ ٢٦١ (٣٣٨) - السلوك ٢/ ٣٦٢، ٣٦٤، ٧٩٢ - أعيان العصر ١/ ٤١٧ (٢١٨).

(" (١)

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ١/٤٥٠.

٢٩-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

٦٩٤/ ٨ - الشهاب العزيزي المهمندار [... - ٧٤٩] (١)

[١٢٣ ب] أحمد بن أقش العزيزيّ، شهاب الدّين أقيم في نقابة الجيش بعد طيبرس الخزناداري في ربيع الآخر سنة سبع عشرة وسبعمائة. وكان قبل ذلك في وظيفة المهمنداريّة، فباشر وأمر طبلخاناه إلى [...].

ومات في [ربيع الأوّل سنة تسع وأربعين] وسبعمائة.

٦٩٤/ ٩ - الحاكم العبّاسيّ [الأوّل] [... - ٧٠١] (٢)

[١٧ أ] أحمد بن الحسن بن أبي بكر، ابن الأمير أبي الحسن عليّ القبّيّ، ابن الإمام أمير المؤمنين الراشد بالله أبي جعفر منصور ابن المسترشد بالله أبي منصور الفضل بن أحمد المظهر بالله أبي العبّاس المقتدي بأمر الله- هذا هو المشهور [...] العبّاسيّين [...] تبيّن في درج نسبهم الثابت فقالوا: هو أحمد بن أبي عليّ بن أبي بكر ابن أحمد ابن الإمام المسترشد.

ورأيت في نسخة أنّه: أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي بكر ابن أبي عليّ القبّيّ الإمام الحاكم بأمر الله، أمير المؤمنين، أبو العبّاس، العبّاسيّ، البغداديّ.

فرّ من واقعة بغداد على يد هولاكو، واختفى، ثمّ سار مع الزّين صالح ابن البنّاء والنجم ابن المشّاء وقصدوا أمير خفاجة حسين بن فلاح

وأقاموا عنده مدّة ثمّ توصّلوا إلى دمشق، وأقام بالبرّ عند عيسى بن مهنّا فعرّف به الملك الناصر يوسف صاحب حلب فطلبه. وجاء هولاكو فكان ما كان حتى دخل السلطان الملك المظفّر قطز إلى دمشق بعد وقعة عين جالوت، فبعث أحد أمرائه في طلب الحاكم فأتاه به وبايعه. فتسامع به عرب الشام فأتوه وساروا معه، وفيهم آل فضل فأخذ بهم عانة وهيت والأنبار وقاتل القراؤول (٣) في آخر سنة ثمان وخمسين وستّمائة وهزمهم وقتل منهم ثمانية من مقدّميهم وأزيد من ألف رجل، ولم يقتل من عسكره سوى ستّة. فأقبلت

التتار مع قرابغا فتحيّز الحاكم وأقام عند عيسى بن مهنّا. فكاتبه الأمير طيبرس نائب دمشق فقدمها فبعث به إلى القاهرة وصحبته الثلاثة الذين رافقوه من بغداد.

فاتّفق وصول المستنصر قبله بثلاثة أيّام فخاف الحاكم منه وتنكّر ورجع ماشيا وصحبته الزّين صالح إلى دمشق فاختفى بالعقيبة ثمّ قصدا سلميّة وصحبتهما جماعة من الأتراك فقاتلهم قوم ونجا الحاكم وقصد الأمير البرليّ نائب حلب وقد تملّك البيرة فقبّل يده وبايعه هو وأهل حلب واستخدم له. وسار في جمع إلى حرّان فبايعه بنو تيميّة بها وصار في نحو الألف من التركمان وغيرهم، وقصد بهم عانة فصادفوا المستنصر الأسود وقد توجّه بعسكر الملك الظاهر" (١)

٣٠-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

وكان يحبّ الفضلاء ويقرّبهم، ويسأل عن مسائل غامضة، ويعرض اعتراضات [٢٠٢ ب] جيّدة: كتب مرّة فتوى وبعثها إلى دمشق فيها:

أيّهما [١٧٧ ب] أفضل، الوليّ أو الشهيد؟ والملك أو النبيّ؟ - فكتب عليها الشيخ صدر الدين محمّد بن الوكيل مجلّدا، وكتب الشيخ برهان الدين إبراهيم الفزاري، وكتب كمال الدين ابن الزملكانيّ مصنّفين، وكتب شيخ الإسلام تقيّ الدين أحمد ابن تيميّة مجلّدا.

وطلب ابن الوكيل لمّا ولي نيابة حلب قبل صلاة الجمعة، فسأله عن قوله تعالى: وَالنَّجْمِ إِذا هَوى [النجم: ١]، فقال: هذا الوقت يضيق عن الكلام على هذه المسألة- فوهبه كتاب أسد الغابة لابن الأثير في نسخة مليحة، وقال له: الزمني! - فكان بعد ذلك لا يفارقه حتّى قبض عليه.

٧٨٨/ ٢ - أسنبغا المحموديّ [- ٧٦٣] (١)

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ١/ ٤٧٠.

[٢٤٠ أ] أسـنبغا المحموديّ، الأمير سـيف الدين. أوّل ما عرف من أمره أنّه ركب البريد إلى الشام مبشّرا بجلوس السلطان الملك الناصر حسن بن محمّد بن قلاوون على تخت الملك بعد قتل أخيه المظفّر حاجي في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة فحلّف الأمير أرغون شاه نائب الشام والعساكر. ثمّ ولي نيابة طرابلس عوضا عن الأمير [...] في صفر سنة ستّين، وعزل بالأمير زين الدين أغل بك الجاشنكير الحاجب بحلب، وقبض عليه وحمل إلى الإسكندر [- يّة] فاعتقل بها. ثمّ أفرج عنه بعد خلع الناصر حسن، وأنعم عليه في الأيّام المنصوريّة محمّد عند توجّهه إلى دمشق في شعبان سنة اثنتين وستّين بأمرة طبلخاناه

بحلب فتوجّه إليها وأقام بها حتّى مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستّين وسبعمائة.

٧٨٩ - أسندمر العمريّ [- ٧٦١] (٢)

[٢٣٩ أ] [١٧٧ ب] أسندمر العمريّ، الأمير سيف الدين، أحد المماليك الناصريّة محمّد بن قلاوون.

تنقّل في الخدم حتّى صار من جملة الأمراء. ثمّ أخرج لنيابة حماة عند انتقال الأمير طقتمر الأحمديّ عنها لنيابة حلب، فباشرها.

وقدم إلى الأمير يلبغا اليحياوي ظاهر دمشق، ووافقه على خلع الكامل شعبان. فلمّا زالت دولته بأخيه حاجّي نقل أسندمر من نيابة حماة إلى نيابة طرابلس عوضا عن أيدمر البدريّ المنتقل لنيابة حلب.

ثمّ عزل بالأمير منكليّ بغا الفخريّ، وطلب إلى مصر، فتوجّه في أواخر المحرّم سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، فأقام بها حتّى أخرج لنيابة حماة عوضا عن قطليجا الحمويّ بحكم انتقاله لنيابة حلب.

فقدمها في نصف جمادى الآخرة سنة خمسين.

وتوجّه بالعساكر في سنة إحدى وخمسين إلى سنجار، و" (١)

٣١-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

وأخذ عنه النحو. وحدّث بمصر، ومن شعره [الطويل]:

ألا قل لجيران الصفا ليت داعي ال ... تفرّق أعمى يوم راح مناديا

لعمري لقد ودّعت يوم وداعكم ... بشعب المنقّى شعبة من فؤاديا

١٢٠٠ - ابن هود المرسيّ الزاهد [٦٣٣ - ٦٩٩] (١)

الحسن بن عليّ بن يوسف بن هود، الجذاميّ، المغربيّ، الزاهد، أبو عليّ، [بدر الدين] (٢)، ابن عضد الدولة أبي الحسن، وهو (٣) أخو المتوكّل على الله أبي عبد الله محمد [بن يوسف] ملك الأندلس (٤).

كان أبوه عضد الدولة [علي بن يوسف] ينوب عن أخيه المتوكّل بمرسية. فتزهّد ابنه الحسن واشتغل بشيء من علوم الحكمة والطبّ ونظر في كلام ابن عربيّ وابن سبعين (٥) وانتمى إلى رأي ابن سبعين وعظّمه.

وكان عنده غفلة في غالب أحواله بحيث يصحبه الرجل سنة ويغيب عنه أيّاما يسيرة فيراه فلا يعرفه، ويذكّره بأشياء جرت له معه فلا يذكر، ولا يظهر عليه أنّه رأى ذلك الشخص عمره.

وقدم مصر، وحجّ مرّات وجاور. ودخل اليمن واحترمه (٦) سلطانها وأرسل إليه وإلى أصحابه مالا.

وقدم دمشق غير مرّة، وأكرم أوّل دخوله إليها إكراما كثيرا، وقصده نائب السلطنة بها والقاضي والأعيان، ثمّ طالت إقامته بها فانتقض ذلك الإكرام. وكان يظهر عليه أنّه لا فرق عنده بين الحالتين.

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ٢/١١١.

وكان نقم عليه كلام يصدر [٣٧١ ب] منه لا يوافق الشريعة (٧). وكان شيخ الإسلام تقيّ الدين أحمد بن تيمية (٨) كثير الوقيعة فيه والتنقّص له، ينفّر الناس عنه التنفير الكثير ويحذّر منه التحذير الوافر.

وقال الذهبيّ: ثمّ بان أمره، وقطع بأنّه من رءوس الاتّحاديّة (٩).

- وترجم له المقريزيّ في المقفّى رقم ٢٨٣٠.

أمّا ابن سبعين، فهو عبد الحقّ بن إبراهيم بن محمد العكّي (ت ٦٦٨)، له ترجمة في دائرة المعارف ٣/ ٩٤٥، والملاحظ أنّ ابن عربيّ وابن سبعين وابن هود ثلاثتهم ولدوا بمرسية.

(١) له ترجمة في الوافي بالوفيات للصفديّ ج ١٢ ص ١٥٦ (١٢٨)، وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبيّ ١/ ٣٤٥ (١٢٢)، وعبر الذهبيّ ٥/ ٣٩٧، وشذرات الذهب لابن العماد ٥/ ٤٤٦، والسلوك للمقريزيّ ١/ ٩٠٥، وطبقات الأولياء لابن الملقّن ٤٢٨/ ١٢٦، ومسالك الأبصار ٨/ ٢٣٧.

(٢) الزيادة من السلوك ومن غيره.

(٣) أي عضد الدولة أبو الحسن عليّ.

(٤) ملك غرناطة على الموحّدين ابتداء من سنة ٦٢٥، انظر دائرة المعارف الإسلاميّة ٣/ ٥٦٢ فصل: بني هود.

ولقب المتوكّل أسنده إليه الخليفة العبّاسيّ من بغداد سنة ٦٣١. انظر ابن خلدون ٤/ ١٦٩.

(٥) م" (١)

٣٢-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ٣/٢٤٠.

فرأى في منامه رجلا من إخوانه الزهّاد بطرسوس وهو يقول له: ليس ما أشار به عليك من استشرته في أمر الارتفاق والفسخ برأي تحمد عاقبته. فلا تقبله. ومن ترك شيئا لله عزّ وجلّ عوّضه الله عنه.

فأمض ما كنت عزمت عليه!

فلمّا أصبح بعث الكتب إلى سائر الأعمال بذلك، وتقدّم به في سائر الدواوين فأمضاه. ودعا بابن دسومة فعرّفه ذلك. فقال له: قد أشار عليك رجلان: الواحد في اليقظة، والآخر ميّت في النوم، وأنت للحيّ أقرب وبضمانه أوثق.

فقال أحمد بن طولون: دعنا من هذا، فلست أقبل منك!

وركب في غد ذلك اليوم إلى الصعيد. فلمّا أمعن في الصحراء ساخت في الأرض يد فرس بعض غلمانه، وهو رمل، فسقط الغلام في الرّمل.

فإذا بنفق (١)، ففتح وأصيب فيه من المال ما مقداره ألف ألف دينار. فلمّا انصرف من الصحراء وحمل المال أحضر ابن دسومة وأراه المال وقال له: بئس الصاحب والمستشار أنت! هذا أوّل بركة مشورة الميّت في النوم، ولولا أنّني أمّنتك لضربت عنقك.

وتغيّر عليه وسقط محلّه عنده. فرفع إليه بعد ذلك عن ابن دسومة أنّه قد أجحف بالناس وألزمهم أشياء ضجّوا منها، فقبض عليه وأخذ ماله وحبسه، فمات في حبسه.

١٤٩٤ - القاضي ابن رفاعة السعديّ [٤٦٧ - ٥٦١] (٢)

عبد الله بن رفاعة بن غدير بن علي بن عمر بن

الذيّال بن ثابت بن نعيم، أبو محمّد، السعديّ، القاضي، الفقيه الشافعيّ.

ولد في ذي القعدة سنة سبع وستّين وأربع مائة.

ولزم الخلعيّ فتفقّه عليه وسمع منه الكثير. وهو آخر من حدّث عنه بسيرة ابن هشام.

روى عنه محمد بن عبد الرحمن المسعودي، وأبو الجود المقرئ، وعبد القويّ بن الجباب، وصنيعة الملك هبة الله بن حيدرة، ومحمد بن عماد وآخرون.

وكان فقيها فرضيّا حيسوبا ديّنا ورعا.

ولي القضاء بمصر ب [الجيزة] مدّة. ثم استعفى فأعفي واشتغل بالعبادة حتى مات في يوم [...] من ذي القعدة سنة إحدى وستّين وخمسمائة.

١٤٩٥ - شرف الدين ابن تيميّة أخو أحمد [٦٦٦ - ٧٢٧] (١*)

[١٦٢ أ] عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن تيميّة الحرّاني، الدمشقيّ، شرف الدين، الحنبليّ.

ولد بحرّان في المحرّم سنة ستّ وستّين وستّمائة. وقدم دمشق واستوطنها هو وأخوه شيخ الإسلام أحمد بن تيميّة.

وأقام بالقاهرة مدّة، وسمع حضورا من أبي اليسر، وسمع من الجمّال البغداديّ، وابن أبي الخير، وابن الصيرفي، وابن أبي عمرو، وابن علّان وخلق كثير.

وطلب الحديث في وقته فسمع المسند والمعجم الكبير و" (١)

٣٣-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

ويتاجر، وحديث الطير، جزء. وطرق حديث «من كنت مولاه ... » جزء، وكتاب ما تصحّ به التلاوة، ثلاثة أجزاء، ومسألة الإجهاد، جزء، ومسألة خبر الواحد، جزء، كتاب التمسّك بالسنن، جزء. كتاب البلوغ بمن سبق ولحق، جزء. كتاب معرفة آل مندة. كتاب أهل المائة عام [فصاعدا]. كتاب تقييد المهمل. كتاب مختصر في القراءات. كتاب الوصيّة العفيفيّة. كتاب اللآلي السفطيّة في الليالي الغوطيّة، مجلد. كتاب هالة البدر في [عدد] أهل بدر. كتاب السماع، جزء. مسألة [تشبيه الخسيس بأهل] الخميس، جزء. مسألة الغيبة، جزء.

الخضاب، جزء. كتاب «أربعة تعاصروا»، جزء.

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ٤/٢٢٤.

كتاب الوعيد، جزء. كتاب الفرس، مجلّد. كتاب الموت وما بعده. كتاب رؤية الباري تعالى.

مختصر كتاب السنن للبيهقيّ. كتاب مختصر المدخل إلى كتاب السنن. مختصر الروض الأنف. تجريد أسماء تهذيب الكمال، عمله عشر طبقات. كتاب الكاشف، مجلّد. كتاب مختصر الفاروق (١). كتاب مختصر الردّ على ابن طاهر.

كتاب مختصر جواز السماع لجعفر الأدفويّ.

كتاب المستحلى. مختصر المحلّى لابن حزم.

كتاب مختصر المستدرك للحاكم. كتاب مختصر الأطراف (٢). كتاب مختصر تقويم البلدان لصاحب حماة. معاجم شيوخه، بضعة عشر معجما.

وخرّج لنفسه معجمين، وعمل عدّة مصنّفات في العرش والسنّة، أخفاها خوف الفتن والأهواء.

وقال الشيخ صلاح الدين خليل بن كيكلديّ العلائي (٣) في حقّه: الشيخ الحافظ شمس الدين

الذهبيّ، لا أشكّ في دينه وورعه وتحرّيه فيما يقوله في الناس، ولكنّه غلّب مذهب الإثبات ومنافرة التأويل، والغفلة عن التنزيه، حتّى أثّر ذلك في طبعه انحرافا شديدا عن أهل التنزيه وميلا قويّا إلى أهل الإثبات. فإذا ترجم واحدا منهم يطنب في وصفه بجميع ما قيل فيه من المحاسن ويبالغ في وصفه ويتغافل عن غلطاته ويتأوّل له ما أمكن. فإذا ذكر أحدا من الطرف الآخر كإمام الحرمين والغزاليّ ونحوهما، لا يبالغ في وصفه ويكثر من قول من طعن فيه، ويعيد ذلك ويبديه ويعتقده دينا وهو لا يشعر، ويعرض عن محاسنهم الطافحة فلا يستوعبها.

وإذا ظفر لأحد منهم بغلطة ذكرها. وكذلك فعله في أهل عصرنا: إذا لم يقدر على أحد منهم بتصريح يقول في ترجمته: «والله يصلحه» ونحو ذلك. وسببه المخالفة في العقائد. وقد ثلبه التاج عبد الوهّاب ابن السبكيّ في كتاب الطبقات بهذا وبالغ في ذمّه، فلا عبرة بذلك لما بين السبكي وأبيه من منافرة ابن تيميّة وأصحابه في المعتقد.

ومن شعره [المتقارب]:

تولّى شبابي" (١)

٣٤-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

"بسم الله الرّحمن الرّحيم

نواصل نشر كتاب المقفّى للمقريزي بهذا الجزء السادس الذي يشمل مادّة المجلّد الثاني من القسم المحفوظ بمكتبة جامعة ليدن.

وهو كالأجزاء الخمسة السالفة وكالجزء المتبقّي يتضمّن تراجم متنوّعة متفاوتة، من حيث مشارب المترجمين وأزمانهم وأصقاعهم. فلئن غلب الأعلام المصريّون– وهذا أمر طبيعيّ في قاموس خصّصه المؤلّف لرجال مصر أساسا– ففيه أيضا المغاربة كابن رشيد السبتي (ترجمه رقم ٢٩٢٣)، ومحمد بن سحنون (رقم ٢٤٧٩)، والأندلسيّون كابني العربي أبي بكر (رقم ٢٥٥٣) ومحيي الدين (رقم ٢٨٣٠)، وفيه الشوام كابن فضل الله العمريّ وابن شدّاد مؤرّخ حلب، وفيه البغداديّ والحجازيّ والكرديّ والأرمنيّ. ولئن كثر فيه رجال الدين من رواة حديث وفقهاء وقضاة وأئمة– ولا ننس أنّ المقريزيّ حدّث أيضا وتفقّه وتولّى القضاء والحسبة– ففيه المؤرّخ والأديب والأمير وقائد العسكر وحتى ماني الموسوس (الترجمة الأخيرة)!

وفي هذا الجزء أيضا تتفاوت التراجم قصرا وطولا. فمن أطولها ترجمة محمد بن الحنفيّة وترجمة القائم العبيديّ الفاطميّ، ولكن لا نسمح لأنفسنا بأن نعزو هذا الاسترسال فيهما إلى انتماء شيعيّ من المقريزيّ كما قيل. فقد رأيناه يطنب في ترجمة ابن **تيميّة**، ولم يكن حنبليا، ويتبسّط في تراجم الصوفيّين كإبراهيم بن أدهم وأبي عبد الله القرشيّ والحرّار الأندلسيّ، ولم يكن هو من لابسي الخرقة.

وسيسهب في ترجمة الناصر ابن قلاوون كما أسهب في ترجمة سيّدنا إبراهيم الخليل وطوطيس الفرعونيّ.

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ٥/١٢٥.

وإنّما الأمر أبســـط من هذا: المقريزيّ بحّاثة نقّالة جمّاعة يخزن المعلومات في «جذاذاته» فتتراكم فيودعها مســوّداته في ترتيب تقريبيّ أوّليّ، على أمل التنســيق والتهذيب والتشــذيب عند التبييض، ولكنّ المقادير كما نعلم لم تسـمح له بالتبييض ولا حتى بإكمال الكتاب. والمادّة نفســـها التي يعثر عليها قد تغزر وقد تنزر، فيصـــيبنا الملل لدى بعض التراجم، ونتشــوّق إلى المزيد عند تراجم أخرى كترجمة الكتيلة الجنكيّ (رقم ٣٠٠٨) الذي وددنا أن نعرف شـيئا عن موسـيقاه وآلة الجنك التي نسـب إليها. وربّما كنّا نتوقّع مزيدا من التدخّل الشخصيّ من المؤلّف- أي حكما تقييميّا- في تراجم المؤرّخين المصريّين السابقين له كالمسبّحيّ (رقم ٢٦٣٢) وابن ميسّر (رقم ٢٨٦٤)، فنعرف رأيه في منهجهم وطريقتهم، ولكنّه يقتضــب، والاقتضــاب هنا لا يبرّر بحجاب المعاصــرة. وحتّى المعاصــرون له كابن الفرات (رقم" (١)

٣٥-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

"ودرّس بالمدرســة الظاهريّة بعد علاء الدين ابن بنت الأعزّ، في ثاني جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وستّمائة.

ومات بها ليلة التاسع والعشرين من صفر سنة خمس عشرة وسبعمائة.

وكان إماما عالما بالأصـــول يحفظ ربع القرآن الكريم لا غير. وأخذ عنه ابن الوكيل الفخر المصريّ، وأكابر أهل دمشق. وكان ذا دين وتعبّد وإيثار وخير. وله مع شيخ الإسلام تقيّ الـدين أحمـد ابن تيميّة خطوب. ولـه كتـاب الزبـدة في علم الكلام، وكتـاب النهـايـة- ويقال: الفائق- في أصول الفقه، والرسالة النقيّة.

٢٤٧٣ - أبو الفضل ابن الشقير العسقلانيّ [- ٦٨٣]

محمد بن عبد الرحيم بن منصـــور بن عبد الرحمن ابن عليّ، أبو الفضـــل، وأبو عبد الله، ابن الشقير، الكنانيّ، العسقلانيّ، الشافعيّ.

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ٥/٦.

سمع الكثير على أصحاب السلفيّ، وغيره.

وقرأ بنفسه، وكتب بخطّه كثيرا. وكان بشهود (١) المدينة في سنة ثلاث وثمانين وستّمائة.

٢٤٧٤ - ابن حمّود الجزوليّ [٥٨٠ -]

[٢٨ ب] محمد بن عبد الرزّاق بن حمّود بن إسماعيل، الجزوليّ.

ولد سنة ثمانين- أو اثنتين وثمانين- وخمسمائة بمكّة بدار الخيزران. وقدم مصر سنة ستّ وخمسين وستّمائة، وكان أبوه عبد الرزّاق من كبار الصلحاء بالإسكندريّة.

٢٤٧٥ - ابن الراقدة العسقلانيّ [٦٥٧ - ٧٢١]

محمد بن عبد الرزّاق بن عبد الكريم بن عليّ، تاج الدين، أبو بكر، ابن معين الدين أبي محمّد، ابن الراقدة، العسقلانيّ.

مولده بمصر سنة سبع وخمسين وستّمائة.

سمع النجيب أبا الفرج عبد اللطيف الحرّانيّ، وحضر على الرشيد العطّار.

مات بمصر ليلة الخامس من رجب سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، ودفن بالقرافة.

٢٤٧٦ - أبو عبد الله الكلبيّ الإشبيليّ [٤٩٠ - ٥٦٣] (٢)

محمد بن عبد الرزّاق بن يوسف بن خلف، أبو عبد الله، الكلبيّ، من أهل إشبيلية.

ولد سنة تسعين (٣) وأربعمائة. وسمع ببلده، وقدم الإسكندريّة فسمع من السلفيّ، والطرطوشيّ، والرازيّ، في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة. وعاد فولي قضاء باجة، ثمّ استعفى فأعفي.

ومات بإشبيلية في نصف جمادى الآخرة سنة ثلاث وستّين وخمسمائة.

قال ابن بشكوال: كان فاضلا ديّنا فقيها عالما يحدّث ويروي. وقال السلفيّ: وكان من المجتهدين في طلب الحديث.

٢٤٧٧ - ابن عبد السميع خطيب جامع عمرو [٣٥٢ - ٤٢٧] (٤)

[٢٩ أ] محمد بن عبد السميع بن عمر بن

---

(١) قراءة شهود ظنّيّة.

(٢) الصلة ٥٦٠ (١٣٠٣).

(٣) في الصلة: سنة ٤٧٩.

(٤) في الاتّعاظ ١٦٩ و ١٩٦، حديث عن والد المترجم، -" [١]

٣٦-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

قال أبو القاسم الأزهريّ: كذّاب.

مات يوم الأربعاء ثالث رمضان سنة ستّ وأربعمائة ببغداد.

٢٦٥٧ - ابن السكاكينيّ [٦٦٧ - ٧١٥]

محمد بن عثمان بن حسن بن نصر، المعروف بابن السكاكيني، الدمشقيّ.

ولد سنة سبع وستّين وستّمائة. سمع بمصر كثيرا على الأبرقوهي لمّا قدمها سنة سبعمائة.

ومات بدمشق في حادي عشر ربيع الأوّل سنة خمس عشرة وسبعمائة.

٢٦٥٨ - القاضي ابن الحريريّ [٦٥٣ - ٧٢٨] (١)

[٨٩ ب] محمد بن عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهّاب، قاضي القضاة، شمس الدين، أبو عبد الله، ابن صفيّ الدين أبي عمرو، ابن محيي الدين، المعروف بابن الحريريّ-

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ٦/٣٩.

بالحاء المهملة المفتوحة، نسبة إلى الحرير، فإنّ أباه كان يعاني بيعه- الأنصاريّ، الدمشقيّ، الحنفيّ.

ولد بدمشق في عاشر صفر سنة ثلاث وخمسين وستّمائة. وتفقّه على الشيخ رشيد الدين ابن سعيد بن عليّ بن سعيد البصراويّ، من فقهاء الحنفيّةبدمشق. وحفظ كتاب الهداية بشرح البداية، في فقه الحنفيّة (٢)، وعلّق عليه شرحا.

وكان حفظة، حفظ في النحو والأصول عدّة كتب.

وسمع من القاضي أبي محمد عبد الله بن عطاء الحنفيّ، وقطب الدين أحمد بن المسلم بن المطهّر بن أبي عصرون، وابن علّان، وابن

الصيرفيّ، والنجيب المقداد (٣).

وحدّث بدمشق والقاهرة، وصار إماما في الفقه، مشاركا في علوم كثيرة. ودرّس في عدّة مدارس بدمشق كالظاهريّة، والصابريّة، والخاتونيّة، وولي قضاء القضاة الحنفيّة بها في سادس جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعمائة، وصرف بشمس الدين الأذرعيّ. وسبب صرفه أنّه وجد بخطّه أنّ الشيخ تقيّ الدين أحمد بن تيميّة من بعد السلف الصالح لم ير الناس مثله. واتّفق أنّه لمّا توجّه البريد بتقليد الأذرعيّ من مصر إلى دمشق، كان النائب غائبا عن دمشق، فدفع التقليد لابن الحريريّ، فأخذه ومضى من داره ليقرأه على الناس، فقد اجتمعوا لسماعه على العادة، فإذا هو باسم الأذرعيّ. فخجل، وقام من المجلس، واستدعى الأذرعيّ حتى قرئ بحضرته.

واستدعي إلى القاهرة، فخرج من دمشق يوم الاثنين العشرين من ربيع الأوّل سنة عشر وسبعمائة، وقدم القاهرة في أوّل ربيع الآخر، فخلع عليه وباشر الحكم عوضا عن شمس الدين أبي العبّاس أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنيّ السروجيّ. ودرّس في المدرسة الصالحيّة، والظاهريّة، والناصريّة، والأزكجيّة، وجامع ابن طولون، والجامع الحاكميّ، وسار سيرة حسنة جميلة، وباشر القضاء بهمّة ونهضة ومهابة وجلالة ونزاهة وديانة، ولم يقبل من" (١)

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ٦/١٠٩.

٣٧-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

فلمّا قدم أبوه مكّة حمله وطاف به البيت وسـأل الله أن يجعله عالما عاملا. فنشـأ بمدينة قوص على حالة واحدة من الصمت ولزوم الاشتغال بالعلوم والصيانة والديانة والتحرّز في أقواله وأفعاله والتنزّه عن النجاسة والتشدّد في ذلك، حتى إنّه، وهو في عشر سنين من عمره، أراد أن يركّب حبرا، فغسل الهاون بيده مرّات عديدة.

[شيوخه]

ثمّ رحل إلى القاهرة، وسافر إلى دمشق سنة ستّين وستّمائة. وسمع الحديث من أبيه الشيخ مجد الدين أبي الحسن علي بن وهب، ومن البهاء أبي الحسن عليّ بن هبة الله بن سلامة الشافعيّ، والحافظ زكيّ الدين عبد العظيم المنذريّ، وأبي الحسن محمد بن الأنجب أبي عبد الله بن عبد الرحمن الصوفيّ البغداديّ النعّال، والحافظ أبي الحسن عليّ بن محمد بن محمد بن محمد التّيميّ البكريّ، وأبي العبّاس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسيّ، وأبي الحسن عبد الوهّاب بن الحسن بن محمد بن الحسن الدمشقيّ، وأبي الحسن عليّ بن أحمد بن عبد الواحد المقدسيّ، وقاضي القضاة أبي الفضل يحيى، ابن قاضي القضاة أبي المعالي محمد بن علي بن محمد القرشيّ، وأبي المعالي أحمد بن عبد السلام بن المطهّر، وأبي الحسن عبد اللطيف بن إسماعيل، والحافظ أبي الحسين يحيى العطّار، وخلائق.

وحدّث بقوص ومصر، فسمع منه شمس الدين محمد بن أحمد بن حيدرة، وشمس الدين محمد بن أحمد بن عدلان، وعلاء الدين عليّ بن إسماعيل القونويّ، وأثير الدين أبو حيّان محمد بن يوسف الغرناطيّ، وفخر الدين عثمان ابن بنت أبي سعد، وفتح الدين محمد ابن سيّد الناس، وقطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبيّ، وخلائق.

وكان قليل التحديث. واشتغل بالفقه على مذهب الشافعيّ، ومذهب مالك أيضا، على أبيه مجد الدين، وبفقه الشافعيّ على البهاء هبة الله القفطيّ. وكان يقول: البهاء معلّميّ.

ثمّ لازم شيخ الإسلام عزّ الدين عبد العزيز ابن عبد السلام (١) وأخذ عنه علما كثيرا. وقرأ الأصول على والده. وحضر عند شمس الدين محمود الأصبهانيّ لمّا كان [١٦٤ ب] حاكما بقوص وسمع دروسه.

[مصنّفاته]

وقرأ العربيّة على الشيخ محمد ابن أبي الفضل المرسيّ. وصنّف وأملى. فمن أماليه: شرح عمدة الأحكام، وهو يدلّ على علوّ منزلته في العلم.

وشرح كتاب الإلمام (٢)، وهو يتضمّن من الفوائد النقليّة، والقواعد العقليّة، والأنواع الأدبيّة، والنكت الأخلاقيّة، والمباحث المنطقيّة، واللطائف البيانيّة، والموادّ اللغويّة، والأبحاث النحويّة، وال" (١)

٣٨-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

مكانة ابن المرحّل وزادت وجاهته.

ولمّا بلغ ابن تيميّة وفاته قال: أحسن الله عزاء المسلمين فيك يا صدر الدين! – فإنّه كان فصيحا مناظرا لم يكن في الشافعيّة أحد يقوم بمناظرة ابن تيميّة غيره. وجرت بينهما مناظرات عديدة.

وتخرّج به جماعة. وكان محظوظا من الناس.

عاشر الأفرم نائب الشام واختصّ به اختصاصا زائدا، ثمّ تمكّن بمصر من الملك المظفّر، وحظي عنده. ثمّ خاف من الوزير فخر الدين عمر ابن الخليليّ لمّا همّ بالقبض عليه ورماه بمساعدة المظفّر بيبرس، ففرّ من القاهرة ولحق بالملك الناصر محمد بن قلاوون، فعفا عنه.

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ١٩٧/٦.

وسار إلى دمشق بعد عود الناصر إلى السلطنة فعمل عليه في نيابة الأمير [١٨٩ ب] قراسنقر، فتوجّه إلى حلب وتصدّى للاشتغال بالعلم. فأقبل الحلبيّون عليه إقبالا زائدا، ووصلوه في مدّة عشرة أشهر بما يزيد على أربعين ألف درهم. وتمكّن من الأمير أسندمر نائب حلب وأحبّه حبّا كثيرا. ولم يقع بينه وبين أحد من الأكابر إلّا وعاد من أحبّ الناس فيه.

وكان حسن الشكل والبزّة، حلو المجالسة، طيّب المفاكهة، كريما جوادا، ينفق كلّ ما يتحصّل له على خلطائه بنفس ملوكيّة. فكان أهل المعروف يرون أنّ تلك الصدقات تدفع عنه السوء، فلطالما دخل في مضايق فينجيه الله منها. وكان يتردّد على أهل الصلاح يلتمس بركة دعائهم. وتعرّض له مرّة فقير في ليلة عيد وقال له: شيء لله!

فدفع له مائتي درهم لم يكن يملك غيرها، فلامه الشهاب أحمد [بن عبد الرحمن] (١) العسجدي على ذلك، فقال له: امض إلى كريم

الدين الكبير ناظر الخاصّ وقل له: الشيخ يهنّئك بهذا العيد.

فلمّا مضى إليه وهنّأه عن الشيخ أمر بألفي درهم للشيخ وثلاثمائة درهم له، فعند ما أتاه بها، قال:

صدق رسول الله صلّى الله عليه وسلم: الحسنة بعشر أمثالها:

أعطينا مائتين، بعث الله بألفين.

وكان فيه ملل لمن يعاشره.

وله من المصنّفات: كتاب الأشباه والنظائر، في الفقه. كتاب الفرق بين الملك والنبيّ، والشهيد والوليّ والعالم. وجمع موشّحاته وسمّاها «طراز الدار». وشعره جيّد مليح إلى الغاية. وكان عارفا بالطبّ، علما لا علاجا. قال عنه ابن تيميّة:

ابن الوكيل لا يرضى لنفسه بأن يكون في شيء إلّا غاية.

وكان إذا انقضى لعبه ولهوه تطهّر وصلّى وعفّر وجهه في التراب وبكى حتى تبلّل لحيته، ويكثر الاستغفار ويسأل الله التوبة. فإذا عاد فعل هذا أيضا.

ومن بديع شعره قوله [البسيط]:

ليذهبوا في ملامي أيّة ذهبوا ... في الخمر لا فضّ" (١)

٣٩-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

"[تتمة حرف الميم]

٣٠٦٦ - ابن جنادة الماذرائيّ الشاعر [- ٦١٩]

[٩ أ] (١) محمد بن محمد بن جنادة بن العبّاس ابن عليّ بن خالد بن الحسن بن عليّ، أبو عبد الله، الماذرائيّ، الشاعر.

توفّي [في] السادس عشر شعبان سنة تسع عشرة وستّمائة بالقاهرة.

وكان رشيق القول، مليح العبارة، بارع الشعر، يحفظ الكثير من التاريخ والشعر، ويتمعّش بمدح الأعيان.

٣٠٦٧ - شمس الدين العيزريّ [٧٢٤ - ٨٠٨] (٢)

[٩ ب] محمد بن محمد بن خضر بن سمري بن المعدّل بن جرّاح بن مازن بن جرّاح بن عروة بن هشام بن حاتم بن عجلان بن عقيل بن مرّة بن عبد الله (٣) بن عروة بن الزبير بن العوّام، شمس الدين، القرشيّ، الزبيريّ، العيزريّ، ثمّ الغزّيّ، الشافعيّ.

ولد في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وسبعمائة، ونشأ بالقاهرة، وأخذ الفقه على ابن عدلان، وتقيّ الدين أحمد بن محمد العطّار، المتصدّر بالجامع الحاكميّ، ومحيي الدين الزنكلوني

ولد شارح التنبيه (٤). وقرأ على البرهان الحكريّ بالقراءات، سوى قراءة عاصم وحمزة والكسائيّ.

وخرج من القاهرة سنة سبع وأربعين، وسكن غزّة. ودخل دمشق فأخذ عن البهاء المصريّ وعن العماد الحسبانيّ، فأذن له البدر محمود بن علي بن هلال في الإفتاء. وأخذ عن القطب التحتانيّ. وصنّف تعليقا على الرافعيّ سمّاه «الظهير على فقه الشرح الكبير»

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ٢٣٣/٦.

في نحو خمس مجلّدات، و «أوضح المسالك في المناسك»، و «أسمى المقاصد في [تحرير] القواعد». وله أسئلة على جمع الجوامع للسبكي، أجابه عنها في «منع الموانع». وشرح ألفيّة ابن مالك (٥) في النحو، ومختصر ابن الحاجب في الأصول، وغير ذلك.

وتوفّي في النصف من ذي الحجّة سنة ثمان وثمانمائة.

٣٠٦٨ - أبو الفضل ابن قديد [- ٣١٥]

[١٠ أ] محمد بن محمد بن خلف بن قديد، أبو الفضل، حدّث عن الربيع بن سليمان المرادي، وغيره.

---

(١) سبقت هذه الترجمة ترجمة ابن تيميّة وقد حصرناها في الأحمدين.

(٢) الضوء اللامع ٩/ ٢١٨ (٥٣٧) بمحمّد مثلّث. درر العقود رقم ١٢٢٤.

(٣) عبد الله أو عبيد الله فكلاهما له عقب بالمدينة، المعارف ٢٢٢.

(٤) التنبيه في فروع الشافعيّة للشيرازيّ (٤٧٦) شرحه أبو بكر بن إسماعيل مجد الدين الزنكلوني (ت ٧٤٠) بعنوان: تحفة النبيه في شرح التنبيه. انظر كشف الظنون ٤٩٠، أما محيي الدين ابنه فلم نجده. والزنكلوني يكتب أيضا بالسين.

(٥) سمّاه بلغة ذي الخصاصة في حلّ الخلاصة." (١)

٤٠-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

ويقول: هو شريكك في الحيوانيّة!

وتوفّي بالقاهرة يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجّة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة. ودفن خارج باب النصر.

وكتب على سورة «ق» مجلّدا.

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ٧/٧.

وحضر سوق الكتب بالقاهرة، والشيخ بهاء الدين [ابن] النّحّاس حاضر، وكان مع المنادي ديوان ابن هاني المغربيّ فأخذه وجعل يترنّم بقول ابن هاني [الكامل]:

فتكات لحظك أم سيوف أبيك [٢٥ أ] ... وكئوس خمرك أم مراشف فيك

وكسر التاء وفتح الفاء والسين والفاء، فالتفت إليه ابن النحّاس وقال: يا مولانا، ذا نصب كثير!

فقال له ابن القوبع بتلك الحدّة المعروفة منه والنعرة: أنا ما أعرف الذي تريده أنت من رفع هذه الأشياء، على أنّها أخبار لمبتدآت مقدّرة- أي:

هذه فتكات لحظك أم كذا أم كذا؟ - وأنا، الذي أقوله أغزل وأمدح، وتقديره: أأقاسي فتكات لحظك أم أقاسي سيوف أبيك، وأرشف كئوس خمرك أم مراشف فيك؟

فخجل ابن النحّاس وقال: يا مولانا، فلأيّ شيء ما تتصدّر وتشغل الناس؟

فقال: استخفافا بالنحو واحتقارا له: وإيش النحو في الدنيا؟

وقال الفتح محمد ابن سيّد الناس: كنت أنا وشمس الدين ابن الأكفاني نأخذ عليه في المباحث الشرقيّة، فأبيت ليلتي أفكّر في الدرس الذي نصبح نأخذه عليه، وأجهد قريحتي وأعمل بعقلي وفهمي، إلى أن يظهر لي فيه شيء، أجزم أنّ المراد به هذا. فإذا تكلّم الشيخ ركن الدين، كنت أنا في واد في بارحتي، وهو في واد.

وقال له ابن سيّد الناس مرّة: قال الشيخ تقيّ الدين ابن تيميّة: عمل ابن الخطيب أصولا في الدين الأصوليّ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم [٢٥ ب] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ... إلى آخرها.

فنقر ابن القوبع وقال: قل له: يا عرّة عمل الناس وصنّفوا وما أفكروا فيك!

ونهض قائما وولّى مغضبا (١).

ومن شعره [الطويل]:

جوى يتلظّى في الفؤاد استعاره ... ودمع هتون لا يكفّ انهماره

يحاول هذا برد ذاك بصوبه ... وليس بماء العين تطفأ ناره

ولوعا بمن حاز الجمال بأسره ... فحاز الفؤاد المستهام إساره

كلفت به بدريّ ما فوق طوقه ... ودعصيّ ما يثنى عليه إزاره

٥ غزال له صدري كناس ومرتع ... ومن حبّ قلبي شيحه وعراره

من السمر يبدي عدمي الصبر خدّه ... إذا ما بدا ياقوته ونضاره

جرى سائحا ماء الشباب بوجهه ... فأزهر فيه ورده وبهاره

يشبّ ضراما في حشاي نعيمه ... فيبدو بأنفاس الصعاد شراره

وينثر دمعي منه نظم مؤشّر ... كنور الأقاحي حقّه جلّناره (٢)

---

(١) لم نفهم" (١)

٤١-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

الحديث بمرسية وغرناطة.

ودخل دمشق وبغداد فسمع من جماعة كثيرة شيئا كثيرا.

وكتب بخطّه وحدّث.

توفّي بالإسكندريّة للنصف من جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة.

٣١٢٠ - البدر القزوينيّ خطيب جامع بني أميّة [- ٧٤٢] (١)

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن عبد الكريم بن حسين بن أبي علي بن إبراهيم بن عليّ بن أحمد بن دلف بن أبي دلف القاسم بن عيسى، بدر الدين، أبو عبد الله، ابن قاضي القضاة جلال الدين أبي عبد الله، ابن قاضي القضاة سعد الدين، ابن أبي القاسم إمام الدين أبي حفص، العجليّ، الكرجيّ، القزوينيّ، الموصليّ، الدمشقيّ، الشافعيّ، خطيب الجامع الأمويّ بدمشق.

نشأ مع أبيه (٢) بدمشق. وخطب بالجامع الأمويّ، وهو شابّ، مع وجود المشايخ الكبار، كالكمال ابن الزملكانيّ، والبرهان الفزاريّ، وشيخ الإسلام تقيّ الدين ابن **تيميّة**.

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ٧/٢٥.

ثمّ استقلّ بها لمّا انتقل أبوه إلى قضاء الديار المصريّة، وصار يتوجّه في كلّ سنة على البريد من دمشق إلى القاهرة ويحضر عند السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، ويلبس تشـــريفا، ويقيم عند أبيه مديدة، ثمّ يعود على البريد إلى دمشـــق، فيكون بذلك مجد كبير، وحرمة وافرة، ووجاهة زائدة.

فلمّا أعيد والده إلى قضاء دمشق، استنابه في

الحكم حتى مات. فتطاول بعده لقضـــاء دمشـــق فلم يتهيّأ له، وحاول ذلك مرارا فلم ينجب.

وطلب إلى القاهرة فأقام بها مدّة. وعاد إلى دمشـــــق وهو حزين [٢٩ ب] فلم يقم سوى أيّام، ومات في ثاني جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وقد جاوز الأربعين قليلا.

وكان قد أتقن الخطابة وصـــقلت عبارته وتلفّظ بها فصـــيحا. وقرأ في المحراب قراءة حسنة طيّبة النغم.

وقضى سعادة وافرة في حياته.

وكان وافر الحرمة، كثير الحشمة، ظاهر التجمّل، حسن البزّة، جميل الصورة.

٣١٢١ - ابن الصائغ الدمشقيّ [٦٧٦ - ٧٣٩] (٣)

[٣٠ أ] محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل، بدر الدين، أبو عبد الله، ابن عزّ الدين أبي المفاخر، ابن شـــرف الدين، عرف بابن الصـــائغ، الأنصـــاريّ، الدمشقيّ، الشافعيّ.

٣١٢٢ - ابن المفسّر [٦٢٩ -]

[٣٠ ب] محمد بن محمد بن عبد القادر بن نصـــر بن خلف بن نعمة، بهاء الدين، أبو عبد الله، ابن أبي الفضائل، المعروف بابن المفسّر،

---

(١) الوافي ١/ ٢٤٨ (١٦١)، الدرر ٤/ ٣٠٣ (٤٣٥٨).

(٢) أبوه جلال الدين صـــاحب التلخيص مرّت ترجمته برقم ٢٤٣١ (ت ٧٨٩)، وترجمة الابن مسكوت عنها هناك، كما سكت المؤلف" (١)

٤٢-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

مصر، فنزل بالناس من العرب والعشير بلاء عظيم.

وقتل في هذه الوقعة الأمير كرت نائب طرابلس، والأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير أيدمر الحلبيّ، وبلبان التقوي، من أمراء طرابلس، وبيبرس الغتمي نائب قلعة الورق بمرقب، وأزبك نائب بلاطنس (١)، وبيليك الطيّار، من أمراء دمشق، ونوكاي التتري، وآقوش كرجي الحاجب، وآقوش المطروحي حاجب دمشـــق، ونحو الألف من أجناد الحلقة والمماليك. وفقد قاضي القضاة الحنفيّ بدمشق، حسام الدين حسن بن أحمد الرومي، وعماد الدين إسماعيل ابن الأثير الموقّع (٢). وقتل من جموع غازان نحو الأربعة عشر ألفا.

ثمّ إنّ غازان نزل وقت العشاء الآخرة على حمص، وبها الخزائن السلطانيّة مع الأمير ناصر الدين محمّد ابن الصارم، فأحاط بها وسار إلى دمشق وقد امتلأت أيدي أصحابه بالأموال الجليلة القدر. ولم يبق بدمشق إلّا القليل فإنّه وقع فيهم وقت الظهر من يوم السبت المذكور صـــيحة عظيمة خرج فيها النســـاء باديات الوجوه، وترك الباعة الحوانيت بما فيها وتسارع الناس يخرجون من دورهم، فمات في الزحام خلائق بأبواب المدينة.

وبقي الناس في القرى ورءوس الجبال كأمثال الجراد المنتشر. ومضى الكثير منهم إلى مصر.

وخرج أهل الســـجون في ليلة الأحد فامتدّت الأيدي لنهب الأموال [٨٨ أ] من عدم الحاكم واجتمع من تأخّر من الناس بالجامع الأمويّ واتّفقوا على لقاء غازان.

فخرج قاضي القضاة بدر الدين محمد ابن

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ٣٠/٧.

جماعة الشافعيّ، وشيخ الإسلام أحمد بن تيميّة في جمع موفور من الفقهاء والأعيان وغيرهم، في يوم الاثنين ثالثه بعد الظهر، فوافوا غازان على النّبك (٣) وهو سـائر، فترجّلوا له وقبّل بعضـــهم الأرض. فوقف لهم، ونزلت عســـاكره عن خيولها، وقام الترجمان بينه وبين الناس- فطلبوا منه الأمان، وقدّموا له شـــيئا كان معهم، فلم يلتفت إلى تقدمتهم، وقال: قد بعثت إليكم بالأمان- وصـــرفهم، فعادوا إلى دمشـــق بعد العصـــر يوم الجمعة. ولم يخطب يومئذ في دمشـــق باســـم أحد، فوجدوا أمان غازان قدم من يوم الخميس. ثمّ اجتمع في يوم الجمعة المذكور جماعة من التتر عليهم إســـماعيل التتريّ، فاجتمع الناس يوم الســـبت ثامنه بالجامع وقرئ عليهم الأمان. وأقام إسماعيل بالمدينة، وجمعت الخيول والبغال والأموال من يوم السبت. فنزل غازان على المدينة يوم الاثنين عاشره، وعاثت عساكره في الغوطة وظاهر المدينة تنهب وتفسد، وانتشروا إلى القدس فنهبوا الأغوار إلى غزّة وأسروا خلقا كثيرا.

[صمود أرجواش بقلعة دمشق]

وك" (١)

٤٣-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

ونظم القريض والرســـائل [٢٤١ أ] البديعة. وكان ثبتا فيما ينقله، محرّرا لما يقوله، عارفا باللغة، ضابطا لألفاظها. انفرد في زمانه بالإمامة في علمي النحو والتصريف بحيث لم يذكر معه في أقطار الأرض غيره. وكان له يد طولى في تفســـير القرآن، وفي علم الحديث، ومعرفة الشروط، وفروع الفقه، وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم وحوادثهم، سيّما المغاربة.

وصنّف عدّة مصنّفات أخملت كتب المتقدّمين.

وانتفع الناس بالقراءة

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ٧/٩٥.

عليه والأخذ عنه، وبرع به جماعة وصاروا أئمّة في حياته. وهو الذي جسّر الناس على كتب ابن مالك ورغّبهم في قراءتها وشرح غامضها. وكان يقول:

مقدّمة ابن الحاجب نحو الفقهاء.

والتزم ألّا يقرئ إلّا تسهيل ابن مالك، وكتاب سيبويه أو تصانيفه. وكان مليح الوجه، ويعقد القاف حتّى لا تعرف من الكاف، إلّا إذا قرأ القرآن، فإنّه ينطق بها فصيحة.

وكان ظاهريّ المذهب، متعصّبا لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، مائلا إلى مذهب الإمام الشافعيّ، معظّما لتقيّ الدين أحمد بن تيميّة، مصوّبا لرأيه.

ودرّس التفسير بالقبّة المنصوريّة، ودرّس بغيرها. وتصدّى لإقراء الناس وسماع الحديث عدّة أعوام.

وله من المصنّفات: كتاب البحر المحيط، في تفسير القرآن، [في] عشرين سفرا كبارا، وكتاب إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب، وكتاب «الأسفار الملخّص من كتاب الصفّار» [وهو] شرح [لكتاب] سيبويه، وكتاب التجريد لأحكام سيبويه، وكتاب التذييل والتكميل [في] شرح كتاب التسهيل لابن مالك، وكتاب التنخيل [ملخّص] شرح التسهيل، وكتاب التذكرة، وكتاب المبدع في التصريف، وكتاب الموفور، وكتاب التقريب، وكتاب التدريب، وكتاب غاية الإحسان، وكتاب النكت الحسان، وكتاب الشذا في مسألة كذا، وكتاب الفصل في أحكام الوصل، وكتاب اللمحة، وكتاب الشذرة، وكتاب الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء، وكتاب عقد اللآلى، وكتاب نكت الأمالي، وكتاب النافع في قراءة نافع، وكتاب الأثير في قراءة ابن كثير، وكتاب المورد الغمر في قراءة أبي عمرو، وكتاب الروض الباسم في قراءة عاصم، والمزن الغامر في قراءة ابن عامر، وكتاب النهزة في قراءة حمزة، وتقريب النائي في قراءة الكسائيّ [٢٤١ ب]، وكتاب غاية المطلوب في قراءة يعقوب، وكتاب النيّر الجليّ في قراءة زيد بن عليّ، وكتاب الوهّاج في اختصار المنهاج للنوويّ، في الفقه على مذهب الشافعيّ، وكتاب الأنور الأجلي في اختصار المحلّى في فقه الظاهريّة لابن حزم، وكتاب ا" (١)

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ٧/٢٧٢.

٤٤-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

ج

جحظة: ٧/ ٤٣.

ابن الجدّ: ١/ ٣٧٥.

جذام: ٢/ ١٥٤.

ابن جذل الطعان: ٤/ ١٤٢.

الجرّاح (بنو): ٣/ ٢١.

ابن الجرّاح الكاتب: ٢/ ٢٤٣.

الجرادتان: ٤/ ٢٦٤.

الجراكسة: ٢/ ١٥١.

الجرجرائيّ الوزير: ٢/ ١٧١.

جرجيّ:

- الأنطاكيّ: رقم ١٠٦٣.

- الناصريّ: رقم ١٠٦٤.

جرجير: ٤/ ١٧٣." (١)

٤٥-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

"- بنت عبد الله بن جعفر: ٣/ ٤٤٣.

- بنت عليّ (رضه): ٣/ ٣٣٥.

- بنت أبي عوف: ١/ ١١٥.

- بنت الكمال: ٧/ ٣٦.

- بنت محمد بن الحسن: ٧/ ١٣٢.

- بنت مظعون: ٤/ ٣٤١.

- بنت مكّي: ١/ ٤٠٦، ٧/ ٢٦٢.

- بنت يحيى: ١/ ٣١٨.

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ٨/١٣٢.

- ش-

- ص-

- ض-

ضباعة القشيريّة الصحابيّة: ٤/ ٢٦٧.

ضيفة خاتون الأيّوبيّة: ٤/ ٥٨." (١)

٤٦-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

"إصلاح الغلط لابن قتيبة: ٢/ ٣٩.

أصول ابن السراج: ٥/ ١٠٣.

الأصول لابن نعمة النابلسي: ١/ ٢١٩.

الإعانة على دفع الإعانة للفخر الخبريّ: ٥/ ٣٦.

الاعتبار لأسامة بن منقذ: ٢/ ٣٦.

اعتلال القلوب للخرائطي: ٥/ ٢٦٩.

إعراب القرآن للشهاب السمين: ١/ ٤٦١.

إعراب القرآن لابن النحّاس النحوي: ١/ ٤٣٧.

الأعقاب لشيخ الشرف النسّابة: ٧٠/ ٤٢.

الإعلام بإشارات أهل الإلهام لمحيي الدين ابن العربي: ٦/ ١٨٨.

أعلام الوزراء لابن مماتي: ٢/ ٣٠.

أعوان النصر في ذكر أعيان العصر للصفديّ:

٣/ ٤٣٧.

الأغاني للرقيق القيروانيّ: ١/ ١٥٧.

افتتاح الدولة الزاهرة (افتتاح الدعوة) للقاضي النعمان: ٤/ ٢٩٢.

أفعال العباد للبخاري: ١/ ٢٨٠.

الإفهام والإصابة في مصطلح الكتابة: ١/ ١٤٩.

الاقتراح في معرفة الاصطلاح لابن دقيق العيد:

٦/ ١٩٧.

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ٨/١٧١.

انتزاعات القرآن للعميديّ النحويّ: ٥/ ١٦١.

الانتصار لابن القطّان: ٤/ ٢٢٧.

الانتصاف من صاحب الكشاف لابن الجبّاس:

١/ ٤٢١.

الانتصاف من صاحب الكشّاف لابن المنير:

١/ ٣٩٩.

أنساب الأشراف للبلاذريّ: ٥/ ١٢٢.

الأنساب المتفقة لابن القيسراني: ٥/ ٣٩٠.

الأنساب لمحمد بن طاهر المقدسي: ٦/ ٥٢.

الأنساب لأبي موسى الأصبهاني: ٦/ ٥٢.

الإنصاف والتحرّي في رفع الظلم والتجريّ على أبي العلاء المعري لعمر بن أبي جرادة (ابن" (١)

٤٧-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

"تاريخ الأطبّاء (عيون الأنباء) لابن أبي أصيبعة:

١/ ٣٤٦.

تاريخ إفريقيّة للرقيق القيروانيّ: ١/ ١٥٧.

تاريخ إفريقيّة (طبقات علماء) لأبي العرب:

٦/ ٢٣٥.

تاريخ إفريقيّة (رياض النفوس) للمالكيّ:

٦/ ٢٣٦.

تاريخ بخارى لغنجار: ٥/ ١٦٢.

تاريخ الكبير للبخاريّ: ١/ ٦٨.

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ٢١٨/٨.

تاريخ نيسابور للحاكم: ٥/ ٢٦١.

تاريخ نيسابور لعبد الغافر: ٧/ ١٨٣.

تاريخ الهاشميّين لابن أبي يعقوب: ١/ ٤٥٤.

تاريخ همذان لشيرويه بن شهردار: ٥/ ٣٩٢.

التأسّي والتسلّي لأسامة بن منقذ: ٢/ ٣٠.

تأسيس التقديس للرازيّ: ١/ ٨٤.

تأويل آيتي القتل من سورة النساء لأبي بكر الرازي: ٥/ ٥٢.

التبصرة في مذاهب القرّاء السبعة لمكّي بن أبي طالب: ٦/ ١٨٧.

التبصير للطبريّ: ٥/ ٢٦٢.

تبطيل التحليل لابن تيميّة: ١/ ٢٨٤.

التتمّة [تتمة إبانة الفورانيّ لأبي سعد المتولّي]:
٥/ ٣١٢.

تثبيت نبوّة رسول الله (صلّى الله عليه وسلم) للقاضي عبد الجبّار:
٤/ ٣٠١.

التجارة المربحة لأسامة بن منقذ: ٢/ ٣١.

تجريد أسماء الصحابة للذهبيّ: ٥/ ١٢٤.

تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين للفيروزآباديّ: ٧٠/ ٢٦١.

تحريم الغناء لأبي بكر الطرطوشيّ: ٧/ ٢٢٤.

تحسين الأفعال لابن طريف/ ابن مماتي: ٢/ ٥١.

التحصيل [في أصول الفقه] للقاضي سراج الدين [الأرمويّ]: ٦/ ٣٨.

تحصيل الإصابة في تفضيل الصحابة لابن سيّد الناس: ٧٠/ ٧١.

تحصيل عين الذهب في مجازات العرب لابن" (١)

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ٨/ ٢٢٠.

٤٨-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

"طاهر الدانيّ: ٥/ ٣٨٨.

تحفة الألباب لأبي حامد الغرناطيّ: ٦/ ٣٦.

تحفة القادم لابن الأبّار: ٥/ ١٠٣.

التحقيق لابن الجوزيّ: ١/ ١٢٢.

تحقيق الجواب عمّن أجيز له ما فاته من الكتاب لعلي بن الفضل المقدسيّ: ٥/ ٦٠.

تحقيق المحيط في الفقه للخبوشانيّ: ٧٠/ ١٢٥.

تخميس البردة لابن بدران الفيّوميّ: ٦/ ٤٩.

تخميس لاميّة العجم للوادي آشيّ: ١/ ٣١٦.

التذكرة للصفديّ: ٣/ ٤٣٧.

التذكرة (ابن غليون): ٥/ ١٣١.

التذكرة في أمور الآخرة للقرطبي: ٥/ ٨٥.

تذكرة الحفّاظ في مشتبه الألفاظ: ١/ ١٤٢.

تذكرة ابن خلّكان: ١/ ٤٣٩.

التذكرة الملوكيّة للصاحب محيي الدين الجزريّ:
٧/ ١١.

التذكرة الهادية للسويديّ: ٧/ ١٦٥.

تراجم (سير) أعلام النبلاء للذهبيّ: ٥/ ١٢٤.

ترجمان الجمان لابن مماتي: ٢/ ٥١.

الترغيب في العلم للمزنيّ: ٢/ ٥٧.

الترغيب والترهيب لإسماعيل [بن محمد] بن الفضل [التيميّ] الأصبهانيّ أبي القاسم:
٢/ ٣٩.

الترغيب والترهيب لحميد بن زنجويه: ٣/ ٣٧٩.

تفسير ابن عطيّة: ١/ ١٦٦.

تفسير القرآن لعبد الرزاق بن همّام: ٥/ ٦٦.

تفسير القرآن للقاضي القضاعيّ: ٥/ ٣٧٧.

تفسير القرآن العزيز لابن المنيّر: ١/ ٣٩٩.

تفسير القرطبيّ: ٥/ ٨٥.

تفسير القصائد السبع المعلقات للقاليّ: ٢/ ٦٥.

تفسير ابن ماجة: ٥/ ٢٢٧.

تفسير ابن مرتنيل: ١/ ٨٩.

التقاسيم والأنواع لابن حبّان: ٦/ ٢٤٤.

تقريب التعجيم في حرف الجيم لابن زقّاعة:
١/ ١٧٩.

التقريب فيمن ذكر في الموطّأ من الرجال والنساء" [١]

٤٩-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

"درر السمط لابن الأبّار: ١/ ٣٧٠.

درّة التاج لابن مماتي: ٢/ ٥١.

الدرّة السنيّة في أخبار الإسكندريّة: ٥/ ٦١.

دستور الحكم ومنشور الكلم (من كلام علي بن أبي طالب) للقاضي القضاعيّ: ٥/ ٣٧٧.

الدعاء للمحامليّ: ٢/ ٣٩.

الدعوة المستجابة لابن فضل الله العمريّ: ١/ ٤٥٠.

دفع الملام عن الأئمّة الأعلام لابن تيميّة:
١/ ٢٨٤.

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ٨/٢٢١.

- ذ-

ذيل على تاريخ ابن النجار لابن رافع السلامي:
٥/ ٣٤٧.
ذيل مرآة الزمان للقطب اليونيني: ٦/ ١٨٩.
ذيل عبد الغافر الفارسيّ: ٦/ ٤٩.
ذيل على ميزان الاعتدال لابن العجميّ: ١/ ١٨٢.

- ر-
الرائض في الفقه لابن الحدّاد: ٥/ ١٤٠.
الرائيّة في الرسم [عقيلة أتراب القصائد للشاطبيّ]: ١/ ٣٧١.
رائيّة ابن عبدون: ٢/ ٤٧.
رجال الصحيحين لابن طاهر (أبو الفضل):
٦/ ١١٤.
الردّ على تأسيس التقديس لابن **تيميّة**: ١/ ٢٨٤.
الردّ على ابن الخشّاب في ردّه على الحريريّ لابن برّي: ٤/ ٢٥٢.
الردّ على الشافعيّ لبكّار بن قتيبة: ٢/ ٢٥١.
الردّ على طوائف الشيعة لابن **تيميّة**: ١/ ٢٨٤.
الردّ على محمّد بن علي النسائيّ لابن الحدّاد:
٥/ ١٤١.
الردّ على المعتزلة لحفص الفرد: ٣/ ٣٦٠.
الردّ على النصارى لحفص الفرد: ٣/ ٣٦٠." (١)

٥٠-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

"زواهر السدف وجواهر الصدف لابن مماتي:

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ٨/٢٢٥.

- س-

– ش–

الشـــاطبيّة في القراءات للقاســـم بن فيّرة الشـــاطبيّ (حرز الأماني ووجه التهاني): ١/ ١٢٣.

٢/ ٣٢٤. ٥/ ٣٠٤.

الشامل لابن الصبّاغ: ٥/ ١٠٥.

الشامل في الفقه المالكي (مختصر سيدي خليل) لبهرام الدميريّ: ٢/ ٢٩٨.

الشاهد والغائب للوزير المغربيّ: ٣/ ٣٠٢.

شجرة الوهم المترقّية إلى ذروة الفهم لابن سعادة" (١)

٥١-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

"شرح المقامات الحريرية لأبي عبد الله الزهريّ الإشبيليّ: ٥/ ٩٨.

شرح مقامات الحريريّ للعكبريّ: ٥/ ٩٨.

شرح ملحة الإعراب لابن الصائغ: ٥/ ٢٩٠.

شرح المنتخب في الأصول للإسنائي: ١/ ١١٦.

شرح منهاج النووي للدميريّ: ٧/ ١٢١.

شرح النصير الطوسيّ: ٥/ ٤٥.

شرح على الهداية لأمير كاتب: ٢/ ١٦٩.

شرح الهداية لابن التركمانيّ: ١/ ٣٢.

شرح الهداية لابن عبد الحقّ: ١/ ١٢٢.

شرح اليميني لأبي عبد الله الزهريّ الإشبيليّ: ٥/ ٩٨.

الشرعة بالقراءات السبعة للبرهان الجعبري: ١/ ١٤٩.

شرف السيف لأبي العلاء المعرّيّ: ٢/ ١٧٣.

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ٨/٢٢٧.

شواهد الحكم للأقشتين القرطبيّ: ٧/ ١٢٤.

الشيب والشباب لأسامة بن منقذ: ٢/ ٣٠.

- ص-

الصادح والباغم لابن الهبّاريّة: ٢/ ٢٣١.

الصارم المسلول على منتقص الرسول لابن تيميّة: ١/ ٢٨٤.

صبابة المشتاق (في المدائح النبويّة) لابن فضل الله: ١/ ٤٥٠.

صبح الأعشى في قوانين الإنشاء للقلقشندي: ١/ ٣١٢.

الصحاح للجوهريّ: ٤/ ٢٥١.

صحبة المشايخ للشريشيّ الصوفيّ: ١/ ٤٣١.

صحيح البخاري: كثير.

صحيح مسلم: كثير.

الصحيفة الكبير لخالد بن يزيد حكيم بني أميّة: ٣/ ٤٤٥.

صفوة الصوفيّة لابن القيسرانيّ: ٥/ ٣٩٣.

الصلة لابن بشكوال: ١/ ٣٦٦.

صناعة الكتّاب لابن النحّاس: ٣/ ٤٢٩." (١)

٥٢-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

"عقود الجمان في تجويد القرآن للجعبريّ: ١/ ١٤٩.

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ٨/٢٢٩.

العقيدة الواسطيّة لابن تيميّة: ١/ ٢٨٠.

- غ-

- ف-

الفاضل من نثر الفاضل لابن نباتة: ٧/ ٥٨.

فتاوى ابن الصلاح: ١/ ٣١٢.

فتوح مصر لابن عبد الحكم (عبد الرحمن بن عبد الله): ٤/ ٢٢٥." [١]

٥٣-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

"القطر النباتي لابن نباتة: ٧/ ٥٨.

قلائد العقائل في ذكر ما ورد في الزلازل للشهاب القوصيّ: ٢/ ٥٤.

قلائد العقيان للفتح بن خاقان: ١/ ١٦١.

القوافي للزجّاج: ١/ ٩٨.

القوافي للعميديّ النحويّ: ٥/ ١٦١.

قوانين الدواوين لابن مماتي: ٢/ ٥٢.

– ك–

الكافي في علم العربيّة لابن النحّاس: ١/ ٤٣٧.

الكافي في علم القوافي لابن دنينير: ١/ ٢٧٣.

الكافي في القراءات لمحمّد بن شـــريح الرعينيّ الإشـــبيلي المقرئ: ١/ ١٨٦. ٣/ ٢٥١.

الكافية لابن الحاجب: ١/ ٣٢١.

الكامل لابن الأثير: ٤/ ٢٩٨.

الكامل في الضعفاء لابن القطّان: ٤/ ٣٢٧.

الكامل للمبرّد: ٦/ ٢١٨.

كتابا ابن الحاجب في الأصول والفقه: ٥/ ٣١١.

كتاب [الحروف] في علم القرآن لابن الخيميّ:

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ٢٣١/٨.

كلّيات قانون ابن سينا: ١/ ١٢٩.

كليلة ودمنة: ٤/ ٢٥٨.

الكمال [في معرفة الرجال لعبد الغنيّ المقدسيّ]:

٥/ ٨٨.

الكنّاس لأبي الفداء: ٢/ ٦٢.

الكنائس وأحكامها للبدر ابن جماعة: ٥/ ٥٦.

الكنوز [مجهول المؤلّف]: ٣/ ٣٥٤.

الكوكب المنير في مناقب أبي العبّاس البصير للأنباسيّ: ١/ ٣٥٩.

كيمياء السعادة للغزاليّ: ٧/ ٤٧.

- ل-

اللآلي الفريدة في شرح القصيدة (الشاطبيّة) للفاسيّ: ٥/ ٣٠٤." (١)

٥٤-المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥)

"المغرب لابن سعيد: ١/ ٢٣٦.

المغني للقصّاع المقرئ: ٥/ ١٦٧.

المغني في الضعفاء للذهبيّ: ٥/ ١٢٤.

المفاوضات السلطانيّة مع الصورة الشيطانيّة لابن أبي المنصور الصوفيّ: ٣/ ٣٢٠.

مفردات ابن البيطار: ٧/ ١٥٧.

المفصّل في النحو للزمخشريّ: ٤/ ٣٩٠.

المفهم في شرح مسلم لأحمد بن عمر القرطبيّ:

٥/ ٨٥.

المفهم (مختصر مسلم) لابن المزيّن: ١/ ٣٣٢.

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ٨/٢٣٣.

المنهاج للنوويّ: ١/ ٣٢." (١)

٥٥-السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥)

"وفيهَا ظَهرت نَار بعدن روعت الْقُلُوب. وفيهَا ولى الْمَنْصُور قَضَاء حماه شمس الدّين إِبْرَاهِيم بن هبة الله الْبَارِزِيّ بعد المحبي حَمْزَة بن مُحَمَّد. وفيهَا مَاتَ ملك التتر طرطق خَان بن دوشي خَان بن جنكز خَان فَكَانَت مدَّته سنة وشهوراً. فَقَامَ بعده بركَة خَان بن جوشي خَان بن جنكز خَان وَأسلم وَأظْهر شَعَائِر الْإِسْلَام فِي مَمْلَكَته وَاتخذ المحارس وَأكْرم الْفُقَهَاء. وَأسْلمت زَوجته ججك واتخذت لَهَا مَسْجِدا من الخيم وَذَلِكَ على يَد الشَّيْخ نجم الدّين كبرا. وفيهَا توفّي مجد الدّين أَبُو البركات عبد السَّلَام بن عبد الله بن أبي الْقَاسِم بن مُحَمَّد ابْن تَيْمِية الْحَرَّانِي الْحَنْبَلِيّ عَن اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سنة. وَتُوفِّي كَمَال الدّين أَبُو سَالم مُحَمَّد بن أَحْمد بن هبة الله بن طَلْحَة النصيبيني الشَّافِعِي خطب دمشق بحلب وَقد قدم الْقَاهِرَة. وفيهَا أَخذ مَكَّة الشريف رَاجِح بن قَتَادَة من الشريف جماز بن حسن بِغَيْر قتال ثمَّ أَخذهَا ابْنه غَانِم بن رَاجِح فِي ربيع الأول بِغَيْر قتال فَقَامَ عَلَيْهِ الشريف أَبُو نمى بن أبي سعيد بن عَليّ بن قَتَادَة فِي شَوَّال وَمَعَهُ الشريف إِدْرِيس وحارباه وملكا مَكَّة. فَقدم فِي خَامِس عشري ذِي الْقعدَة مبارز الدّين الْحُسَيْن بن عَليّ بن برطاس من الْيمن وقاتلهما وغلبهما وَحج بِالنَّاسِ." (٢)

٥٦-السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥)

"وَفِي ثَانِي عشري ذِي الْحجَّة: استولي السُّلْطَان على بَقِيَّة حصون الدعْوَة الإسماعيلية: وَهِي الدينقة والقدموس والكهف وأقيمت هُنَاكَ الْجُمُعَة وترضي عَن الصَّحَابَة بهَا وعفيت الْمُنْكَرَات مِنْهَا وأظهرت شرائع الْإِسْلَام وشعائره. وَفِي هَذِه السّنة: سَار وَالِي

---

(١) المقفى الكبير، المقريزي (م ٨٤٥) ٨/٢٣٧.

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥) ١/٤٨٦.

قوص من أسوان حَتَّى قَارب دنقلة من بِلَاد النّوبَة وَقتل وَأسر ثمَّ عَاد. وفيهَا استولي السُّلْطَان على عَامَّة مدن برقة وحصونها. وفيهَا حصل الاحتفال بِأَمْر الشواني وَنصب المجانيق على أسوار الْإسْكَنْدَرِيَّة فكمل هُنَاكَ نصب مائَة منجنيق وَذَلِكَ لِكَثْرَة الإشاعة بحركة الفرنج لقصد ثغور ديار مصر. وفيهَا فتحت قلعة كينوك من بِلَاد الأرمن على يَد الْأَمِير حسام الدّين لاجين العنتابي. وفيهَا تنجزت عمَارَة صَخْرَة بَيت الْمُقَدّس. وفيهَا نزل السُّلْطَان يعوم فِي النّيل وَهُوَ لابس زردية مستبلة وَعمل بسطا كَبِيرَة وأركب فَوْقهَا الْأَمِير حسام الدّين الدوادار والأمير عَلَاء الدّين أيدغدي الأستادار وجرها وجر فرسين وَهُوَ يعوم لابس الزردية من الْبر إِلَى الْبر. شهَاب الدّين أَبُو صَاح عبيد الله بن الْكَمَال أبي الْقَاسِم عمر بن الشَّهِيد شهَاب الدّين أبي صَالح عبد الرَّحِيم بن عبد الرَّحْمَن بن الْحسن بن العجمي الْحلَبِي بهَا عَن اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سنة. وَتُوفِّي فَخر الدّين أَبُو مُحَمَّد عبد القاهر بن عبد الْغَنِيّ بن مُحَمَّد بن أبي الْقَاسِم بن مُحَمَّد بن تَيْمِية الْحَرَّانِي الْحَنْبَلِيّ عَن نَحْو سِتِّينَ سنة بِدِمَشْق. وَتُوفِّي الأديب مخلص الدّين أَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن هبة الله بن قرناص الْحَمَوِيّ. وَتُوفِّي الشريف شرف الدّين أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن رضوَان الْحُسَيْنِي النَّاسِخ الْكَاتِب المجود المؤرخ عَن تسع وَسِتِّينَ سنة." (١)

٥٧-السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥)

دمشق فَدَخَلُوهَا يَوْم السبت أول ربيع الآخر وَقد توجه أَكْثَرهم على السَّاحِل إِلَى مصر. فَمَا هُوَ إِلَّا أَن دخلُوا دمشق حَتَّى وَقع الصَّارِخ بمجيء غازان فَخَرجُوا بعد نَحْو سَاعَة من قدومهم وَتركُوا سَائِر مَا لَهُم وَجعل أهل دمشق فتشتتوا فِي سَائِر الْجِهَات وَمر بالعسكر من العشير والعربان أهوال وَأخذُوا أَكثر مَا مَعَهم نهباً وسرقة. وَقتل فِي هَذِه الْوَاقِعَة الْأَمِير كرت نَائِب طرابلس والأمير نَاصِر الدّين مُحَمَّد ابْن الْأَمِير أيدمر الْحلَبِي وبلبان التَّقْوَى من أُمَرَاء طرابلس وبيبرس الغتمي نَائِب قلعة المرقب وأزبك نَائِب بلاطنس وبيليك الطيار من

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥) ٢/٨٣.

أُمَرَاء دمشـــق ونوكاي التتري وأقش كرجي الْحَاجِب وأقش الطروحي حَاجِب دمشـــق وَنَحْو الْألف من الأجناد والمماليك وَعدم قَاضِـي الْقُضَـاة حسـام الدّين بن أَحْمد الرُّومِي الْحَنَفِيّ قَاضِي الْحَنَفِيَّة بِدِمَشْق وعماد الدّين إِسْمَاعِيل بن احْمَد بن سعيد بن مُحَمَّد بن سعيد بن الْأَثِير الْموقع. وَقتل من التتار نَحْو أَرْبَعَة عشـر ألفا. وَأما غازان فَإِنَّهُ نزل بعد هزيمَة الْعَسْـكَر إِلَى حمص – وَقت عشَـاء الْآخِرَة – وَبهَا الخزائن السُّـلْطَانِيَّة وأثقال الْعَسْـكَر فَأَخذهَا من الْأَمِير نَاصِر الدّين مُحَمَّد بن الصارم وَسَار إِلَى دمشق بَعْدَمَا امْتَلَأَت أَيدي أَصْحَابه بأموال جليلة الْقدر. هَذَا وَأهل دمشـــق قد وَقع بَينهم فِي وَقت الظّهْر من يَوْم السـبت أول ربيع الآخر ضـجة عَظِيمَة فَخرجت النِّسَـاء باديات الْوُجُوه وَترك النَّاس حوانيتهم وَأَمْوَالهمْ وَخَرجُوا من الْمَدِينَة. فَمَاتَ من الزحام فِي الْأَبْوَاب خلق كثير وانتش النَّاس برءوس الْجبَال وَفِي الْقرى وَتوجه كثير مِنْهُم إِلَى جِهَة مصـر. وَفِي لَيْلَة الْأَحَد: خرج أَرْبَاب السـجون وامتدت الْأَيْدِي لعدم من يحمى الْبَلَد. وَأصْـبح من بقى بِالْمَدِينَةِ وَقد اجْتَمعُوا بمشـــهد على من الْجَامِع الْأمَوِي وبعثوا إِلَى غازان يسْأَلُون الْأمان لأهل الْبَلَد فَتوجه قَاضِـي الْقُضَـاة بدر الدّين مُحَمَّد بن جمَاعَة وَشَـيخ الْإِسْـلَام تَقِيّ الدّين أَحْمد بن **تَيْمِية** والشـــريف زين الدّين بن عدنان والصـــاحب فَخر الدّين بن الشـــيرجي وَعز الدّين حَمْزَة بن القلانســـي فِي جمع كَبِير من الْأَعْيَان وَالْفُقَهَاء والقراء إِلَى غازان فِي يَوْم الْإِثْنَيْنِ ثالثه بعد الظّهْر فَلَ" (١)

٥٨-السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥)

جمَاعَة من الْمغل الْجُمُعَة. فَلَمَّا انْقَضتْ الْجُمُعَة صعد الْأَمِير قبجق والأمير إِسْمَاعِيل ســدة المؤذنين وَقُرِئَ على النَّاس تَقْلِيد قبجق بِلَاد الشَّــام كلهَا وهى مَدِينَة دمشــق وحلب وحماة وحمص وَسَائِر الْأَعْمَال وَجعل إِلَيْهِ ولَايَة الْقُضَاة والخطباء وَغَيرهم. فَنثرَتْ على النَّاس الدَّنَانِير وَالدَّرَاهِم وفرحوا بذلك فَرحا كثيرا وَجلسَ شيخ الشُّيُوخ نظام الدّين بِالْمَدْرَسَةِ العادية وعتب النَّاس لعدم ترددهم إِلَيْهِ ووعد بِالدُّخُولِ فِي صـــلح أُمُورهم مَعَ غازان وَطلب الْأَمْوَال

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥) ٢/٣٢١.

وتعاظم إِلَى الْغَايَة واســـتخف بقبجق وَقَالَ: خَمْســـمِائَة من قبجق مَا يكونُونَ فِي خَاتمِي. وَصَـارَ نظام الدّين يضـع من قلعة دمشـق ويسـتهين بهَا وَيَقُول: لَو أردنَا أَخذهَا أخذناها من أول يَوْم وَكَانَ لَا يزَال الدبوس على كتفه وَلم يكن فِيهِ من أَخْلَاق الْمَشَـــايِخ مَا يمدح بِهِ بل أَخذ نَحْو الثَّلَاثِينَ ألف دِينَار برطيلاً حَتَّى قَالَ فِيهِ عَلَاء الدّين بن شـيخ غازان مَا خلا أحد من تجرده وَغدا الْكل لابســي خرقَة الْفقر من يَده وَفِي خَامِس عشـــره: بَدَأَ التتر فِي نهب الصـــالحية حَتَّى أخذُوا مَا بالجامع والمدارس وَالتُّرَاب من الْبســـط والقناديل ونبشـــوا على الخبايا فظهر لَهُم مِنْهَا شَـيْء كثير حَتَّى كَأَنَّهُمْ كَانُوا يعلمُونَ أماكنها فَمضـى ابْن تَيْمِية فِي جمع كَبِير إِلَى شـيخ الشُّيُوخ وَشَـكوا ذَلِك فَخرج مَعَهم إِلَى حَيّ الصـالحية فِي ثامن عشـره ليتبين حَقِيقَة الْأَمر ففر التتر لما رَأَوْهُ والتجأ أهل الصـالحية إِلَى دمشـق فِي أَسْوَأ حَال. وَكَانَ سَبَب نهب الصـالحية أَن متملك سيس بذل فِيهَا مَالا عَظِيما وَكَانَ قد قصـد خراب دمشـق عوضـا عَن بِلَاده فتعصـب الْأَمِير قبجق وَلم يُمكنهُ من الْمَدِينَة ورسم لَهُ بالصـالحية فتسـلمها متملك سـيس وأحرق الْمَسَـاجِد والمدارس وسـبى وَقتل وأخرب الصـالحية فبلغت عدَّة من قتل وَأسر مِنْهَا تِسْعَة آلَاف وَتِسْعمِائَة نفس. وَلما فرغوا من الصـالحية صَـار التتر إِلَى المزة وداريا ونهبوهما وَقتلُوا جمَاعَة من أهلهما فَخرج ابْن تَيْمِية فِي يَوْم الْخَمِيس عشـــريه إِلَى غازان بتل راهط ليشـــكو لَهُ مَا جرى من التتار بعد أَمَانه فَلم يُمكنهُ الِاجْتِمَاع بِهِ لشـــغله بالسكر فَاجْتمع بالوزيرين سعد الدّين ورشيد الدّين فَقَالَا: لابد من المَال فَانْصَرف. وَاشْتَ" (١)

٥٩-السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥)

فَلَمَّا عدى غازان الْفُرَات أَشَـارَ قبجق وبكتمر السِّـلَاح دَار على قطلوشـاه أَن يتَحَوَّل عَن دمشـق إِلَى حلب بِمن مَعَه من التتار وَجمع قبجق لَهُ مَالا من النَّاس وَسَار قطلوشاه فِي يَوْم الْإِثْنَيْنِ ثَانِي عشــرى جُمَادَى الأولى وَترك طَائِفَة من التتر بِدِمَشْــق وَخرج قبجق لوداعه

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥) ٢/٣٢٣.

وَعَاد فِي خَامِس عشريه وَنزل بِالْقصرِ. الأبلق وَنُودِيَ فِي سادس عشريه أَلا يخرج أحد إِلَى الْجَبَل والغوطة وَلَا يغرر بِنَفسِهِ ثمَّ نُودي بِخُرُوج أهل الضّيَاع إِلَى ضياعهم. وَفِي تَاسِع عشريه: تحول الْأَمِير قبجق إِلَى الْمَدِينَة وَأقَام بهَا. وَفِي يَوْم الثُّلَاثَاء أول جُمَادَى الْآخِرَة: نُودي بِخُرُوج النَّاس إِلَى الصالحية وَغَيرهَا فَخَرجُوا إِلَى أماكنهم وَفتحت الْأَسْوَاق وأبواب الْمَدِينَة. وَفِي يَوْم الْجُمُعَة رابعه: دقَّتْ البشائر بالقلعة. وَفِي سابعه: أَمر قبجق جمَاعَة من أَصْحَابه وَأمر بإدارة الخمارة بدار ابْن جَرَادَة فظهرت الْخُمُور وَالْفَوَاحِش وضمنت فِي كل يَوْم بِأَلف دِرْهَم. هَذَا وَقد نهبت التتار الأغوار حَتَّى بلغُوا إِلَى الْقُدس وعبروا غَزَّة وَقتلُوا بجامعها خَمْسَة عشر رجلا وعادوا إِلَى دمشق وَقد أَسرُّوا خلقا كثيرا فَخرج إِلَيْهِم ابْن **تَيْمِية** ومازال يُحَدِّثهُمْ حَتَّى أفرجوا عَن الأسرى ورحلوا عَن دمشق يُرِيدُونَ بِلَادهمْ فِي ثَانِي رَجَب. وَأما السُّلْطَان الْملك النَّاصِر فَإِن العساكر تَفَرَّقت عَنهُ وَقت الْهَزِيمَة وَلم يبْق مَعَه إِلَّا بعض خواصه والأميرين زين الدّين قراجا وَسيف الدّين بكتمر الحسامي أَمِير أخور فِي نفر يسير. وَبَالغ بكتمر مُدَّة السّفر إِلَى مصر فِي خدمَة السُّلْطَان بِنَفسِهِ وَمَاله فَكَانَ يركبه وينزله ويشد خيله وَيَشْتَرِي لَهَا العليق ويسقيها إِلَى غير ذَلِك من أَنْوَاع الْخدمَة حَتَّى قدم إِلَى قلعة الْجَبَل يَوْم الْأَرْبَعَاء ثَانِي عشر ربيع الآخر. ثمَّ ترادفت العساكر إِلَى الديار المصرية شَيْئا بعد شَيْء فِي أَسْوَأ حَال وَكَانَ مِمَّن قدم مَعَهم الْملك الْعَادِل كتبغا وَصَارَ يمشي فِي خدمَة الْأَمِير سلار نَائِب السلطة وَيجْلس بَين يَدَيْهِ ويرمل عَلَيْهِ إِذا علم على المناشير وَغَيرهَا. وَاتفقَ مَعَ ذَلِك إِنَّه لما كَانَ كتبغا سُلْطَانا نُودي على جوسن للْبيع فَبلغ ثمنه على بيبرس الجاشنكير أَرْبَعَة آلَاف دِرْهَم ت" (١)

٦٠-السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥)

"الْخُمُور وشق ظروفها على يَد ابْن **تَيْمِية**. وعندما تكملت النَّفَقَة على العساكر نُودي بِالْقَاهِرَةِ ومصر بِالسّفرِ وَمن تَأَخّر شنق ورسم أَن يكون سعر الدِّينَار عشْرين درهما. وَخرج السُّلْطَان فِي تَاسِع رَجَب فَسَار إِلَى الصالحية وقدمت إِلَيْهِ كتب الْأَمِير قبجق وبكتمر

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥) ٢/٣٢٦.

السِّلَاح دَار والألبكي بقدومهم صُحْبَة عز الدّين حَمْزَة بن القلانسي والشريف ابْن عدنان فَأَقَامَ السُّلْطَان بالصالحية. وَسَار الأميران سلار نَائِب السلطنة وبيبرس الجاشنكير الأستادار بالعساكر إِلَى دمشق فِي ثَانِي عشرى رَجَب فَلَقوا الْأَمِير قبجق وَمن مَعَه بَين غَزَّة وعقلان فترجل كل مِنْهُم لصَاحبه وتباركوا وأنزلوا ورتب لَهُم مَا يَلِيق بهم وَأمرُوا بالتوجه إِلَى السُّلْطَان وَسَار الْأُمَرَاء بالعساكر إِلَى دمشق. فَقدم قبجق بِمن مَعَه إِلَى الصالحية فِي عَاشر شعْبَان فَركب السُّلْطَان إِلَى لقائهم وَبَالغ فِي إكرامهم وَالْإِحْسَان إِلَيْهِم وأنزلهم ثمَّ سَار بهم إِلَى قلعة الْجَبَل فَقَدمهَا فِي رَابِع عشره. وَدخل الْأَمِير جمال الدّين أقش الأفرم إِلَى دمشق فِي يَوْم السبت عَاشر شعْبَان. وَفِي حادي عشره: قدم إِلَيْهَا الْأَمِير قرا سنقر المنصوري نَائِب حلب بعساكرها وَقد اسْتَقر عوضا عَن بلبان الطباخي وَاسْتقر الطباخي من أُمَرَاء مصر بِالْخدمَةِ السُّلْطَانِيَّة على إقطاع أقسنقر كرتاي بعد مَوته. وَدخل الْأَمِير أسندمر كرجي نَائِب الفتوحات الطرابلسية بعساكرها وَقد اسْتَقر عوضا عَن الْأَمِير قطلوبك. وَفِي ثَانِي عشره: قدمت ميسرَة العساكر المصرية ومقدمها الْأَمِير بدر الدّين بكتاش الفخري أَمِير سلَاح. وَفِي ثَالِث عشره: قدمت ميمنة العساكر المصرية مَعَ الْأَمِير حسام الدّين لاجين أستادار. وَفِي رَابِع عشره: قدم الْأَمِير سلار النَّائِب والمماليك السُّلْطَانِيَّة وَالْملك الْعَادل كتبغا - وَقد اسْتَقر فِي نِيَابَة حماة عوضا عَن قرا سنقر الْمُنْتَقل لنيابة حلب - والأمير كراي المنصوري المستقر فِي نِيَابَة صفد. وَنزل الْأَمِير سلار بالميدان وَجلسَ فِي دَار الْعدْل بِحُضُور الْأُمَرَاء والقضاة وخلع" (١)

٦١-السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥)

"الْوُلَاة بِالْوَجْهِ القبلي وَمن العربان جمَاعَة كَبِيرَة. فَاجْتمعُوا من الْبر وَالْبَحْر بقوص وَسَار بهم طقصبا مَعَ أياي ملك النّوبَة. وفيهَا بعث الْأَمِير ركن الدّين بيبرس الدوادار إِلَى القَاضِي شرف الدّين عبد الْوَهَّاب بن فضل الله كَاتب السِّرّ أَن يكْتب نَائِب الشَّام كتابا فَقَالَ: لابد من مُشَاورَة السُّلْطَان أَو النَّائِب فَغَضب بيبرس واستدعاه فَلَمَّا جَاءَهُ لم يكترث بِهِ وَقَالَ لَهُ: كَيفَ أَقُول لَك - والك - اكْتُبْ مَا تكْتب فَقَالَ: تأدب يَا أَمِير وَلَا تَقول والك فَقَامَ بيبرس

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥) ٣٢٩/٢.

وضـربه على رَأسـه ثَلَاث ضـربات فَخرج من عِنْده إِلَى الْأَمِير سـلار النَّائِب وعرفه مَا جرى عَلَيْهِ فأقره عِنْده. وَاجْتمعَ بالأمراء وَقت الْخدمَة وَعرف الْأَمِير بيبرس الجاشنكير الْخَبَر فشق عَلَيْهِ وعَلى بَقِيَّة الْأُمَرَاء ذَلِك وَاتَّفَقُوا على بيبرس الدوادار فَأخذ سَـيْفه وعوق من بكرَة النَّهَار إِلَى الظّهْر وعنف تعنيفاً زَائِدا وعزل من الدوادارية وَاسْتقر عوضـه الْأَمِير أيد مر. وَقدم الْبَرِيد من دمشق بِأَن تَقِيّ الدّين أَحْمد بن تَيْمِية تنَازع مَعَ أهل دمشـق فِي الصَّـخْرَة الَّتِي بِمَسْـجِد النارنج بجوار مصلى دمشق وَأَن الْأَثر الَّذِي بهَا هُوَ قدم النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَأَن مَا يَفْعَله النَّاس من التَّبَرُّك بِهِ وَتَقْبِيله لَا يجوز وَإنَّهُ مضى بالحجارين وَقطع الصَّـخْرَة فِي سادس عشـر رَجَب وَقد أنكر عَلَيْهِ النَّاس مَا فعله فَأُجِيب إِن كَانَ الْأَمر على مَا زعم فقد فعل الْخَيْر وأزال بِدعَة وان كَانَ الْأَمر بِخِلَاف مَا قَالَ فَإِذا تبين صِـــحَّته يُقَابل على مَا فعله. وَقدم أيدغدي الشـــمهرزوري رَسُـولا من جِهَة أبي يَعْقُوب يُوسُـف بن يَعْقُوب بن عبد الْحق بن محيو بن أبي بكر بن جمَاعَة المريني ملك الْمغرب بهدية جليلة وَقدم مَعَه ركب المغاربة يُرِيدُونَ الْحَج وَكَانَ قد انْقَطع من بِلَاد الْمغرب مُنْذُ سِنِين." (١)

٦٢-السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥)

"وخلا من الصَّفْقَة الْقبلية أَلفَانِ وَثَمَانمِائَة قَرْيَة. وفيهَا ظهر فِي مَعْدن الزمرد قِطْعَة زنتها مائَة وَخَمْسَة وَسَبْعُونَ مِثْقَالا فأخفاها الضَّامِن وَحملهَا إِلَى بعض الْمُلُوك فَدفع لَهُ فِيهَا مائَة وَعشْـرين ألف دِرْهَم فَأبى بيعها فَأَخذهَا مِنْهُ وَبعث بهَا إِلَى السُّـلْطَان فَمَاتَ الضَّـامِن غماً. وفيهَا: توجه شيخ الْإِسْلَام تَقِيّ الدّين أَحْمد بن تَيْمِية فِي ذِي الْحجَّة من دمشق وَمَعَهُ" (٢)

٦٣-السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥)

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥) ٢/٣٨٠.

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥) ٢/٣٨٤.

أَنه وجد بخطة ان الشَّيْخ تَقِيّ الدّين أَحْمد بن تَمِيمَة لم يرى النَّاس بعد سلف الصَّالح مثله فاتفق أَن البريدي لما توجه بتقليد الْأَذْرَعِيّ ظن أَنه للحريري وَقدم دمشـــق والنائب قد خرج إِلَى الصَّـــيْد فَأعْطى التَّقْلِيد للحريري فَقَامَ إِلَى الْمدرسَـــة الظَّاهِرِيَّة وَحكم وَكَانَ ابْن الْأَذْرَعِيّ يَظُنهَا لَهُ فيئس واغتم لذَلِك. ثمَّ قرئَ التقليد بحضـره النَّاس فَإِذا هر باســم الْأَذْرَعِيّ فَقَامَ الحريري خجلاً واستدعى الْأَذْرَعِيّ فَجَلَسَ وَحكم. وفيهَا: أظهر ابْن تَيْمِية الْإِنْكَار على الْفُقَرَاء الأحمدية فِيمَا يَفْعَلُونَهُ: من دُخُولهمْ فِي النيرَان المشــتعلة وأكلهم الْحَيَّات ولبســهم الأطواق الْحَدِيد فِي أَعْنَاقهم وتقلدهم بالســلاس على مَنَاكِبهمْ وَعمل الأســاور الْحَدِيد فِي أَيْديهم ولفهم شُعُورهمْ وتلبيدها. وَقَامَ فِي ذَلِك قيَاما عَظِيما بِدِمَشْق وَحضر فِي جمَاعَة إِلَى النَّائِب وعرفه أَن هَذِه الطَّائِفَة مبتدعة فَجمع لَهُ وَلَهُم النَّاس من أهل الْعلم فَكَانَ يَوْمًا مشهوداً كَادَت أَن تقوم فِيهِ فتْنَة وَاسْتقر الْأَمر على الْعَمَل بِحكم الشَّرْع ونزعهم هَذِه الهيئات. وفيهَا اقْطَعْ السُّـلْطَان فِي جُمَادَى الْآخِرَة جبال كســروان بعد فتحهَا للأمير عَلَاء الدّين بن معبد البعلبكي وَســيف الدّين بكتمر عَتيق بكتاش الفخري. وحســام الدّين لاجين وَعز الدّين خطاب الْعِرَاقِيّ فَرَكبُوا بالشــربوش وَخَرجُوا إِلَيْهَا فزرعها لَهُم الجبلية وَرفعت أَيدي الرفضـــة عَنْهَا. وفيهَا أخر متملك ســيس الْحمل الْجَارِي بِهِ الْعَادة فَبعث إِلَيْهِ نَائِب حلب أســتاداره قشــتمر الشــمسـي أحد مقدمي حلب على عَسْكَر نَحْو الْأَلفَيْنِ وَفِيهِمْ الْأَمِير شــمس الدّين أقســنقر الْفَارِسِــي والأمير فتح الدّين صــبرَة المهمندار والأمير قشــتمر النجيبي وقشــتمر المظفري فِي ذِي الْحجَّة من السّنة الْمَاضِيَة. فَشُنُّوا الغارات على بِلَاد سيس ونهبوا وحرقوا كثيرا من الضّيَاع وَسبوا النِّسَاء والأطفال فِي الْمحرم. وَكَانَ قد وصل إِلَى سيس طَائِفَة من التتار فِي طلب المَال فَركب التتار مَعَ صَـاحب سـيس وملكوا رَأس الدربند فَركب الْعَسْكَر لقتالهم وَقد انحصروا فَرمى التتار عَلَيْهِم بالنشـاب والأرمن بِالْحِجَارَةِ فَقتل جمَاعَة وَأسـر من الْأُمَرَاء ابْن صبرَة وقشتمر النجيبي وقشتمر المظفري فِي آخَرين من أهل حلب و" (١)

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥) ٢/٣٩٠.

٦٤-السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥)

لنائب آل الْأَمر فِيهِ إِلَى أَن كتب ابْن **تَيْمِية** خطه وَأشْـــهد عَلَيْهِ إِنَّه شَـــافِعِيّ الْمَذْهَب يعْتَقد مَا يَعْتَقِدهُ الإِمَام الشَّـافِعِي وانه أشـعري الِاعْتِقَاد. فَنُودِيَ بِدِمَشْـق من ذكر عقيدة ابْن **تَيْمِية** شـنق فَاشْـتَدَّ حِينَئِذٍ ابْن عَدْلَانِ وَقَامَ مَعَه قَاضِـي الْقُضَـاة زين الدّين على بن مخلوف الْمَالِكِي. وحرض الْأُمَرَاء عَلَيْهِ. ومـازال بهم حَتَّى خرج الْأَمِير ركن الـدّين الْعمريّ الْحَـاجِب على الْبَرِيد بِحمْلِهِ وَحمل أَخِيه شـــرف الدّين عبد الرَّحْمَن إِلَى الْقَاهِرَة. وَطلب الْأَمِير ركن الدّين نجم الدّين أَحْمد بن صـصـري ووجيه الدّين بن المنجا وتقي الدّين شـقير وَأَوْلَاد ابْن الصَّـائِغ فأحضـروهم يَوْم الْخَمِيس ثَانِي عشـر رَمَضَـان فَاجْتمع الْقُضَـاة وَالْفُقَهَاء بقلعة الْجَبَل وَحضر الْأُمَرَاء فَادّعى ابْن عَدْلَانِ على ابْن تيميه فَلم يجبهُ وَقَامَ يخْطب فصاح عَلَيْهِ القَاضِي زين الدّين بن مخلوف الْمَالِكِي: نَحن أحضـرناك للدعوى عَلَيْك مَا أحضـرناك خَطِيبًا وألزمه بِالْجَوَابِ. فَقَالَ لَهُ: أَنْت عدوي لَا يجوز حكمك على فَأمر باعتقاله فَأخذ وســـجن بحارة الديلم من الْقَاهِرَة هُوَ وَأَخُوهُ. وخلع على ابْن صـصـري وأعيد إِلَى دمشــق وَمَعَهُ كتاب ليقْرَأ على الْجَامِع بِالْمَنْعِ من الْكَلَام فِي العقائد وَالنَّهْي عَن اعْتِقَاد شَيْء من فَتَاوَى ابْن **تَيْمِية** وَأَن يكْتب على الْحَنَابِلَة محَاضِـــر بِالرُّجُوعِ وفيهَا قطع خبر الْأَمِير الْكَبِير بكتاش الفخري أَمِير سلَاح الصَّـالِحِي النجمي: وَسبب ذَلِك أَنه مرض وَقد أناف على الثَّمَانِينَ فخاف أسـتاداره بكتمر الْفَارِسِي من مَوته وَأَن يُطَالب من ديوَان السُّلْطَان بتفاوت الإقطاع فِي مُدَّة إمرته وَهِي سِـتُّونَ سـنة وَأَن يلْزم بالتقاوى السُّـلْطَانِيَّة وَحسـن لوَلَده نَاصِـر الدّين مُحَمَّد أَن يمْضِـي إِلَى الْأَمِير بيبرس وسلار على لِسَان أَبِيه بَان يتحدثا مَعَ السُّلْطَان بِأَنَّهُ قديم هِجْرَة وَله خدمَة فِي الْبَيْت المنصوري وَقد أسن وَعجز عَن الرّكُوب وَلَا يحل لَهُ أكل هَذَا الإقطاع بِغَيْر اسْتِحْقَاق ويسـألاه فِي إِخْرَاجه عَنهُ وَكِتَابَة مسـموح لأولاده ومباشـريه بِمَا يخص السُّـلْطَان من تفَاوت الإقطاعات والانتقالات من تَارِيخ إمرته إِلَى خُرُوج الإقطاع عَنهُ وخيله إِنَّه مَتى لم يفعل ذَلِك حَتَّى " (١)

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥) ٢/٤٠١.

٦٥-السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥)

"فَوَثَبَ عَلَيْهَا وركبها فطارت بِهِ فِي الميدان قدر خمسين ذرعاً فِي الْهَوَاء حَتَّى دنا من النَّائِب فَقَالَ لَهُ: أطير بهَا إِلَى فوف شَيْئا آخر قَالَ: لَا وَإِنَّهُ أنعم عَلَيْهِ وهاداه النَّاس. فَكتب بِمَنْعه من الْقدوم إِلَى مصر فَسَار إِلَى الْقُدس وَرجع إِلَى بِلَاده وَفِيهِمْ يَقُول السراج: من موشحة طَوِيلَة أَولهَا: جتنا عجم من جوا الرّوم صور تحير فِيهَا الأفكار لَهُم قُرُون مثل الثيران إِبْلِيس يَصِيح مِنْهُم زنهار وفيهَا عَاد الْأَمِير طقصبا وَمَعَهُ الْعَسْكَر من بِلَاد النّوبَة إِلَى قوص بعد غيبتهم تِسْعَة اشهر ومقاساة أهوال فِي محاربة السودَان وَقلة الزَّاد. وفيهَا منع الأميران بيبرس وسلار المراكب من عبور الخليج الْمَعْرُوف بالحاكي خَارج الْقَاهِرَة لكثره مَا كَانَ يحصل من الْفساد والتظاهر بالمنكرات وتبرج النسا فِي المراكب وجلوسهن مَعَ الرِّجَال مكشوفات الْوُجُوه بكوافي الذَّهَب على رؤوسهن وتعاطيهن الْخمر وَكَانَت تثور الْفِتَن بِسَبَب ذَلِك وَتقتل الْقَتْلَى العديدة. فَلم يدْخل الخليج إِلَّا مركب فِيهَا متجر وَأما مراكب النزهة فامتنعت وعد ذَلِك من أحسن أَفعَال. وفيهَا كملت عمَارَة الْجَامِع الَّذِي أنشأه الْأَمِير جمال الدّين أقوش الأفرم بسفح جبل قاسيون وخطب بِهِ القَاضِي شمس الدّين بن الْعِزّ الْحَنَفِيّ يَوْم الْجُمُعَة رَابِع عشرى شَوَّال. وفيهَا ولى قَضَاء الْحَنَفِيَّة بِدِمَشْق صدر الدّين أَبُو الْحسن على بن الشَّيْخ صفي الدّين أبي الْقَاسِم مُحَمَّد البصروي فِي تَاسِع عشرى ذِي الْقعدَة عوضا عَن شهَاب الدّين أَحْمد الْأَذْرَعِيّ. وفيهَا قدمت رسل صَاحب سيس بِالْحملِ بَعْدَمَا أطلق مِائَتَيْنِ وَسبعين أَسِيرًا من الْمُسلمين قدمُوا حلب. وفيهَا ولى جلال الدّين مُحَمَّد الْقزْوِينِي خطابة دمشق بعد وَفَاة شمس الدّين مُحَمَّد بن أَحْمد بن عُثْمَان الخلاطي فِي شَوَّال. وفيهَا أفرج الْأَمِير سلار عَن شيخ الْإِسْلَام تَقِيّ الدّين أَحْمد بن تَيْمِية فِي آخر يَوْم من رَمَضَان بَعْدَمَا جمع الْقُضَاة وَالْفُقَهَاء وبعثوا إِلَيْهِ ليحضر من الاعتقال فَامْتنعَ وترددت إِلَيْهِ الرُّسُل مرَارًا فَلم يحضر وانفضوا من عِنْد سلار. فاستدعى بأخويه شرف الدّين عبد" (١)

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥) ٢/٤١٠.

٦٦-السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥)

وَبِنَاء جَامع بسيس. فَبعث خربندا بالإنكار على برلغوا وتهدده وألزمه بالحضور فَغَضب برلغوا من هيتوم وصنع طَعَاما وَدعَاهُ وَلم يكن عِنْده علم بِأَن برلغوا اطلع على شكواه مِنْهُ لخربندا فَحَضَرَ وَهُوَ آمن فِي جمَاعَة من أكَابِر الأرمن وإخوان لَهُ. فعندما مدوا أَيْديهم إِلَى الطَّعَام أَخذ تهم السيوف من كل جَانب فَقتلُوا عَن آخِرهم وَلم ينج سوى أَخُوهُ ليفون فِي نفر قَلِيل فلحق بخربندا وأعلمه بقتل برلغوا لِأَخِيهِ هيتوم وأمرائه وَقدم عَلَيْهِ أَيْضا برلغوا فَقتله بقتْله هيتوم وَولى ليفون مملكة سيس وسيرة إِلَيْهَا. وفيهَا بعث الْأَمِير عز الدّين أيبك الأفرم نَائِب الشَّام عدَّة عَسْكَر إِلَى الرحبة مَعَ الْأَمِير عَلَاء الدّين أيدغدي شقير مَمْلُوك منكوتمر وَردفهُ بالأمير قطلوبك الْكَبِير ثمَّ بالأمير بهادر آص. وفيهَا انْتَهَت زِيَادَة النّيل إِلَى ثَمَانِيَة عشر ذِرَاعا وَإِحْدَى وَعشْرين إصبعاُ: وهب فِي برمهات الْمُوَافق لشوال. من جِهَة الغرب ريح عِنْد الحراك الغلال فهافت وجف أَكْثَرهَا فَلم يحصل مِنْهَا عِنْد الْحَصاد إِلَّا الْيَسِير وَمِنْهَا مَا كَانَ أقل من بذاره. فتميز سعر الْغلَّة وأبيع الأردب الْقَمْح بِخَمْسِينَ درهما ثمَّ انحط. وفيهَا اسْتَقر الْأَمِير بيبرس العلائي الْحَاجِب فِي نِيَابَة غَزَّة عوضا عَن الْأَمِير أقجبار. وفيهَا سَار من دمشق إِلَى الرحبة عَسْكَر عَلَيْهِ الْأَمِير عَلَاء الدّين أيدغدي الشقيري والأمير سيف قطلوبك والأمير بهادر أص. وَفِي الْعشْرين من رَجَب: توجه الْأَمِير جمال الدّين أقوش نَائِب الشَّام لزيارة الْقُدس وَمَعَهُ وَفِي سَابِع عشْرين رَجَب: توجه ركب الْعمار إِلَى مَكَّة صُحْبَة الْأَمِير عز الدّين الكوكندي وَكَانَ مَعَهم الشَّيْخ نجم الدّين بن عبود وَالشَّيْخ نجم الدّين بن الرّفْعَة. وفيهَا خرج الْأَمِير شرف الدّين أَحْمد بن قَيْصر التركماني والأمير بدر الدّين بيليك المحسني برقا فِي شَوَّال. وفيهَا قدم الْأَمِير مهنا بن عِيسَى فَأكْرمه السُّلْطَان وأخلع عَلَيْهِ فَتحدث فِي خلاص شيخ الْإِسْلَام تَقِيّ الدّين احْمَد بن تَيْمِية فَأُجِيب وَخرج بِنَفسِهِ إِلَى الْجب بالقلعة وَأخرجه مِنْهُ. وَنزل ابْن تَيْمِية بدار الْأَمِير سلار النَّائِب وَعقد لَهُ مجْلِس حَضَره ابْن الرّفْعَة والتاجي وَابْن عَدْلَانِ والنمراوي وَجَمَاعَة الْفُقَهَاء" (١)

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥) ٤١٧/٢.

٦٧-السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥)

"ابْن تَيْمِية ثمَّ انْفَضُّوا ثمَّ عقد لَهُ بعد سفر مهنا بن عيسي مجْلِس آخر بالصالحية. ثمَّ قَامَ تَاج الدّين أَحْمد بن مُحَمَّد بن عبد الْكَرِيم بن عَطاء وَشَيخ سعيد السُّعَدَاء وجمعوا فَوق الْخَمْسمِائَةِ رجل وَسَارُوا إِلَى القلعة وتبعهم الْعَامَّة وَشَكوا من ابْن تَيْمِية أَنه يتَكَلَّم فِي مَشَايخ الطَّرِيقَة فَرد أَمرهم إِلَى القَاضِي الشَّافِعِي فَدفعهُ إِلَى تَقِيّ الدّين عَليّ ابْن الزواوي الْمَالِكِي فَحكم بسفر ابْن تَيْمِية إِلَى الشَّام فَسَار على الْبَرِيد وَحبس بهَا. وفيهَا بنى الْأَمِير أسندمر نَائِب طرابلس قلعة مَكَان حصن صنجيل وَبني الْأَمِير قرا سنقر وَمَات فِي هَذِه السّنة الْأَمِير عز الدّين أيدمر السناني بِدِمَشْق وَله شعر جيد وَمَعْرِفَة بتعبير المنامات وَمن شعر: تخذ النسيم الحبيب رَسُول دنف حَكَاهُ رقةً ونحولا تجزى الْعُيُون من الْعُيُون صبَابَة فيسيل فِي أثر الغريق سيولا وَيَقُول من حسد لَهُ ياليتني كنت اتَّخذت مَعَ الرَّسُول سَبِيلا وَمَات الْأَمِير سيف الدّين بيبغا الناصري فِي شعْبَان وَترك مَالا كَبِيرا. وَمَات الْأَمِير ركن الدّين بيبرس الجالق العجمي أحد البرجية الصالحية وكبير الْأُمَرَاء بِدِمَشْق عَن نَحْو الثَّمَانِينَ سنة فِي نصف جُمَادَى الأولى بِمَدِينَة الرملة وَكَانَ" (١)

٦٨-السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥)

عدَّة أَمَاكِن وَنثرت عَلَيْهِم الدَّرَاهِم فَكَانَ يَوْمًا مشهوداً. وَكَانَ المذكورون مِنْهُم أُمَرَاء طبلخاناه وَمِنْهُم أُمَرَاء عشراوات. وَفِيه قبض على الْأَمِير عز الدّين أيدمر الخطيري الأستادار والأمير بدر الدّين بكتوت الفتاح أَمِير جاندار بَعْدَمَا حضرا من عِنْد الْملك المظفر وخلع عَلَيْهِمَا. وَفِيه كتب إِلَى وُلَاة الْأَعْمَال بالحوطة على مَوْجُود الْأُمَرَاء الْمَقْبُوض عَلَيْهِم وَطلب السُّلْطَان مباشرتهم. وَفِيه سفر الْأُمَرَاء الْمَقْبُوض عَلَيْهِم إِلَى حبس الْإسْكَنْدَرِيَّة وَكتب بالإفراج

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥) ٢/٤١٨.

عَن المعتقلين بهَا وهم: الأقوش المنصـــوري قَاتل الشـــجاعي وَالشَّـــيْخ عَليّ التتري ومنكلي التتري وشـاورشـي بن قنغر الَّذِي أثار فتْنَة الشـجاعي وكتبغا وغازي ومُوسَـى أخوا حمدَان بن صلغاي فَلَمَّا حَضَرُوا خلع عَلَيْهِم وأنعم عَلَيْهِم بإمريات فِي الشَّام وأحضر شيخ الْإِسْلَام تَقِيّ الدّين أَحْمد بن تَيْمِية من سـجن الْإِسْـكَنْدَرِيَّة إِلَى السُّـلْطَان فَبَالغ فِي إكرامه. وَأما المظفر بيبرس فَـإِنَّهُ لمـا فَـارق قلعـة الْجَبَـل أَقَـامَ بـإطفيح يَوْمَيْنِ وَاتفقَ رَأْيـه ورأي أيـدمر الخطيري وبكتوت الفتاح على الْمســـير إِلَى برقة وَالْإِقَامَة بهَـا فَلَمَّا بلغ المماليك هَـذَا عزموا على مفارقتهم فَلَمَّا رحلوا من إطفيح رَجَعَ المماليك شَـيْئا بعد شَـيْء إِلَى الْقَاهِرَة فَمَا بلغ الْملك المظفر إِلَى إحميم حَتَّى فَارقه أَكثر من كَانَ مَعَه فانثنى رَأْيه عَن برقة. وَتَركه الخطيري والفتاح وعادا إِلَى الْقَاهِرَة فتبعهما كثير من المماليك المظفرية وَهُوَ يراهم. وبينما هُوَ سَـائِر قدم عَلَيْهِ الأميران بيبرس الدوادار وبهادر أص من عِنْد الْملك النَّاصِر ليتوجه إِلَى صهيون بعد أَن يدْفع مَا أَخذه من المَال بأجمعه إِلَى بيبرس فَسَـــار بِهِ بيبرس فِي النّيل وَقدم بهادر آص فِي الْبر بالمظفر وَمَعَهُ كَاتبه كريم الدّين أكْرم. وَسَأَلَ المظفر يَمِين السُّلْطَان مَعَ من يَثِق بِهِ فَحلف لَهُ السُّـلْطَان بِحَضْـرَة الْأُمَرَاء وَبعث إِلَيْهِ بنلك مَعَ أيتمش المحمدي فَلَمَّا قدم عَلَيْهِ أيتمش بَالغ فِي إكرامه وتحير فِيمَا يَفْعَله وَكتب الْجَواب بِالطَّاعَةِ وَأَنه يتَوَجَّه إِلَيْهِ نَاحيَة السويس وَأَن كريم الدّين يحضـرهُ بالخزانة والحواصـل الَّتِي أَخذهَا فَلم يعجب السُّـلْطَان ذَلِك وعزم على إِخْرَاج تج" (١)

٦٩-السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥)

"وفيهَا قدم أسندمر كرجي فاعتقل بالقلعة وَبعث يسْأَل عَن ذَنبه عِنْده فَأَعَادَ جَوَابه: مَا لَك ذَنْب إِلَّا أَنَّك قلت لما ودعتك عِنْد سـفرك أوصـيك يَا خوند لَا تتْرك فِي دولتك كَبْشًـا كَبِيرا وأنشئ مماليكك وَلم يبْق عِنْدِي كَبْش كَبِير غَيْرك. وفيهَا قبض على طوغان نَائِب البيرة وَحمل إِلَى السُّلْطَان فحبسه أَيَّامًا ثمَّ ولاه شدّ الدَّوَاوِين بِدِمَشْق. وَخرج الْأَمِير أرغون الدوادار على الْبَرِيد بتقليد قرا سنقر حلب وَأسر إِلَيْهِ الْقَبْض عَلَيْهِ إِن أمكن ذَلِك. وفيهَا قدم الشريف

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥) ٢/٤٤٧.

مَنْصُـــور أَحْمد بن جَازَ من المدنية النَّبَوِيَّة بتقادم فأنعم عَلَيْهِ بِإِعَادَة مَا خرج لِأَخِيهِ مقبل. وفيهَا استعفى الطواشـي شـهَاب الدّين مرشـد الخازندار من الإمرة فأعفي. وَاتفقَ فِي هَذِه السّنة أَمر غَرِيب قَلما عهد مثله: وَهُوَ موت سُلْطَان مصر وقاضيها إِمَام الْحَنَفِيَّة فِي عصره ومفسرها والمتكلم على الْقُلُوب وواعظها وَشَيخ شيوخها وَإِمَام الشَّافِعِيَّة وعالمهم ومحتسبها وناظر جيوشـها وأديبها فَقتل السُّلْطَان الْملك المظفر بيبرس فِي ذِي الْقعدَة. وَتُوفِّي الْقُضَـاة إِمَام الْحَنَفِيَّة فِي عصره شمس الدّين أَحْمد بن إِبْرَاهِيم بن عبد الْغَنِيّ السروحي الْمصْرِيّ عَن ثَلَاث وَسبعين سنة فِي يَوْم الْخَمِيس ثَالِث عشرى رَجَب ومولده سنة سبع – وَقيل سنة تسع – وَثَلَاثِينَ وسِتمِائَة وَأخذ الْفِقْه عَن صدر الدّين سُلَيْمَان بن أبي الْعِزّ بن وهيب وَغَيره وَدفن بالقرافة وَله على كتاب الْهِدَايَة شـــرح جليل لكنه لم يكمل وَله اعتراضـــات على التقي ابْن تَيْمِية. وَمَات الشَّـيْخ نجم الدّين أَحْمد بن مُحَمَّد بن عَليّ بن الشَّـيْخ الرّفْعَة مُرْتَفع بن حَازِم ابْن إِبْرَاهِيم بن عَبَّاس الْأنْصَارِيّ البُخَارِيّ الْمَعْرُوف بِابْن الرّفْعَة الْفَقِيه الشَّـافِعِي الْمصْـرِيّ فِي لَيْلَة الْجُمُعَة ثامن عشـر رَجَب ومولده سنة خمس وَأَرْبَعين وسِتمِائَة. وَتُوفِّي الإِمَام عز الدّين عبد الْعَزِيز بن عبد الْجَلِيل النمراوي فِي تَاسِـــع ذِي الْقعدَة. وَمَات الشَّـــيْخ تَاج الدّين أَبُو الْعَبَّاس أَحْمد بن مُحَمَّد بن عطا الله صَـاحب الْكَلَام الرَّائِق الْفَائِق فِي ثَالِث عشـر جُمَادَى الْآخِرَة. وَمَات شيخ الوعاظ نجم الدّين الْعَنْبَرِي فِي سادس شعْبَان وَمَات شيخ الشُّيُوخ" (١)

٧٠-السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥)

"وَفِيه تجدّد بِدِمَشْق ثَلَاثَة جَوَامِع بظاهرها: وَهِي جَامع الْأَمِير تنكز والأمير كريم الدّين وجامع شـمس الدّين غبريال بن سـعد. وَفِيه غرقت مركب فِي بَحر الْملح وَهِي متوجهة إِلَى الْيمن وَكَانَ فِيهَا لكريم الدّين متجر. بمبلغ مائَة ألف دِينَار سـوى مَا لغيره فَلم يسـلم مِنْهَا سوى سَبْعَة أنفس وغرق الْجَمِيع. وَفِيه وَقعت الْفِتْنَة بَين الْمغل فَقتل فِيهَا نَحْو الثَّلَاثِينَ أَمِيرا سوى الأجناد والأتابك وَقتل من الخواتين سبع نسْوَة مَعَ عَالم عَظِيم وانتصر أَبُو سعيد. فسر السُّلْطَان بذلك لما فِيهِ من وُقُوع الوهن فِي الْمغل. وفيهَا قبض على الْأَمِير بدر الدّين ميزامير

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥) ٢/٤٦١.

ابْن الْأَمِير نور الدّين صَاحب ملطية من أَنه كتب إِلَى جوبان الْقَائِم بدولة أبي سعيد بن خربندا بالأردو أَن يَطْلُبهُ من السُّلْطَان. وَقبض أَيْضا على وَفِيه حبس شيخ الْإِسْلَام تَقِيّ الدّين أَحْمد بن تَيْمِية بِسَبَب مَسْأَلَة الطَّلَاق وَكَانَ ذَلِك بسعي قَاضِي الْقُضَاة شمس الدّين بن الحريري الْحَنَفِيّ عَلَيْهِ وإغرائه السُّلْطَان بِهِ. وَفِيه أنعم على الْأَمِير ركن الدّين بيبرس الدوادار المنصوري بإقطاع مغلطاي ابْن أَمِير مجْلِس بإمرة ثَمَانِينَ فَارِسًا وخلع عَلَيْهِ وَجلسَ رَأس الميسرة وَنقل مغلطاي إِلَى الشَّام." (١)

٧١-السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥)

الجندي مَا بَين أَرْبَعَة جمال وَخَمْسَة وَمن الْغنم مَا بَين الْعشْرين إِلَى الثلاثين. وحضروا إِلَى الْقَاهِرَة فَخلع السُّلْطَان على أيتمش وَبعد حضورهم بِإسبوع قدم جَعْفَر بن عمر إِلَى الْقَاهِرَة وَنزل عِنْد الْأَمِير بكتمر الساقي مستجيراً فَأكْرمه وَدخل بِهِ على السُّلْطَان فاعترف بِالْخَطَأ وَسَأَلَ الْعَفو وَأَن يُقرر عَلَيْهِ مَا يقوم بِهِ فَقبل السُّلْطَان قَوْله وَعَفا عَنهُ وخلع عَلَيْهِ وَمضى وَصَارَ يحمل الْقود فِي كل سنة. وَفِي لَيْلَة أول الْمحرم: هبت ريح بِدِمَشْق شَدِيدَة رمت عدَّة منَازِل وَخَربَتْ كثيرا من الْبيُوت فَهَلَك تَحت الرَّدْم خلق كثير وقلعت أَشجَار كَثِيرَة من أُصُولهَا. ثمَّ سكنت الرّيح ثمَّ ثارت لَيْلَة التَّاسِع عشر مِنْهُ وَلم تبلغ شدَّة الأولى. وَفِي صفر: اسْتَقر الْأَمِير سيف الدّين بهادر البدري نَائِب السلطنة بحمص عوضا عَن بدر الدّين بكتوت القرماني فَتوجه إِلَيْهَا فِي رَابِع ربيع الأول وَاسْتقر القرماني من جملَة أُمَرَاء دمشق. وَاسْتقر شرف الدّين مُحَمَّد بن معِين الدّين أبي بكر ظافر بن عبد الْوَهَّاب الهمذاني الْمَالِكِي ابْن خطب الفيوم فِي قَضَاء الْمَالِكِيَّة بِدِمَشْق عوضا عَن فَخر الدّين أَحْمد بن سَلامَة فِي تَاسِع عشري ربيع الأول. وَاسْتقر تَاج الدّين أَحْمد بن القلانسي فِي وكَالَة بَيت المَال بِدِمَشْق وَكتب. بِمَنْع ابْن تَيْمِية من الفتوي بِالْكَفَّارَةِ فِي الْيَمين بِالطَّلَاق. وَفِيه قل الْمَطَر بِبِلَاد الشَّام حَتَّى أيس النَّاس واستسقوا بِدِمَشْق فسقوا وَمر دمشق سيل عَظِيم قل

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥) ٣/٦.

ماعهد مثله. وَفِيه استجد السُّلْطَان الْقيام فَوق الْكُرْسِيّ للأميرين جمال الدّين أقوش نَائِب الكرك وَسيف الدّين بكتمر البوبكري السِّلَاح دَار إِذا دخلا عَلَيْهِ. وَكَانَ نَائِب الكرك يتَقَدَّم على البوبكري عِنْد تَقْبِيل يَد السُّلْطَان فعتب الْأُمَرَاء على البوبكري. وَسُئِلَ السُّلْطَان عَن تَقْدِيمه نَائِب الكرك وتأخيره البوبكري فَأن الْعَادة جرت أَن يتَأَخَّر الْكَبِير فِي تَقْبِيل الْيَد ويتقدم الصَّغِير قبله فَقَالَ لِأَنَّهُ أكبر. فكشف عَن ذَلِك فَوجدَ أَن نَائِب الكرك قد أمره الْملك لمنصور قلاوون إمرة عشرَة وَجعله أستادار إبنه الْملك الْأَشْرَف فِي سنة خمس وَثَمَانِينَ وستمِائَة ووجد أَن البوبكري تَأمر بعد مسك سنقر الطَّوِيل عِنْدَمَ" (١)

٧٢-السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥)

"واجتهد النواب فِي إِزَالَة الْمَنَاكِير حَتَّى طهر الله مِنْهَا وَمن أَهلهَا الْبِلَاد. وفيهَا قدم مَمْلُوك الْمجد السلَامِي وَرَسُول أبي سعيد وجوبان وأخبروا بوصول الْهَدِيَّة السُّلْطَانِيَّة وسألوا تجهيز السنجق السلطاني ليسير مَعَ الركب إِلَى الْحجاز فسير سنجق حَرِير أصفر بطلعة ذهب وَكتب لصَاحب مَكَّة بإكرام حَاج الْعرَاق. وفيهَا قدم الْبَرِيد من حلب بِأَن أَبَا سعيد قد نَادَى فِي مَمْلَكَته بِالْحَجِّ فتجهز عَالم عَظِيم وَأَن فياضاً وَسليمَان ابْني مهنا قد كثر فسادهما وقطعهما الطَّرِيق على التُّجَّار وَيخَاف على الرَّاكِب الْعِرَاقِيّ من عرب مهنا. فَاقْتضى رَأْي السُّلْطَان أَن استدعي سيف ابْن فضل أخي مهنا من الْبِلَاد وَقرر مَعَه أَن أَبَاهُ فضلا يمْنَع مهنا وَأَوْلَاده من التَّعَرُّض لركب الْعرَاق فَقَامَ فِي ذَلِك فضل وخدع أَخَاهُ مهنا حَتَّى كف عَنْهُم وَلم يتَعَرَّض لأحد مِنْهُم وَبعث مهنا بإبنه مُوسَى إِلَى السُّلْطَان بِأَنَّهُ لم يتَعَرَّض للركب فَأكْرمه السُّلْطَان وخلع عَلَيْهِ وعَلى من مَعَه. وفيهَا أخرج الْأَمِير بدر الدّين مُحَمَّد بن التركماني فِي الشَّام على إمرة لتغير كريم الدّين الْكَبِير مِنْهُ. وَفِي ثَانِي عشري رَجَب: عقد بدار السَّعَادَة بِدِمَشْق مجْلِس لإبن تَيْمِية وَمنع من الْإِفْتَاء بِمَسْأَلَة الطَّلَاق ثمَّ اعتقل بالقلعة إِلَى يَوْم عَاشُورَاء سنة إِحْدَى وَعشْرين فأفرج عَنهُ. وَمَات فِي هَذِه السّنة من الْأَعْيَان قَاضِي الْقُضَاة شمس الدّين أَبُو الْعَبَّاس أَحْمد بن إِبْرَاهِيم بن عبد الْغَنِيّ بن أبي اسحاق قَاضِي شمس

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥) ٣/١٥.

الدّين أَبُو الْعَبَّاس أَحْمد بن إِبْرَاهِيم بن عبد الْغَنِيّ بن أبي إِسْحَاق السرُوجِي الْحَنَفِيّ فِي يَوْم الْخَمِيس ثَانِي عشري رَجَب بعد عَزله فِي رَابع ربيع الآخر بشمس" (١)

٧٣-السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥)

"(سنة إِحْدَى وَعشْرين وَسَبْعمائة)

فِي يَوْم الْإِثْنَيْنِ ثَالِث الْمحرم: قدم الْفَخر نَاظر الْجَيْش من الْحجاز وَكَانَ قد سَافر إِلَى مَكَّة فِي مُدَّة اثنى عشر يَوْمًا وَغَابَ حَتَّى قدم نَحْو شهر وَتصدق فِي الْحَرَمَيْنِ بإثني عشر ألف دِينَار. وَفِي يَوْم الثُّلَاثَاء حادي عشره: قدم الْأَمِير أرغون النَّائِب من الْحجاز وَكَانَ قد سَافر أول ذِي الْقعدَة وَمَشى من مَكَّة إِلَى عَرَفَات على قَدَمَيْهِ بهيئة الْفُقَرَاء. ثمَّ قدم الْأَمِير بهاء الدّين أصلم أَمِير الركب بالحاج وَلم ير فِيمَا تقدم مثل كَثْرَة الْحَاج فِي موسم الحالية. وَكَانَت الوقفة يَوْم الْجُمُعَة. وَكَانَ حَاج مصر سَبْعَة رُكُوب: ركب فِي شهر رَجَب وَأَرْبَعَة فِي شَوَّال أَولهَا رَحل فِي يَوْم الْإِثْنَيْنِ سادس عشره ورحل أَخّرهَا يَوْم الْجُمُعَة تَاسِع عشره. وَسَار الْأَمِير أرغون النَّائِب أول ذِي الْقعدَة فِي جمَاعَة ثمَّ توجه الْفَخر فِي جمَاعَة وَركب الْبَحْر خلائق وَاجْتمعَ بِعَرَفَة مَا يزِيد على ثَلَاثِينَ ركباً. ووقف محمل الْعرَاق خلف محمل مصر وَمن خَلفه محمل الْيمن. واعتنى أَبُو سعيد بِأَمْر حَاج الْعرَاق عناية تَامَّة وغشى الْمحمل بالحرير ورصعه بِاللُّؤْلُؤِ والياقوت وأنواع الْجَوَاهِر وَجعل لَهُ جتراً ينصب عَلَيْهِ إِذا وضع. فَلَمَّا مر ركب الْعرَاق بعرب الْبَحْرين خرج عَلَيْهِم ألف فَارس يُرِيدُونَ أَخذهم فتوسط النَّاس بَينهم على أَن يَأْخُذُوا من أَمِير الركب ثَلَاثَة أُلَّاف دِينَار فَلَمَّا قيل لَهُم إِنَّمَا جِئْنَا من الْعرَاق بِأَمْر الْملك النَّاصِر صَاحب مصر وَكتابه إِلَيْنَا بِالْمَسِيرِ إِلَى الْحجاز أعادوا المَال وَقَالُوا: لأجل الْملك النَّاصِر نخفركم بِغَيْر شَيْء ومكنوهم من الْمسير. فَبلغ ذَلِك السُّلْطَان فسر بِهِ وَبَالغ فِي الإنعام على العربان. وَكَانَ السُّلْطَان قد بعث إِلَى أُمَرَاء الْمغل وأعيانهم الْخلْع فَلَمَّا

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥) ٣١/٣.

انْقَضى الْحَج خلع عَلَيْهِم الْأَمِير أرغون النَّائِب ودعا لأبي سعيد بعد الدُّعَاء للسُّلْطَان بِمَكَّة. وَفِيه قدم كتاب نَائِب الشَّام فِي الشَّفَاعَة فِي ابْن تَيْمِية وَكَانَ قد سجن فِي السّنة" (١)

٧٤-السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥)

السفن فِي هَذَا الخليج، وعمرت السوافي عَلَيْهِ، وأنشئت بجانبه الْبَسَاتِين والأملاك. وَفِي يَوْم الْإِثْنَيْنِ سادس جُمَادَى الْآخِرَة: توجه السُّلْطَان إِلَى الخانكاه خَارج نَاحيَة سرياقوس وَقد خرجت الْقُضَاة والمشايخ والصوفية يَوْم الْأَرْبَعَاء وَعمل لَهُم سماط عَظِيم فِي يَوْم الْخَمِيس تاسعه بالخانكاه. وَاسْتقر مجد الدّين أَبُو حَامِد مُوسَى بن أَحْمد بن مَحْمُود الأقصرائي وَهُوَ شيح خانكاه كريم الدّين الْكَبِير بالقرافة فِي مشيخة هَذِه الخانكاه ورتب عِنْده مائَة صوفي وخلع السُّلْطَان عَلَيْهِ وعَلى قَاضِي الْقُضَاة بدر الدّين مُحَمَّد بن جمَاعَة وَولده عز الدّين عبد الْعَزِيز وعَلى قَاضِي الْقُضَاة تَقِيّ الدّين الأخنائي الْمَالِكِي وعَلى الشَّيْخ عَلَاء الدّين القونوي شيخ خانكاه سعيد السُّعَدَاء ورسم للشَّيْخ مجد الدّين ببغلة وَأَن يلقب بشيخ الشُّيُوخ وخلع على أَرْبَاب الوظائف وَفرق سِتِّينَ ألف دِرْهَم وخلع على الْأُمَرَاء وَأهل الدولة. وفيهَا حبس شهَاب الدّين أَحْمد بن مُحَمَّد بن مري البعلبكي الْحَنْبَلِيّ أحد أَصْحَاب ابْن تَيْمِية مُقَيّدا فِي سجن القَاضِي الْمَالِكِي تَقِيّ الدّين الأخنائي بِالْقَاهِرَةِ وَضرب بالسياط ضربا مبرحاً وَشهر فِي تَاسِع عشرى جُمَادَى الأولى بَعْدَمَا أَقَامَ فِي السجْن من سادس عشرى ربيع الأولى وَكَانَ قد عرض على السُّلْطَان فِي نصف ربيع الآخر فَأثْنى عَلَيْهِ الْأَمِير بدر الدّين بن جنكلي بن البابا وَالْقَاضِي بدر الدّين بن جمَاعَة وَغَيرهمَا من الْأُمَرَاء وعارضهم الْأَمِير أيدمر الخطيري حَتَّى كَادَت تكون فتْنَة. ففوض السُّلْطَان الْأَمر لأرغون النَّائِب فآل الْأَمر إِلَى تَمْكِين القَاضِي الْمَالِكِي مِنْهُ كَمَا تقدم. ثمَّ أُعِيد ابْن مري إِلَى السجْن ثمَّ شفع فِيهِ فآل أمره إِلَى أَن أفرج عَنهُ وَأخرج إِلَى الْقُدس بعد يَوْمَيْنِ من سجنه وَكَانَ مَظْلُوما. فاتفق عقيب ذَلِك أَن الْفُقَهَاء شنعوا على تَقِيّ الدّين ابْن شَاس بِأَنَّهُ كفر لتصويبه

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥) ٣/٣٥.

بعض أراء ابْن مري وشـهدوا عَلَيْهِ فدافع الأخنائي عَنهُ وَسـكن الْقَضِـيَّة حَتَّى خمدت فَقَالَ الشَّـيْخ برهَان الدّين إِبْرَاهِيم الرَّشِـيدِيّ فِي ذَلِك: يَا قَاضِـيا شـاد أَحْكَامه على تقى من الله وَأقوى أسـاس مقَالَة فِي ابْن مرى لفقت تجاوزت فِي الْحَد حد الْقيَاس وفى ابْن شَـاس حققت م" (١)

٧٥-السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥)

وَفِي يَوْم الْإِثْنَيْنِ رَابِع عشـر رَجَب: قدمت رسـل جوبان حَاكم دولة أبي سـعيد وَمَعَهُمْ طايربغا وَابْنه يحيى فَخلع عَلَيْهِم وأنعم على طايربغا بإمرة طبلخاناه فِي سَابع عشره وعَلى ابْنه يحيى بإمرة عشـرَة وأعيدت الرُّسُـل فِي رَابِع عشـريه. وَكَانَ طايربغا هَذَا يَلِي نِيَابَة خلاط وَبَينه وَبَين السُّـلْطَان قرَابَة فَكتب إِلَى الْأَمِير جوبان ليسـتدعيه وَأَهله إِلَى مصـر فبعثهم. وَفِي سَـابِع عشـره: أَيْضـا أنعم على أَحْمد بن بكتمر السـاقي بإمرة. وَفِي يَوْم الْإِثْنَيْنِ سـادس شـعْبَان: حبس تَقِيّ الدّين أَحْمد بن تَيْمِية وَمَعَهُ أَخُوهُ زين الدّين عبد الرَّحْمَن بقلعة دمشـق. وَضـرب شـمس الدّين مُحَمَّد بن أبي بكر بن قيم الجوزية وَشـهر على حمَار بِدِمَشْـق. وَسـبب ذَلِك أَن ابْن قيم الجوزية تكلم بالقدس فِي مَسْـأَلَة الشَّـفَاعَة والتوسـل بالأنبياء وَأنكر مُجَرّد الْقَصْـد للقبر الشريف دون قصد السمجد النَّبَوِيّ فَأنْكر المقادسة مَسْأَلَة الزِّيَارَة وَكَتَبُوا فِيهِ إِلَى قَاضِي جلال الدّين مُحَمَّد الْقزْوِينِي وَغَيره من قُضَـاة دمشـق. وَكَانَ قد وَقع من ابْن تَيْمِية كَلَام فِي مَسْـأَلَة الطَّلَاق بِالثلَاثِ أَنه لَا يَقع بِلَفْظ وَاحِد فَقَامَ عَلَيْهِ فُقَهَاء دمشـق. فَلَمَّا وصـلت كتب المقادسـة فِي ابْن الْقيم كتبُوا فِي ابْن تَيْمِية وَصَـاحبه ابْن الْقيم إِلَى السُّـلْطَان فَعرف شـمس الدّين الحريري قَاضِي الْقُضَاة الْحَنَفِيَّة بديار مصر ذَلِك فشنع على ابْن تَيْمِية تشنيعاً فَاحِشا حَتَّى كتب بحبسه وَضرب ابْن الْقيم. وَفِيه أنشأ الْأَمِير جمال الدّين أقوش نَائِب الكرك قاعة بالمارسـتان المنصـوري ونحت جدران المارسـتان والمدرسـة المبنيه بِالْحجرِ كلهَا دَاخِلا وخارجاً وطر الطّراز الذَّهَب من خَارج الْقبَّة والمدرسـة حَتَّى صَـار كَأَنَّهُ جَدِيد. وَعمل أقوش

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥) ٨١/٣.

خيمة يزِيد طولهَا على مائَة ذِرَاع وركبها لتستر على مقاعد الأقفاص وتستر أَهلهَا من الْحر وَنقل الْحَوْض من جَانب بَاب المارستان لِكَثْرَة تأذي النَّاس برائحة النتن وَعمل مَوْضِعه سَبِيل مَاء عذب لشرب النَّاس وَكَانَ مَصْرُوف ذَلِك كُله من مَاله دون مَال الْوَقْف. وَإِلَى يَوْم الْإِثْنَيْنِ سَابِع عشر شعْبَان: أفرج عَن الْأَمِير بلبان طرنا أَمِير جاندار فَكَانَت مُدَّة اعتقاله إِحْدَى عشرَة سنة وَتِسْعَة أشهر وَسَبْعَة أَيَّام فَلَمَّ" (١)

٧٦-السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥)

"ابْن الْحَاجِب فِي الْمحرم وَكَانَ رَضِي الْخلق حَلِيمًا عَالما بالمعقولات وَله وجاهة عِنْد خربندا وَله عدَّة مصنفات وَلابْن تَيْمِية عَلَيْهِ رد فِي أَربع مجلدات وَكَانَ يُسَمِّيه ابْن المنجس. وَمَات شرف الدّين أَبُو الْفَتْح أَحْمد بن عز الدّين أبي البركات عِيسَى بن مظفر بن مُحَمَّد بن إلْيَاس الْمَعْرُوف بِابْن الشيرجي - الْأنْصَارِيّ الدِّمَشْقِي محتسب دمشق ومولده فِي سنة سبع وَأَرْبَعين وسِتمِائَة. وَمَات بدر الدّين حسن ابْن الْملك الْأَفْضَل صَاحب حماة أحد الْأُمَرَاء بحماة عَن نَيف وَسِتِّينَ سنة. وَكَانَ من أهل الْعلم وسعى فِي مملكة حماة. وَمَات سراج الدّين عمر بن أَحْمد بن خضر بن ظافر بن طراد الخزرجي الْأنْصَارِيّ الْمصْرِيّ الشَّافِعِي خطيب الْمَدِينَة النَّبَوِيَّة. وَمَات وَالِي الْمحلة الشَّيْخ فِي سَابِع عشرى الْمحرم." (٢)

٧٧-السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥)

"هَذَا الْعَمَل. وَمَعَ ذَلِك فَإِنَّهُ يحْتَاج إِلَى ثَلَاث خَزَائِن من المَال. ثمَّ هَل يَصح أَو لَا فالسلطان لَا يسمع كَلَام كل أحد ويتعب النَّاس ويستجلب دعاءهم. وَنَحْو هَذَا من القَوْل حَتَّى رَجَعَ السُّلْطَان عَن عمله. وفيهَا كملت الْعين الَّتِي أجراها الْأَمِير تنكز بالقدس بعد مَا أَقَامَ الصناع فِيهَا مُدَّة سنة وَبنى لَهَا مصنعاً سعته نَحْو مِائَتي ذِرَاع وَركب فِي الْجَبَل مجاري

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥) ٣/٨٩.

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥) ٣/٩٣.

نقب لَهَا فِي الْحجر حَتَّى دخل المَاء إِلَى الفدس فَكَانَ لَهَا يَوْم شُهُود. وَأَنْشَأَ تنكز بالقدس أَيْضا خانكاه وحمام وفيسارية فعمرت الْقُدس. وفيهَا أفرج عَن تَقِيّ الدّين أَحْمد بن تَيْمِية بشفاعة الْأَمِير جنكلي بن البابا وَغَيره من الْأُمَرَاء. وفيهَا أجري ابْن هِلَال الدولة عينا بِمَكَّة تعرف بِعَين ثقبة فَصَارَ بِمَكَّة عين جوبان وَعين ثفبة وانحلت الأسعار بهَا حَتَّى نزل الْقَمْح من سِتِّينَ درهما الغرارة إِلَى أَرْبَعِينَ وَزرع بهَا الْبِطِّيخ والذرة والخضروات وَغَيرهَا وامتلأت البرك وكملت عمَارَة الْحرم. وجدد ابْن هِلَال الدولة. بِمَكَّة عدَّة ميض باسم السُّلْطَان وَأجْرِي لَهَا مَا يقوم بكلفتها. وفيهَا ورد الْخَبَر بقتل حوبان نَائِب أبي سعيد. وَذَلِكَ أَن الْعَسْكَر المجهز مَعَه لما وصل إِلَيْهِم خبر قتل أَوْلَاده بِأَمْر أبي سعيد ووصلت إِلَيْهِم كتب أبي سعيد بقتْله أَيْضا ركبُوا عَلَيْهِ ففر وَمَعَهُ ابْنه جلوخان وَطَائِفَة من خواصه إِلَى قلعة هراة وَامْتنع بهَا فَدس إِلَيْهِ أَبُو سعيد من قَتله وَابْنه وحملا إِلَى أبي سعيد فَكَانَ لدخولها الأردوا يَوْمًا عَظِيما. وفيهَا حج بالركب الْمصْرِيّ شهَاب الدّين أَحْمد بن المهمندار. وَحج فِي هَذِه السّنة أَيْضا الْأَمِير سيف الدّين طقزدمر الناصري وست حدق وَعلمت مَعْرُوفا كَبِيرا. وفيهَا قدم ابْن هِلَال من مَكَّة فَخلع عَلَيْهِ وأعيد إِلَى شدّ الْخَاص. وفيهَا طلب صَلَاح الدّين يُوسُف دوادار فبجق من طرابلس وَولي شدّ الدَّوَاوِين. وفيهَا تنكر السُّلْطَان على الْأَمِير عَلَاء الدّين مغلطاي الجمالي الْوَزير. وَسَببه عمل الْفَخر نَاظر الْجَيْش عَلَيْهِ بموافقة التَّاج إِسْحَاق وَقد كتبت فِيهِ مرافعة غضب السُّلْطَان بِسَبَبِهَا عَلَيْهِ وَقصد الْإِيقَاع بِهِ. فاعتنى الْأَمِير بكتمر الساقي، وَاعْتذر عَنهُ بِأَنَّهُ رجل غنتمى." (١)

٧٨-السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥)

"وَفِي يَوْم عَرَفَة وَهُوَ يَوْم الْجُمُعَة: أفرج عَن الْأَمِير علم الدّين سنجر الجاولي وَمُدَّة سجنه ثَمَانِي سِنِين وَثَلَاثَة أشهر وَتِسْعَة أَيَّام. وَمَات فِي هَذِه السّنة من الْأَعْيَان شيخ الْإِسْلَام تَقِيّ الدّين أَبُو الْعَبَّاس أَحْمد بن عبد الْحَلِيم بن عبد السَّلَام بن عبد الله ابْن أبي الْقَاسِم بن مُحَمَّد بن تَيْمِية الْحَرَّانِي بِدِمَشْق لَيْلَة الْإِثْنَيْنِ الْعشْرين من ذِي الْقعدَة فِي سجنه بالقلعة.

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥) ٣/١١٣.

ومولده يَوْم الْإِثْنَيْنِ عَاشر ربيع الأول سنة احدى وَسِتِّينَ وستمِائَة. وَمَات الْأَمِير سيف الدّين جوبان الْمَنْصُور أحد أُمَرَاء دمشق الأكابر بهَا فِي الْعشْرين من صفر. وَمَات الْأَمِير سيف الدّين بكتمر البوبكري بسجنه من قلعة الْجَبَل يَوْم الْخَمِيس نصف شعْبَان. وَمَات الْأَمِير جوبان بن تِلْكَ بن تداون نَائِب القان أبي سعيد بن خربندا مقتولاً بهراة وَحمل إِلَى بَغْدَاد فَقَدمهَا فِي سَابِع عشرى شَوَّال وَصلي عَلَيْهِ وَحمل إِلَى مَكَّة مَعَ ركب الْحَاج الْعرَاق وطيف بِهِ الْكَعْبَة ومضي بِهِ إِلَى الْمَدِينَة النَّبَوِيَّة فَدفن بِالبَقِيعِ. وَمَات الشريف كبيشة بن مَنْصُور بن جماز بن شيحة أَمِير الْمَدِينَة فِي أول شعْبَان قَتِيلا. وَكَانَت وِلَايَته بعد قتل أَبِيه مَنْصُور فِي رَابِع عشر رَمَضَان سنة خمس وَعشْرين وَسَبْعمائة قَتله أَوْلَاد ودي وَكَانَ ودي قد حبس بقلعة وَمَات الْأَمِير جمال الدّين خضر بن نوكاي أَخُو خوند أردوكين فِي لَيْلَة الرَّابِع عشر من رَمَضَان. وَمَات الْأَمِير شمس الدّين قراسنقر المنصوري بالمراغة من آذربيجان يَوْم السبت سَابِع عشرى شَوَّال وورد الْخَبَر بِمَوْتِهِ فِي حادي عشرى ذِي الْقعدَة فأنعم على وَلَده أَمِير عَليّ بن قراسنقر بإمرة طبلخاناه على عَادَته بِدِمَشْق وعَلى أَخِيه أَمِير فرج بن قراسنقر بأمرة عشرَة ورسم بسفرهما من الْقَاهِرَة إِلَيْهَا. وَتُوفِّي دمرداش بن جوبان بن تِلْكَ بن تدوان لَيْلَة الْخَمِيس رَابِع شَوَّال وَحمل رَأسه إِلَى بوسعيد بن خربندا." (١)

٧٩-السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥)

"عَلَيْهِ بإمرة عشره ثمَّ إمرة طبلخاناه وَولي غَزَّة بعد يلجك فأوقع بالعشير وقويت حرمته. وَمَات الْأَمِير لاجين أَمِير آخور. وَتُوفِّي فَخر الدّين مُحَمَّد بن على بن إِبْرَاهِيم بن عبد الْكَرِيم الْمصْرِيّ الْفَقِيه الشَّافِعِي بِدِمَشْق فِي ثَالِث عشر ذِي الْقعدَة ومولده سنة إِحْدَى وَتِسْعين وستمِائَة وَخرج من الْقَاهِرَة سنة اثْنَتَيْنِ وَسَبْعمائة وَسكن دمشق وبرع فِي الْفِقْه والعربية وَغير ذَلِك. وَكَانَ يتوقد ذكاء بِحَيْثُ أَنه حفظ مُخْتَصر ابْن الْحَاجِب مَعَ تعقد أَلْفَاظه فِي تِسْعَة عشر يَوْمًا ودرس وَأفْتى وَأَفَاد وَتُوفِّي الْعَلامَة شمس الدّين مُحَمَّد بن أبي بكر بن أَيُّوب الْمَعْرُوف بِابْن قيم الجوزية الزرعي الدِّمَشْقِي فِي ثَالِث عشر رَجَب ومولده

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥) ٣/١١٤.

سنة إِحْدَى وَتِسْعين وسِتمِائَة. وبرع فِي عدَّة عُلُوم مَا بَين تَفْسِير وَفقه وعربية وَغير ذَلِك. وَلزِمَ شيخ الْإِسْلَام تَقِيّ الدّين أَحْمد بن تَيْمِية بعد عوده من الْقَاهِرَة سنة اثْنَتَيْ عشرَة وَسَبْعمائة حَتَّى مَاتَ وَأخذ عَنهُ علما جماً فَصَارَ أحد أَفْرَاد الدُّنْيَا وتصانيفه كَثِيرَة وَقدم الْقَاهِرَة غير مرّة وَمَات ابْن قرقمان صَاحب جبال الرّوم وَمَات الْحُسَيْن بن خضر بن مُحَمَّد بن حجي بن كَرَامَة بن بختر بن على بن إِبْرَاهِيم ابْن الْحُسَيْن بن إِسْحَاق بن مُحَمَّد الْأَمِير نَاصِر الدّين الْمَعْرُوف بِابْن أَمِير الغرب التنوخي فِي نصف شَوَّال. وَولى عوضه ابْنه زين الدّين صَالح وولايته بِبِلَاد الغرب من بيروت. وَأول من وَليهَا مِنْهُم كَرَامَة بن بختر فِي أَيَّام نور الدّين مَحْمُود بن زنكي فَسُمي كَرَامَة أَمِير الغرب." (١)

٨٠-السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥)

"وَكَانَ قَويا فِي ذَات الله جريئاً على الْمُلُوك أبطل مظالم كَثِيرَة وَصَحب شيخ الْإِسْلَام تَقِيّ الدّين أَحْمد بن تَيْمِية فَانْتَفع بِهِ. وَكَانَ متقشفاً وَله وجاهة عِنْد الْخَاصَّة والعامة لزهده وورعه وتقواه. وَلما قدم على النَّاصِر مُحَمَّد بقلعة الْجَبَل قَالَ لَهُ: يَا شيخ مَا جئتنا بهدية! فَقَالَ: نعم جراب ملآن حيات وعقارب. وَأخرج جراباً فِيهِ قصَص مظالم فرسم السُّلْطَان بإجابته إِلَى جَمِيع ذَلِك. وَعَاد إِلَى دمشق فَأمْضى النَّائِب بَعْضهَا ودافع فِي الْبَعْض. وَتُوفِّي الْفَقِيه المنشىء الْكَاتِب كَمَال الدّين أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن شرف الدّين أَحْمد ابْن يَعْقُوب بن فضل بن طرخان الزَّيْنَبِي الْجَعْفَرِي العباسي الدِّمَشْقِي الشَّافِعِي بضواحي الْقَاهِرَة عَن بضع وَتُوفِّي الخواجا عز الدّين حُسَيْن بن دَاوُد بن عبد السَّيِّد بن علوان السلَامِي التَّاجِر فِي رَجَب بِدِمَشْق وَقد حدث عَن ابْن النجاري وَغَيره. وَمَات الْأَمِير سيف الدّين المهمندار حَاجِب الْحجاب بِدِمَشْق فِي شَوَّال. والأمير سيف الدّين برناق نَائِب قلعة دمشق فِي شعْبَان. وَمَات محيى الدّين أَبُو زَكَرِيَّا يحيى بن عمر بن الزكي بن أبي الْقَاسِم الشَّافِعِي قَاضِي الكرك فِي أَوَائِل ذِي الْقعدَة بالقدس معزولاً. وَتُوفِّي الشريف ثُقبة بن رُميثَة فِي شَوَّال وَانْفَرَدَ أَخُوهُ عَجلَان بعده بإمارة مَكَّة. وفيهَا قتل صَاحب فاس ملك الْمغرب السُّلْطَان أَبُو سَالم إِبْرَاهِيم

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥) ٤/١٣٢.

ابْن السُّــلْطَان أبي الْحســن عَليّ بن عُثْمَان بن يَعْقُوب بن عبد الْحق فِي لَيْلَة الْأَرْبَعَاء ثامن عشر ذِي الْقعدَة. وأقيم بعده أَبُو عمر تاشفين بن السُّلْطَان أبي الْحسن." (١)

٨١-السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥)

"وَمَات الْأَمِير أســندمر العلاي نايب الشَّــام ونايب طرابلس فِي يَوْم الْإِثْنَيْنِ. وَمَات الْأَمِير أسندمر العلاى الخازن. وَمَات الْأَمِير ألطنبغا البشتكي نَائِب غَزَّة وأستادار السُّلْطَان فِي رَابِع عشْرين شعْبَان. وَمَات الْأَمِير أيدمر يانق كاشف الْوَجْه القبلي فِي ثامن عشْرين ذِي الْحجَّة. وَمَات الْأَمِير بكتمر الأحمدي شــاد الدَّوَاوِين ومقدم المماليك. وَمَات الْأَمِير باكيش اليلبغاوي الْحَاجِب فِي صــفر. وَمَات الْأَمِير بيليك الْفَقِيه الزراق أحد مقدمي المماليك. وَمَات الْأَمِير بركان شــاد الصــندوق. وَمَات الْأَمِير جرجي الإدريســي أَمِير آخور ونائب حلب وَهُوَ بِدِمَشْــق. وَمَات الْأَمِير جَرْقُطلو أَمِير جندار فِي صــفر. وَمَات الْأَمِير جركتمر المارديني الْحَاجِب بعد عطلة طَوِيلَة. وَتُوفِّي عز الدّين حَمْزَة بن قطب الدّين مُوسَى بن الضياء أَحْمد بن الْحُسَيْن الْمَعْرُوف بِابْن شيخ السلامية الْحَنْبَلِيّ وَقد أناف على السِّتين بِدِمَشْــق فِي يَوْم الِاثْنَيْنِ. وَله شــرح على الْمُنْتَقى لِابْنِ تَيْمِية. وَتُوفِّي بهاء الدّين خَلِيل أحد نواب الْحَنَفِيَّة يَوْم الْجُمُعَة ثَالِث عشــر شــعْبَان. وَتُوفِّي الْأَمِير طيبغا البوبكري المهمندار فِي تَاسِــع عشــر الْمحرم. وَمَات الْأَمِير طيبغا الطَّوِيل نَائِب حلب بهَا فِي تَاسِــع ذِي الْقعدَة. وَتُوفِّي قاضى الْقُضَاة الْحَنْبَلِيّ موفق الدّين عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الْملك بن عبد الْبَاقِي الجازي الْقُدسِــي فِي يَوْم الْخَمِيس سَــابِع عشْــرين الْمحرم ومولده فِي أَوَائِل ســنة تســعين وستمِائَة." (٢)

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥) ٢٥٩/٤.

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥) ٣٢١/٤.

٨٢-السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥)

"وَفِي آخِره: اسْتَقر سنقر الماردينى فِي ولَايَة قوص وعزل أقبغا البشتكي. وَفِي السبت ثَانِي ذِي الْحجَّة: قدم الْأَمِير طولو بن عَليّ شاه المتوجه إِلَى طَقتمش خَان وَأَنه بعد مَا اتّفق مَعَه على محاربة تيمور توجه تيمور لمحاربته فَسَار إِلَيْهِ وقاتله ثَلَاثَة أَيَّام فانكسر من تيمور وَمر إِلَى بِلَاد الروس فَخرج طولو من سراي إِلَى القرم وَمضى إِلَى الكفا فعوقه متملكها ليتقرب بِهِ إِلَى تيمور حَتَّى أَخذ مِنْهُ خمسين ألف دِرْهَم فَملك تيمور القرم والكفا وخربها. وَقدم رَسُول الْأَمِير يُوسُف بن قرا مُحَمَّد بن بيرم خجا - صَاحب الْموصل - بِأَن عَسْكَر تيمور وَفِي آخِره: قدم مبشرو الْحَاج وَأَخْبرُوهُ باستيلاء حسن بن عجلَان على مَكَّة وَوُجُود الْأَمْن والرخاء. وَفِيه ولى شمس الدّين مُحَمَّد الأخناي قَضَاء الشَّافِعِيَّة بحلب عوضا عَن نَاصِر الدّين مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن خطب نقيرين. وأعيد برهَان أبي سَالم إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن عَليّ الصنهاجي إِلَى قَضَاء الْمَالِكِيَّة بِدِمَشْق عوضا عَن علم الدّين مُحَمَّد بن مُحَمَّد القفصي. وَاسْتقر شمس الدّين مُحَمَّد بن أَحْمد بن مَحْمُود النابلسي فِي قَضَاء الْحَنَابِلَة بِدِمَشْق عوضا عَن عَلَاء الدّين عَليّ بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عمر بن المنجا. ثمَّ ولي القفصي قَضَاء الْمَالِكِيَّة محلب عوضا عَن الْبُرْهَان إِبْرَاهِيم الركراكي. وَمَات فِي هَذِه السّنة مِمَّن لَهُ ذكر برهَان الدّين إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد القرقشندي موقع الحكم فِي ثلث عشْرين شعْبَان. وَمَات الشَّيْخ برهَان الدّين إِبْرَاهِيم بن الْآمِدِيّ أحد أَصْحَاب ابْن تَيْمِية فِي رَابِع عشْرين ذِي الْقعدَة." (١)

٨٣-إمتاع الأسماع، المقريزي (م ٨٤٥)

"وخرجه الترمذي [(١)] من حديث سفيان عن معمر، عن قتادة، عن أنس رضى اللَّه تبارك وتعالى عنه أن النبي صلى اللَّه عليه وسلّم بمثله، وقال: حديث أنس حديث

[()] فقال: هذا أذكى وأطيب وأطهر.

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي (م ٨٤٥) ٣٧٧/٥.

قال أبو داود والحديث الأول أصح. قلت: وعلى تقدير صحته يكون هذا في وقت وذاك في وقت واللَّه أعلم.

واختلف العلماء في حكمة هذا الوضوء فقال أصحابنا لأنه يخفف الحدث فإنه يرفع الحديث عن أعضاء الوضوء. وقال أبو عبد اللَّه المازري رضى اللَّه عنه اختلف في تعليله فقيل:

ليبيت على إحدى الطهارتين خشية أن يموت في منامه وقيل: بل لعله أن ينشط إلى الغسل إذا نال الماء أعضاءه. قال المازري: ويجرى هذا الخلاف في وضوء الحائض قبل أن تنام فمن علل بالمبيت على طهارة استحبه لها. هذا كلام المازري.

وأما أصحابنا فإنّهم متفقون على أنه لا يستحب الوضوء للحائض والنفساء لأن الوضوء لا يأثر في حدثهم فإن كانت الحائض قد انقطعت حيضتها صارت كالجنب واللَّه أعلم.

وأما طواف النبي صلى اللَّه عليه وسلّم على نسائه فهو محمول على أنه كان برضاهن أو برضى صاحبة النوبة إن كانت نوبة واحدة فهذا التأويل يحتاج إليه من يقول كان القسم واجبا على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلّم في الدوام كما يجب علينا.

وأما من لا يوجبه فلا يحتاج إلى تأويل فإن له أن يفعل ما يشاء وهذا الخلاف في وجوب القسم هو وجهان لأصحابنا واللَّه أعلم.

وفي هذه الأحاديث المذكورة في الباب أن غسل الجنابة ليس على الفور وإنما يتضيق على الإنسان عند القيام إلى الصلاة وهذا بإجماع المسلمين وقد اختلف أصحابنا في الموجب لغسل الجنابة، هل هو حصول الجنابة بالتقاء الختانين أو إنزال المنى أم هو القيام إلى الصلاة أم هو حصول الجنابة مع القيام إلى الصلاة؟ في ثلاثة أوجه لأصحابنا ومن قال: يجب بالجنابة قال:

هو وجوب موسع، وكذا اختلفوا في موجب الوضوء هل هو الحدث أم القيام إلى الصلاة أم المجموع؟ وكذا اختلفوا في الموجب لغسل الحيض هل هو خروج الدم أم انقطاعه؟ واللَّه أعلم.

[(١)] (ســنن الترمذي) : ١/ ٢٥٩، أبواب الطهارة، باب (١٠٦) ما جاء في الرجل يطوف على نسائه بغسل واحد، حديث رقم (١٤٠) ، قال أبو عيسى: حديث أنس حديث حسـن صـحيح، ثم قال في هامشـه: الحديث نسـبه المجد بن تيمية في المنتقى للجماعة إلا البخاري، وتعقبه الشوكاني في (نيل الأوطار) ، فقال: الحديث أخرجه البخاري أيضا من حديث قتادة عن" (١)

٨٤-إمتاع الأسماع، المقريزي (م ٨٤٥)

"

[()] قال الإمام الحافظ أبو العلاء محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري في (تحفة الأحوذي) : ١٠/ ٢٥ وما بعدها، وقال الإمام ابن تيمية في رســالته (التوســل والوســيلة) بعد ذكر حديث عثمان بن حنيف هذا ما لفظه: وهذا الحديث حديث الأعمى قد رواه المصــنفون في دلائل النبوة كالبيهقى وغيره ثم أطال الكلام في بيان طرقه وألفاظها (من حديث أبى جعفر وهو غير الخطميّ) قال الإمام ابن تيمية: هكذا وقع في الترمذي وسائر العلماء قالوا هو أبو جعفر وهو الصواب انتهى. قلت أبو جعفر عن عمارة بن خزيمة رجلان أحدهما أبو جعفر الخطميّ بفتح المعجمة وسكون المهملة اسمه عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب الأنصاري المدني نزيل البصرة صدوق من السادسة والثاني غير الخطميّ. قال في (التقريب) أبو جعفر عن عمارة ابن خزيمة قال الترمذي ليس هو الخطميّ فلعله الّذي بعده. قلت: والّذي بعده هو أبو جعفر الرازيّ التميمي مولاهم واسـمه عيسـى بن أبى عيسى عبد اللَّه بن ماهان وأصله من مرو وكان يتجر إلى الري صدوق سيئ الحفظ خصوصا عن مغيرة من كبار السابعة.

تنبيه: قال الشـيخ عبد الغنى في (إنجاح الحاجة) : ذكر شـيخنا عابد السـندي في رسـالته والحديث يدل على جواز التوسـل والاسـتشـفاع بذاته المكرم في حياته. وأما بعد مماته فقد روى الطبراني في الكبير عن عثمان بن حنيف أن رجلا كان يختلف إلى عثمان

---

(١) إمتاع الأسماع، المقريزي (م ٨٤٥) ٢٢٤/١٠.

بن عفان في حاجة له فذكر الحديث قال وقد كتب شيخنا المذكور رسالة مستقلة فيها التفصيل من أراد فليرجع إليها انتهى.

وقال الشوكانى في تحفة الذاكرين: وفي الحديث دليل على جواز التوسل برسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلّم إلى اللّٰه عز وجل مع اعتقاد أن الفاعل هو اللّٰه سبحانه تعالى وأنه المعطى المانع ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن انتهى.

وقال فيها في شرح قول صاحب العمدة: ويتوسل إلى اللّٰه بأنبيائه والصالحين ما لفظه ومن التوسل بالأنبياء ما أخرجه الترمذي من حديث عثمان بن حنيف رضى اللّٰه تبارك وتعالى عنه أن أعمى أتى النبي صلى اللّٰه عليه وسلّم فذكر الحديث ثم قال: وأما التوسل بالصالحين فمنه ما ثبت في الصحيح أن الصحابة استسقوا بالعباس رضى اللّٰه تبارك وتعالى عنه عم رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلّم، وقال وقال عمر رضى اللّٰه تبارك وتعالى عنه اللّٰهمّ إنا نتوسل إليك بعم نبينا إلخ انتهى." (١)

٨٥-إمتاع الأسماع، المقريزي (م ٨٤٥)

[()] أحد من أحد إلا على النبي صلّى اللّٰه عليه وسلّم وهذا سند، وحكى القول عن مالك وقال: ما تعبدنا به. وجاء نحوه عن عمر بن عبد العزيز، وعن مالك يكره.

وقال عياض: عامة أهل العلم على الجواز، وقال سفيان يكره أن يصلي إلا على نبي، ووجدت بخط بعض شيوخ مذهب مالك: لا يجوز أن نصلي إلا على محمد، وهذا غير معروف عن مالك وإنما قال: أكره الصلاة على غير الأنبياء وما ينبغي لنا أن نتعدى ما أمرنا به، وخالفه يحيى بن يحيى فقال: واحتج بأن الصلاة دعاء بالرحمة لا يمنع إلا بنص أو إجماع.

---

(١) إمتاع الأسماع، المقريزي (م ٨٤٥) ٣١٣/١٠.

قال عياض: والّذي أميل إليه قول مالك وسفيان وهو قول المحققين من المتكلمين والفقهاء قالوا: يذكر غير الأنبياء بالرضا والغفران والصلاة على غير الأنبياء يعنى استقلالا لم تكن من الأمر بالمعروف، وإنما أحدثت في دولة بني هاشم، وأما الملائكة فلا أعرف فيه حديثا نصّا وإنما يؤخذ ذلك من الّذي قبله إن ثبت، لأن اللَّه تعالى سماهم رسلا، وأما المؤمنون فاختلف فيه، فقيل: لا تجوز إلا على النبي صلّى اللَّه عليه وسلّم خاصة، وحكى عن مالك كما تقدم، وقالت طائفة: لا تجوز مطلقا استقلالا وتجوز تبعا فيما ورد به النص أو ألحق به قوله تعالى: لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً ولأنه لما علمهم السلام قال: «السلام علينا وعلى عباد اللَّه الصالحين» ولما علمهم الصلاة قصر عليه وعلى أهل بيته، وهذا القول اختاره القرطبي في (المعجم) وأبو المعالي من الحنابلة، وقد تقدم تقريره في تفسير سورة الأحزاب، واختيار ابن تيمية من المتأخرين. وقالت طائفة: تجوز مطلقا ولا تجوز استقلالا، وهذا قول أبي حنيفة وجماعة، وقالت: تكره استقلالا لا تبعا وهي رواية عن أحمد.

وقال النووي: هو خلاف الأولى، وقالت طائفة: تجوز مطلقا، وهو مقتضى صنيع البخاري فإنه صدر بالآية وهو قول اللَّه تعالى: وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ثم الحديث الدال على الجواز مطلقا وعقبه بالحديث الدال على الجواز تبعا، فأما الأول وهو حديث عبد اللَّه بن أبي أوفى فتقدم شرحه في كتاب الزكاة، ووقع مثله

عن قيس بن عبادة. «أن النبي صلّى اللَّه عليه وسلّم رفع يديه وهو يقول: اللَّهمّ اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة» أخرجه أبو داود والنسائي

وسنده جيد.

وفي حديث جابر «أن امرأته قالت للنّبيّ صلّى اللَّه عليه وسلّم: صل عليّ وعلى زوجي ففعل. أخرجه أحمد مطولا ومختصرا وصححه ابن حبان، وهذا ال" (١)

---

(١) إمتاع الأسماع، المقريزي (م ٨٤٥) ٢٩/١١.

٨٦-إمتاع الأسماع، المقريزي (م ٨٤٥)

"وخرجه الإمام أحمد، عن وكيع، عن سفيان به [(١)] .

وخرجه الترمذي [(٢)] ، عن هناد، عن قبيصة وقال: حسن صحيح.

وخرجه الحاكم في (المستدرك) [(٣)] وقال: صحيح.

وعبد اللَّه بن محمد بن عقيل [(٤)] احتج به الأئمة الكبار كالحميدي وأحمد وإسحاق وغيرهم، والترمذي تارة يصحح هذا الحديث وتارة يحسنه.

وسئل شيخ الإسلام تقيّ الدين أبو العباس بن تيمية رحمه اللَّه، عن تفسير هذا الحديث فقال: كان لأبيّ بن كعب دعاء يدعو به لنفسه فسأل النبي صلّى اللَّه عليه وسلّم هل يجعل له منه ربع صلاة عليه. فقال: إن زدت فهو خير لك، فقال له: النصف. فقال: إن زدت فهو خير لك. إلى أن قال: أجعل صلاتي كلها أي أجعل دعائي صلاة عليك؟ قال: إذا تكفي همك، ويغفر ذنبك، لأن من صلى على النبي صلّى اللَّه عليه وسلّم صلاة صلى اللَّه عليه بها عشرا، ومن صلّى اللَّه عليه كفاه همه، وغفر له ذنبه.

[(١)] (المرجع السابق) .

[(٢)] (سنن الترمذيّ) : ٤/ ٥٤٩، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب (٢٣) ، حديث رقم (٢٤٥٧) . قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

[(٣)] (المستدرك) : ٢/ ٤٥٧، كتاب التفسير، تفسير سورة الأحزاب، حديث رقم (٣٥٧٨) ، وقال الحافظ الذهبيّ في (التلخيص) : صحيح.

[(٤)] هو عبد اللَّه بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشميّ أبو محمد المدني وأمه زينب الصغرى بنت عليّ." (١)

٨٧-إمتاع الأسماع، المقريزي (م ٨٤٥)

---

(١) إمتاع الأسماع، المقريزي (م ٨٤٥) ٥٣/١١.

من المدينة. قالها ثلاث مرات.

[()] وينبغي لمن نوى الزيارة، أن ينوي مع ذلك بزيارة مسجده الشريف، والصلاة فيه، لأنه أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها، وهو أفضلها عند مالك، وليس لشد الرحال إلى غير المساجد الثلاثة فضل، لأن الشرع لم يجئ به، وهذا الأمر لا يدخله قياس، لأن شرف البقعة إنما يعرف بالنص الصريح عليه، وقد ورد النص في هذه دون غيرها.

وقد صح أن عمر بن عبد العزيز كان يبرد البريد للسلام على النبي صلى اللّٰه عليه وسلم.

فالسفر إليه قربة لعموم الأدلة. ومن نذر الزيارة وجبت عليه، كما جزم به ابن كج من أصحابنا، وعبارته:

إذا نذر زيارة قبر النبي صلى اللّٰه عليه وسلم لزمه الوفاء، وجها واحدا، انتهى: ولو نذر إتيان المسجد الأقصى للصلاة لزمه ذلك على الأصح عندنا، وبه قال المالكية والحنابلة، لكنه يخرج عنه بالصلاة في المسجد الحرام. وصحح النووي أيضا أنه يخرج عنه بالصلاة في مسجد المدينة. قال: ونص عليه الشافعيّ. وبه قال الحنفية والحنابلة.

وللشيخ تقي الدين بن تيمية هنا كلام شنيع عجيب، يتضمن منع شد الرحال للزيارة النبويّة المحمدية، وأنه ليس من القرب، بل بضد ذلك.

ورد عليه الشيخ تقي الدين السبكي في «شفاء السقام» فشفى صدور المؤمنين.

وحكي الشيخ ولي الدين العراقي، أن والده كان معادلا للشيخ زين الدين عبد الرحمن بن رجب الدمشقيّ في التوجه إلى بلد الخليل عليه السلام، فلما دنا من البلد قال: نويت الصلاة في مسجد الخليل، ليحترز عن شد الرحال لزيارته على طريقة شيخ الحنابلة ابن تيمية، فقلت: نويت زيارة قبر الخليل عليه السلام. ثم قلت:

أما أنت فقد خالفت النبي صلى اللّٰه عليه وسلم، لأنه

قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد»

وقد شددت الرحل إلى مسجد رابع، وأما أنا فاتبعت النبي صلى اللّٰه عليه وسلم لأنه

قال: «زوروا القبور»

أفقال: إلا قبور الأنبياء؟! قال: فبهت.

وينبغي لمن أراد الزيارة أن يكثر من الصلاة والتسليم عليه في طريقه، فإذا وقع بصره على معالم المدينة الشريفة وما تعرف به، فليردد الصلاة والتسليم، وليسأل اللَّه أن ينفعه بزيارته ويسعده بها في الدارين.

وليغتسل ويلبس النظيف من ثيابه، وليترجل ماشيا باكيا.

ولما رأى وفد عبد القيس رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم ألقوا أنفسهم عن رواحلهم ولم ينيخوها وسارعوا إليه، فلم ينكر ذلك عليهم صلوات اللَّه وسلامه عليه.

وروينا مما ذكره القاضي عياض في" (١)

٨٨-إمتاع الأسماع، المقريزي (م ٨٤٥)

– تهذيب الأسماء واللغات، ط. دار الكتب العلمية، بيروت (د. ت) .

– شرح صحيح مسلم، مراجعة الشيخ خليل الميس، ط. دار القلم، بيروت (د. ت)

.

– روضة الطالبين، حققه الشيخان: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط. دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٢ م.

– أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (٦٨١ هـ–) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان مما ثبت بالنقل أو السماع أو أثبته العيان، تحقيق د.

إحسان عباس، ط. دار صادر، بيروت ١٩٧٨ م.

– أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (٧١١ هـ–) : لسان العرب، ط. دار صادر، بيروت ١٩٩٠ م.

---

(١) إمتاع الأسماع، المقريزي (م ٨٤٥) ١٤/٦١٠.

- شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم (ابن تيمية) (٧٢٨ هـــ-) : الصارم المسلول على شـــاتم الرســـول، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط. دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٨ م.

- أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن محمد ابن عمر (٧٣٢ هـ-) : تقويم البلدان، ط.

باريس ١٨٣٠ م.

- فتح الدين أبو الفتح بن محمد بن سيد الناس (٧٣٤ هــ-) : عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ط. دار المعرفة، بيروت (د. ت) .

- صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (٧٣٩ هـــ-) : مراصد الاطلاع عن أســـماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجلوي، ط. دار الجبل، بيروت ١٩٩٢ م. - الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسيّ (٧٣٩ هـ-) : الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الأرنائوط، ط.

مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٨ م.

- شـمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨ هـــــ-) : المغني في الضـعفاء، تحقيق نور الدين عتر، (د. ت) .

- سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنائوط، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٢ م.

- تاريخ الإسلام، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، ط. دار الكتب العربيّ، بيروت ١٩٨٧ م.

- شـمس الدين أبو عبد اللَّه محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقيّ [ابن القيم] (٧٥١ هـ-) :

زاد المعاد في هدى خير العباد، تحقيق شعيب وعبد القادر الأرنائوط، ط.

مؤسسة الرسالة ١٩٩٤ م.

- محمد بن يوسـف الشـهير بأبي حيان الأندلسـي الغرناط (٧٥٤ هـــــ-) : البحر المحيط في التفسير، ط. دار الفكر، بيروت ١٩٩٢ م.

- أبو محمد عبد اللّٰه جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري المصري (٧٦١ هـ) :

شـــذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط. المكتبة العصرية، بيروت ١٩٩٨ م.

- صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤.

هـ) : الوافي بالوفيات، باعتناء" (١)

٨٩-إمتاع الأسماع، المقريزي (م ٨٤٥)

"[ثالثا: رد الشمس بعد غروبها]

وأما رد الشمـس بعد غروبها بدعاء رسـول اللّٰه صـلّى اللّٰه عليه وسـلم، فقد روى من حديث أبي هريرة، وأسماء بنت عميس، وجابر بن عبد اللّٰه، وعلي بن أبي طالب رضي اللّٰه عنهم [(١)] .

[(١)] (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) : ١٨٥، (مشكل الآثار) : ٤/ ٣٨٨-٣٨٩.

* وفيه ما يدل على التغليظ في فوت العصـر، فوقى اللّٰه عليا ذلك بدعاء النبي صـلّى اللّٰه عليه وسلم لطاعته وكرامته لديه.

* وفيه لعلى المقدار الجليل والرتبة الرفيعة.

* وفيه إباحة النوم بعد العصر، وإن كان مكروها عن بعضهم بما

روى عن النبي صلّى اللّٰه عليه وسلم: «من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن إلا نفسه» ،

---

(١) إمتاع الأسماع، المقريزي (م ٨٤٥) ٣٥٣/١٥.

لأن هذا منقطع، وحديث أسماء متصل، ويمكن التوفيق بأن نفس النوم بعد العصر مذموم، وأما نوم النبي صلّى اللَّه عليه وسلم كان لأجل وحي يوحى إليه، وليس غيره كمثله فيه.

والّذي يؤيد الكراهة قول عمرو بن العاص: النوم منه خرق، ومنه خلق، ومنه حمق، يعني الضحى، والقائلة، وعند حضور الصلوات، ولأن بعد العصر يكون انتشار الجن، وفي الرقدة يكون الغفلة.

وعن عثمان: الصبحة تمنع الرزق. وعن ابن الزبير أن الأرض تعجّ إلى ربها من نومة العلماء بالضحى، مخافة الغفلة عليهم، فندب اجتناب ما فيه الخوف، واللَّه أعلم. (المرجع السابق) .

قال بعض المحققين: هذا الحديث ليس بصحيح، وإن أوهم تخريج القاضي عياض له في (الشفاء) عن الطحاوي في (مشكل الآثار) من طريقين، فقد ذكره ابن الجوزي في (الموضوعات) :

١/ ٣٥٥- ٣٥٧، وقال إنه موضوع بلا شك، وفي سنده أحمد بن داود وهو متروك الحديث كذاب، كما قال الدار الدّارقطنيّ. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث.

قال ابن الجوزي: وقد روى هذا الحديث ابن شاهين، فذكره ثم قال: وهذا حديث باطل، قال:

ومن تغفل واضعه أنه نظر إلى صورة فضيلة، ولم يلمح عدم الفائدة فيها، فإن صلاة العصر بغيبوبة الشمس تصير قضاء، ورجوع الشمس لا يعيدها أداء.

وقد أفرد ابن تيمية تصنيفا مفردا في الرد على الروافض، ذكر فيه الحديث بطرقه ورجاله، وأنه موضوع، والعجب من القاضي عياض مع جلالة قدرة، وعلو خطره في علوم الحديث، كيف سكت عنه موهما صحته، ناقلا ثبوته، موثقا رجاله. وقال أحمد: لا أصل له، وتبعه ابن" (١)

(١) إمتاع الأسماع، المقريزي (م ٨٤٥) ٥/٢٦.

٩٠-إمتاع الأسماع، المقريزي (م ٨٤٥)

"عقوبة من سب أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم

[حدثنا] [(١)] محمد بن الحسن بن زبالة، عن أبيه، أنبانا عبد اللَّه بن موسى بن جعفر، عن على بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن على بن الحسين، عن أبيه، عن الحسين بن على، عن أبيه رضى اللَّه تبارك وتعالى عنه، أن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم قال: من سب نبيا فاقتلوه، ومن سب أصحابى فاضربوه [(٢)] .

ومن حديث أبى برزة: كنت يوما عند أبى بكر، رضى اللَّه تبارك وتعالى عنه، فغضب على رجل، حكى القاضي إسماعيل وغيره في هذا الحديث، أنه سب أبا بكر رضى اللَّه تبارك وتعالى عنه، وفي رواية النسائي

[()] (تلقيح فهوم أهل الأثر) : ٣٧٢، (الجرح والتعديل) : ٦/ ٢٤، (التاريخ الكبير) : ٦/ ٣٠٥، (تهذيب التهذيب) : ٨/ ١٨- ١٩، ترجمة رقم (٣١) (الأعلام) : ٥/ ٧٦.

[(١)] زيادة يقتضيها السياق.

[(٢)] قال العلامة نور الدين على بن محمد بن سلطان المشهور بالملا على القاري: حديث: «سب أصحابى ذنب لا يغفر» ، قال ابن تيمية: هذا كذب على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، وقد قال اللَّه تعالى: إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ [النساء: ٤٨] .

قال: وقد يوجه معناه إن صحّ مبناه بأنه ذنب عظيم تعلق به حق الأصحاب، بل وحق سيد الأحباب صلّى اللَّه عليه وسلّم مع أن الغالب في الساب، أن يستحله ويرجو به الثواب، به يكفر ويستحق به العقاب، وللصادق أن يخبر عن بعض الذنوب بأنه سبحانه لا يغفره، حيث عظّم شأنه. وهو لا ينافي قوله تعالى: وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ. وقد كتبت في المسألة رسالة مستقلة، ولا يبعد أن يكون المعنى: سب أصحابى ذنب لا يغفر، أي لا يسامح، لحديث: «من سب أصحابى فاضربوه، ومن سبني فاقتلوه» . (الأسرار المرفوعة) : ٢١٣- ٢١٤، حديث رقم (٢٢٣) .

وقال في هامشه: ذكره السيوطي في (الجامع الصغير) بلفظ: «من سب الأنبياء قتل، ومن سب أصحابى جلد» ، أخرجه الطبراني في (الأوسط) و (الصغير) عن العمرى، شيخ الطبراني، قال في (الميزان) : رماه النسائي بالكذبة وقال في (اللسان) : ومن مناكيره هذا الخبر، وساقه، ثم قال: رواته كلهم ثقات إلا العمرى." (١)

٩١-إمتاع الأسماع، المقريزي (م ٨٤٥)

"قال: [أغلظ رجل لأبى بكر الصديق فقلت: أقتله] ؟ فانتهزنى، وقال: ليس هذا لأحد بعد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم [(١)] .

[(١)] (سنن النسائي) : ٧/ ٢٥، كتاب التحريم، باب (١٦) الحكم فيمن سب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم حديث رقم (٤٠٨٢) ، وسياقه مضطرب في (الأصل) ، وما بين الحاصرتين تصويب للسياق من (سنن النسائي) .

وأخرج النسائي في باب (١٧) ذكر الاختلاف على الأعمش في هذا الحديث: الحديث رقم (٤٠٨٣) ، (٤٠٨٤) ، (٤٠٨٥) بسياقات مختلفة من طرق كلها عن أبى برزة.

وعن أبى برزة أيضا أخرجه أبو داود في (السنن) : ٤/ ٥٣٠- ٥٣١، كتاب الحدود، باب (٢) الحكم فيمن سب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، حديث رقم (٤٣٦٣) . وقال الخطابي في (معالم السنن) : أخبرنى الحسن بن يحى عن ابن المنذر قال: قال أحمد بن حنبل في معنى هذا الحديث: أي لم يكن لأبى بكر رضى اللَّه تبارك وتعالى عنه أن يقتل رجلا إلا بإحدى الثلاث التي قالها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: «كفر بعد إيمان، وزنا بعد إحصان، وقتل نفس بغير نفس» ، وكان لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم أن يقتل.

قال: وفيه دليل على أن التعزير ليس بواجب، وللإمام أم يعزر فيما يستحق به التأديب، وله أن يعفو فلا يفعل ذلك. (معالم السنن) .

---

(١) إمتاع الأسماع، المقريزي (م ٨٤٥) ٩/٢٠٩.

وقال الإمام ابن تيمية في (الصارم المسلول) : من سبّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم من مسلم أو كافر فإنه يجب قتله، هذا مذهب عليه عامة أهل العلم. قال ابن المنذر: أجمع عوام أهل العلم على أن حدّ من سبّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم القتل. وممن قاله: مالك، والليث، وأحمد، وإسحاق، وهو مذهب الشافعيّ. قال:

وحكى عن النعمان: لا يقتل، يعنى الّذي هم عليه من الشرك أعظم، وقد حكى أبو بكر الفارسي من أصحاب الشافعيّ إجماع المسلمين على أن حدّ من سب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم القتل، كما أن حدّ من سبّ غيره الجلد.

وإن الإجماع الّذي حكاه هذا محمول على إجماع الصدر الأول من الصحابة والتابعين أو أنه أراد به إجماعهم على أن سابّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم يجب قتله إذا كان مسلما، وكذلك قيد القاضي عياض، فقال: أجمعت الأمة على قتل متنقصه من المسلمين وسابّه، وكذلك حكى عن غير واحد الإجماع على قتله وتكفيره. -" (١)

(١) إمتاع الأسماع، المقريزي (م ٨٤٥) ٩/٢١٠.